



جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

اجتهادات وجهود العلامة القرضاوي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

إعداد

بدور هاشم محمد عباس

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين.


2025

اجتهادات وجهود العلامة القرضاوي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

إعداد

بدور هاشم محمد عباس

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 29/12/2025م، وأجيزت:


التوقيع


التوقيع


التوقيع

د. ناصر الدين الشاعر

المشرف الرئيسي

د. إياد الجبور

المتحن الخارجي

د. عبد الله أبو وهدان

المتحن الداخلي

الإهداء

إلى من أضاء مولده الأكوان، وأحيا منهجه روح الإنسان، المعلم الأول وخاتم الأنبياء "سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام".

إلى الطود الشامخ، حُجّة العصر وإمامه، الذي صدح بالحق المبين في وجه عتمة الباطل المهين، فأضاء طريق النصر والتمكين أمام الأمة الإسلامية، إلى روح الشيخ العلامة يوسف القرضاوي.

إلى فلسطين الحبيبة بترابها الطاهر، وشعبها الصابر المكلوم، وشهدائها العظام، ومجاهديها الأبطال، وجرحاها الأبطال، وأسراها البواسل.

إلى من سهرت عيونها لتتير دربي، وصممت على وصولي وتمييزي، إلى حنونة الدنيا التي أستمد قوتي من ظلها وتزدان حياتي بصوتها. وإلى حبيب روحي وناصحي وصديقي، إلى الجبل الذي يسندني وقت حيرتي وضعف قوتي. "والدي الكريمين" أنتما أحق من يهدى إليه هذا الإنجاز الذي تهبأ بدعائكما وتجمل بعطائكما ورضاكما عني.

إلى زوجي، رفيق دربي، داعمي ومشجعي، وشريكي في حلمي، من كان حبه زادي وتحفيزه وقودي، دمت قرّة عيني وسندي وملاذي.

إلى من كانوا بلسماً للروح، وعوناً للنفس وسنداً على طول الطريق وعثراته، فكانوا للعمر زاداً: إخوتي محمد وأحمد وإبراهيم وصالح. وأختي ناريمان، شقيقة دمي وبهجة أيامي، التي ألهمتني القوة والدافع لإكمال هذه الرحلة، وإلى ابنتها مريم التي أرى نور الحياة في عينيها.

إلى من آمنوا بقدرتي حين شككت، وشدوا من عزيمتي حين تعثرت، صديقاتي: "ديالا حمدان"
"أ. أحلام أبو عصبه" "د. إسراء دبيغ".

الشكر والتقدير

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ﴾ [إبراهيم: 7]

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أحمدته سبحانه على ما أنعم به عليّ من علم وتيسير، وأشكره على ما منّ به عليّ من عون وتوفيق، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأدعوه أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه وينفع به.

وبعد: فإنني أتقدم بخالص الشكر والدعاء لأستاذي ومشرفي الدكتور ناصر الدين الشاعر الذي له الفضل بعد الله تعالى في إنجاز هذه الرسالة، إذ لم يدخر وقتاً أو جهداً في دعمي وتوجيهي، فأسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وجهده.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة رسالتي، فجزاهم الله خيراً، ووقفهم لما يحب ويرضى، وحق الشكر والدعاء لأساتذتي في كلية الشريعة الذين غرسوا في نفسي حب العلم والبحث، وأخيراً أشكر كل من ساهم في إتمام هذه الرسالة من قريب وبعيد بدعوة وكلمة وفكرة ونصيحة، وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل ثمرةً طيبةً لكل من كان له فيه أثر.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

اجتهادات وجهود العلامة القرضاوي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها، لم يقدم من قبل لنيل أيّ درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أيّ مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: بدور هاشم محمد عباس

التوقيع: بدور عباس

التاريخ: 2025/12/29

فهرس المحتويات

ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ح	المُلخص
1	المقدمة
7	الفصل الأول: حياة القرضاوي وسيرته العلمية
7	المبحث الأول: نسب القرضاوي ونشأته وأسرته
7	المطلب الأول: نسبه ونشأته
9	المطلب الثاني: أسرته وأولاده
10	المبحث الثاني: مسيرة القرضاوي وجهوده العلمية
10	المطلب الأول: رحلته العلمية
12	المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه
18	المطلب الثالث: مؤلفات القرضاوي العلمية
30	المبحث الثالث: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية القرضاوي، وأقوال العلماء فيه، ووفاته
30	المطلب الأول: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية القرضاوي
33	المطلب الثاني: صفاته، وماذا قالوا عنه
38	المطلب الثالث: وفاته
40	الفصل الثاني: جهود القرضاوي في خدمة القضية الفلسطينية
42	المبحث الأول: جهود القرضاوي العلمية والفكرية في نصره القضية الفلسطينية
66	المبحث الثاني: جهود القرضاوي العملية في خدمة القضية الفلسطينية
92	الفصل الثالث: فتاوى القرضاوي المتعلقة بالقضية الفلسطينية وموقف العلماء منها
92	المبحث الأول: الجهاد ضد الاحتلال
99	المبحث الثاني: التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي
104	المبحث الثالث: مقاطعة البضائع الإسرائيلية
107	المبحث الرابع: المشاركة في حصار قطاع غزة
112	المبحث الخامس: الدعم المالي للفلسطينيين من الزكاة وغيرها
115	المبحث السادس: بيع أراضي فلسطين للإسرائيليين
118	المبحث السابع: إضراب الأسرى عن الطعام

121.....	المبحث الثامن: التلقيح بالنتف المهرية من السجون
125.....	المبحث التاسع: زيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال
135.....	المبحث العاشر: المشاركة في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)
138.....	الخاتمة
140.....	قائمة المصادر والمراجع
B	Abstract

اجتهادات وجهود العلامة القرضاوي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

إعداد

بدور هاشم عباس

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى بيان دور الشيخ القرضاوي رحمه الله في توعية الأمة الإسلامية بالقضية الفلسطينية، من خلال الفتاوى والاجتهادات التي أعلنها تجاه العديد من القضايا المهمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع مع الاحتلال. وقد تميزت عن غيرها من الدراسات السابقة بكونها "فقهية تحليلية مقارنة"، حيث تناولت اجتهادات الشيخ القرضاوي وفتاويه للقضية الفلسطينية في صعيد واحد، مبينة الأدلة والقواعد التي استند إليها، ثم مقارنتها بأراء العلماء القدامى والمعاصرين.

وتكمن أهمية الدراسة من أهمية القضية التي تتناولها، فالقضية الفلسطينية هي قضية دين واعتقاد ومعركة وجود، كما أنها تسلط الضوء على اجتهادات وفتاوى الشيخ القرضاوي الذي عاصر معظم مراحل القضية الفلسطينية وتميز بجرأته في فتاويه حولها، والتي أصبحت تشكل معتقدات وقناعات جمهور عريض من المسلمين.

وتكونت من ثلاثة فصول، وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، تحدثت في الفصل الأول عن حياة القرضاوي وسيرته العلمية، وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة جهود القرضاوي في خدمة القضية الفلسطينية، والتي شملت الجهود العلمية والفكرية والجهود العملية كذلك، والفصل الثالث تناولت فتاوى القرضاوي المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث قمت بتحليلها وبيان موقف العلماء منها، وهي: الجهاد ضد الاحتلال، والتطبيع مع الاحتلال، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية، والمشاركة في حصار غزة، والدعم المالي للفلسطينيين من الزكاة وغيرها، وبيع

أراضي فلسطين للإسرائيليين، وإضراب الأسير عن الطعام، والتلقيح بالنطف المهربة من سجون الاحتلال،
وزيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال، والمشاركة في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تبين خلاصة اجتهاد القرضاوي للقضية الفلسطينية ومن أهمها:
وجوب العمل على تحرير فلسطين، وأن تحريرها ليس مهمة الفلسطينيين وحدهم بل هو واجب على الأمة
بأسرها، وحرمة التطبيع مع الكيان المحتل ووجوب المقاطعة الاقتصادية لهم، ووجوب فك الحصار عن
الفلسطينيين وحرمة المشاركة في هذا الحصار، وضرورة تقديم العون للفلسطينيين بالأموال من الزكاة وسواها،
وأن بيع أرض فلسطين أو التنازل عنها للإسرائيليين يُعد من أكبر الكبائر، وإباحة إضراب الأسرى عن الطعام
للضرورة، وجواز التلقيح الصناعي عبر النطف المهربة منهم، وحرمة المشاركة في الكنيست الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: اجتهادات القرضاوي، القضية الفلسطينية، الاحتلال الإسرائيلي، التطبيع، المقاطعة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وسيد العلماء العاملين، وقائد الغر المجاهدين، محمد بن عبد الله، بعثه الله رحمة للعالمين، ليبين للناس ما ينفعهم في دنياهم، ويفتيهم في أمور دينهم، فكان المعلم والملهم والقائد والمفتي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. والحمد لله الذي شرف فلسطين برحلة الإسراء والمعراج، وقدم سيدنا محمداً إماماً للأنبياء والمرسلين في مسجدها الأقصى، عليهم أفضل الصلاة والتسليم، وبعد:

فإن فلسطين المباركة، وقضيتها العادلة، تستمد أهميتها من طبيعة الأرض بقديستها وبركتها عند الله تعالى، ومن مركزيتها في قلوب المسلمين كافة. فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيد أن التحالف الغربي الصهيوني قد نال غايته بتمزيق الأمة الإسلامية وإضعافها حتى خسرت فلسطين. وإن هذه الأمة لن تسترد عافيتها ومكانتها وريادتها بين الأمم، إلا بالوحدة والنهضة لتحرير فلسطين. هذه الأرض المقدسة حكمتها أممٌ وحضارات تترى، سادت ثم بادت على مر التاريخ، حتى جاءت الحلقة الأخيرة بنزول رسالة الإسلام للبشرية، ومعها رجالٌ فاتحون يبلغونها للعالم. فكان من جهودهم فتح بيت المقدس وبلاد الشام وأرض الرافدين. فقد فتح بيت المقدس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 15هـ، وبقي الإسلام حاكماً عليها حتى وقعت تحت وطأة الغزو الصليبي إلى أن حررها القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي. ثم سقطت مرةً أخرى في يد بريطانيا سنة 1917م، إلى أن تمَّ تسليمها لليهود لإقامة دولتهم على أجزاء منها سنة 1948م، وما تبعه من احتلال لما تبقى منها سنة 1967. وهو ما بقي عليه الحال إلى يومنا هذا رغم عقد اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين عام 1994 وما تلاها.

ومن المعلوم بالضرورة لدى علماء الإسلام وعامتهم، وجوب العمل على تحرير أي شبر من بلاد المسلمين يجري احتلاله. فكيف هو الحال بالحريّ مع فلسطين الأرض المباركة! وبالتالي، فقد صار واجباً على المسلمين العمل من أجل تحرير فلسطين وإعادتها إلى دار الإسلام، ودحر العدوان الجاثم عليها.

ومعلومٌ ما للعلماء من دورٍ في مناهضة الاحتلال والدعوة لدره عبر كل العصور. فكما أن هناك آلاف الشهداء الذين رويوا بدمائهم الزكيّة الطاهرة هذه الأرض المقدسة، فإن كثيراً من علماء أمتنا الإسلامية عبر عصورها المتعاقبة قد صدحوا بكلمة الحق في وجوه العتاة المعتدين، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، فكانوا أصحاب فتاوى لا يعترها نفاق ولا مداينة. وقد سجل التاريخ أسماء هؤلاء العلماء في قائمة عظماء الأمة وجهابذة العلم، وكانوا ورثة الأنبياء عليهم السلام .

وقد تناولت في هذه الدراسة، أحد علماء هذه الأمة وجهابذتها، حجّة العصر وإمامه، العلامة الفقيه، يوسف القرضاوي، رحمه الله، الذي وُصف بأنه عاشقٌ حقيقي للقضية الفلسطينية. فهو العالم الذي أبان الحقيقة وواجه العاصفة بجرأة ووضوح، وكان يقول بأن هذه القضية هي أعدل قضية عرفها التاريخ.

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على الجهود العلمية للشيخ القرضاوي في خدمة القضية الفلسطينية، والعمل على الجمع بين البيان الشرعي والموقف الشرعي له في هذه القضية، وجمع الفتاوى التي صدرت عن الشيخ فيما يتعلق بنصرة القضية الفلسطينية، ودراسة هذه الفتاوى التي تعالج النوازل المعاصرة للقضية وما فيها من أحكام تتعلق بالقدس والمسجد الأقصى والأسرى الفلسطينيين، وأخرى متعلقة بالمحتلين والتعامل معهم، وحكم السلام بينهم وبين المسلمين، والتحاكم اليهم والى مؤسساتهم المختلفة، وعرض آراء العلماء التي تؤيد أو تعارض هذه الفتاوى .

مشكلة الدراسة

هنالك اجتهادات وفتاوى كثيرة للشيخ القرضاوي رحمه الله في النوازل المعاصرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ولكنها مبعثرة هنا وهناك، بين طيات كتاب أو فحوى مقابلة تلفزيونية أو في بطون دور الافتاء العربية والإسلامية. وبعض هذه الاجتهادات محل قبول واتفق لدى سائر العلماء المعاصرين، وبعضها محل اختلاف وحتى نقد ورفض لدى بعضهم، مما يحتاج الى تسليط الضوء عليه وعرضه للمناقشة والمقارنة والتحليل والترجيح، وهو ما يمثل جوهر هذه الرسالة ومشكلة البحث، للتعرف على رأي القرضاوي وفتاويه بخصوص ذلك كله ولرسم تصور متكامل عن جهود القرضاوي المميزة تجاه ذلك.

أسئلة الدراسة

نظراً إلى أن القرضاوي يُعتبر مدرسة متكاملة من النضال والجهاد من أجل قضايا أمته وعلى رأسها قضية تحرير فلسطين، ولديه رصيد هائل من الاجتهادات والفتاوى التي رسمت طريقاً مختلفاً للجهاد في فلسطين، فقد لقيت اجتهاداته عناية واهتماماً لدى جماهير العلماء المعاصرين. وبعد تبيان مكانة القرضاوي العلمية، والتتويه بجهوده العلمية والعملية تجاه القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، فإن هذه الدراسة تسعى من خلال تتبع فتاويه إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما رؤية الشيخ القرضاوي لطبيعة العلاقة الصحيحة مع الاحتلال الواقع على فلسطين، وما موقفه من

التطبيع أو المقاطعة وأشكال مواجهة الاحتلال؟

2. ما موقفه من الاشتراك في الحصار المفروض على الفلسطينيين؟

3. ما هي فتاويه تجاه الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وكيفية نصرته قضيتهم، وحكم إضرابهم عن

الطعام؟

4. ما رأيه في زيارة القدس وهي تحت الإحتلال؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القضية التي تتناولها، فالقضية الفلسطينية ليست مجرد قضية وطنية فحسب، بل هي قضية دين واعتقاد ومعركة وجود حسب الفهم الديني لدى سائر المسلمين. كما تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول جهود شيخ عاصر معظم مراحل القضية الفلسطينية وكان داعماً وسنداً لها ومدافعاً عنها. فالشيخ القرضاوي رحمه الله إمامٌ عظيمٌ وفقيةٌ تميز بجرأته في فتاويه، حول القضية الفلسطينية بشكل خاص، والتي أصبحت مرجعاً مهماً لأهل فلسطين وغيرهم. والشيخ القرضاوي رحمه الله يرجع إليه الأثر الكبير في ظهور الصحوّة الإسلامية، حيث أصبحت اجتهاداته وفتاويه تشكل معتقدات وقناعات جمهور عريض من المسلمين، وتصدر عنها المشروعية الدينية السائدة.

أهداف الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف والتي يمكن إجمالها بالآتي:

1. إبراز دور الشيخ القرضاوي رحمه الله في الدعوة من أجل تمكين الأمة الإسلامية والتنوعية بالقضية الفلسطينية ونصرتها.
2. توفير بحث علمي يقوم بجمع فتاوى واجتهادات القرضاوي رحمه الله المبعثرة بين الكتب ودور الإفتاء، وتنظيمها في صعيدٍ واحد ليسهل الاطلاع عليها وتكون مرجعاً للباحثين.
3. تبيان الأدلة والقواعد التي تستند عليها آراء الشيخ القرضاوي رحمه الله وفتاويه، وتفسير موقفه ومبرراته لذلك، ودحر التحريف والتزييف عنها.

الدراسات السابقة

بعد الإطلاع والبحث والتنقيب في الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بالشيخ القرضاوي، لم أقف على دراسة أو بحث مستقل يتناول الاجتهادات والفتاوى الصادرة عن الشيخ حول القضية الفلسطينية بشكل خاص، ومناقشتها ودراستها دراسة فقهية تحليلية. إلا أن فروع هذا البحث متناثرة في بطون الكتب، وبعض الأبحاث

الحديثة بالإضافة الى المقابلات المسجلة، والتي تطرقت الى جوانب محددة من موضوع الدراسة، ومن أهم هذه الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة أو تحوم في ظلها ما يلي:

1. لافي، هاني حسين أحمد: "فتاوى الشيخ القرضاوي في مسائل الجهاد في فلسطين"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018م.

تناول الباحث فتاوى الشيخ القرضاوي في أهم مسائل الجهاد على أرض فلسطين، وعرض الأحكام الشرعية في هذه المسائل في ثلاثة فصول.

وما يميز دراستي أنها سلطت الضوء على فتاوى للشيخ لها علاقة بالجوانب السياسية والإقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة على حد سواء، وقامت بتناولها بشيء من التفصيل والتأصيل.

2. "جهود القرضاوي في خدمة الإسلام ونصرة القضية الفلسطينية"، وهو مؤتمر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، في الجامعة الإسلامية بغزة، 2011م.

وقد جاء الكتاب الصادر عن المؤتمر ليعطي صورة عن مواقف الإمام القرضاوي رحمه الله في نصرته الإسلام، وفي القلب منها جهاده من أجل القضية الفلسطينية، وذلك عبر خمسة محاور رئيسية وهي : جهود الشيخ في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، ونصرة القضية الفلسطينية، والشاعر والأديب، وفقه الوسطية ومكافحة الغلو، وثقافة التيسير والتجديد، وكل محور يشتمل على عدة مباحث مكمله.

وما يميز دراستي عن كتاب هذا المؤتمر ، أن دراستي لم تقم بسرد اجتهادات وفتاوى الشيخ رحمه الله في القضية الفلسطينية فحسب، بل قامت بدراسة هذه الفتاوى دراسة فقهية تحليلية مقارنة، وعرضها للمناقشة العلمية والترجيح ، بالإضافة الى أنها تضم الفتاوى والجهود التي صدرت عن الشيخ حتى بعد العام الذي عقد فيه هذا المؤتمر الى وفاته رحمه الله.

3. "فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين والأقصى الشريف"، سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف (7)، دار السير، 2011م .

جاء في هذه السلسلة كلمات لعدد من مشايخ الأزهر الفضلاء، وأعضاء هيئة كبار العلماء بمصر وأئمة دار الإفتاء، حول مسائل وفتاوى تتعلق بتحرير فلسطين والأقصى الشريف. وذكرت هذه السلسلة بعض فتاوى القرضاوي رحمه الله.

4. دعنا، رائد يقين: "القضية الفلسطينية من خلال فتاوى العلماء المعاصرين خلال قرن من الزمن"، وهي أطروحة دكتوراه، عام 2018م.

تناول الباحث في هذه الأطروحة الموضوع في أربعة فصول، تحدث عن جذور القضية الفلسطينية وأوجه الصراع في فلسطين، والطريق إلى تحريرها، والفتاوى التي تعالج ذلك وتتعلق بالعقيدة والعبادات والجهاد والأسرى والهجرة والرباط والمعاملات المالية والاجتماعية.

وما يميز دراستي أنها خاصة بدراسة الاجتهادات والفتاوى الصادرة عن الشيخ القرضاوي رحمه الله وليست عامة لجميع فتاوى العلماء المعاصرين كما جاء في هذه الأطروحة.

منهج الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، وذلك من خلال الإطلاع على الكتب والمجلات العلمية المحكمة والدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع، والرجوع إلى دور الإفتاء العربية والإسلامية، وإلى مقابلات الشيخ رحمه الله وبرامجه الفضائية، فيمكن تلخيص المنهجية على النحو التالي:

1. تقسيم الأطروحة إلى فصول ومباحث بما يتناسب مع حجمها وموضوعاتها.
2. استقراء مسائل البحث، وتتبعها من مظانها الأصلية.
3. اعتماد المنهج الوصفي، لتوضيح الفتاوى والاستدلال عليها.
4. استخدام المنهج التحليلي، لاجتهادات الشيخ القرضاوي ومقارنتها مع غيرها من الفتاوى المعارضة والمؤيدة.

الفصل الأول

حياة القرضاوي وسيرته العلمية

المبحث الأول: نسب القرضاوي ونشأته وأسرته

بادئ ذي بدء، وقبل الدخول في بحر اجتهادات وجهود الإمام المتفرد وعلامة الأمة وفقهه العصر الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله الذي تضيق الصفحات عن تعداد مآثره وبصماته التي تركها بعد قرن حافل في خدمة الدين الإسلامي، لا بد من الوقوف على سيرته العطرة ونشأته العريقة ومسيرته العلمية والدعوية، والتعرف على العوامل التي أسهمت في بناء هذه الشخصية الفذة التي تركت إرثاً فكرياً وفقهياً سيظل مرجعاً للمسلمين على مر الأزمان.

المطلب الأول: نسبه ونشأته

هو جمال الدين يوسف بن عبد الله بن علي بن يوسف القرضاوي، فكنيته جمال الدين، واسمه يوسف، وأبوه عبد الله، وجدّ أبيه يوسف، لقبه القرضاوي، تنحدر أصول عائلة القرضاوي من بلدة تسمى القرضة، وأصبحت عائلة القرضاوي منتشرة في قرى شتى في مصر، بل يقول الشيخ أيضاً: "وجدت قرضاويين في بني غازي في ليبيا، ولا أدري هل أصولهم مصرية أم لا؟"¹

لم يشأ الله تعالى أن يولد الشيخ القرضاوي في مدينة أو منطقة ذات مكانة علمية، بل ولد ونشأ في إحدى قرى الريف المتواضعة البعيدة عن أسباب المدنية الحديثة في جمهورية مصر، وهي قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، في محافظة الغربية، وهي قرية عريقة، حيث دفن فيها آخر الصحابة موتاً في مصر، وهو عبد الله بن الحارث الزبيدي رضي الله عنه، وكان مولد الشيخ في تاريخ 1926/9/9م².

¹ القرضاوي، يوسف، ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، ج 1، ص 76.

² موقع الشيخ يوسف القرضاوي، السيرة الذاتية، ت النشر: 2017/12/12م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/content>

نشأ الشيخ في أسرة صغيرة العدد، حيث تكونت جميعها من ذرية رجل واحد، وهو الحاج "علي القرضاوي" جد شيخنا. تزوج الحاج علي من السيدة عائشة عجيبة، وأنجب منها خمسة أبناء وابنتين، من بينهم عبد الله والد شيخنا القرضاوي الذي لم ينجب غيره، فكان شيخنا وحيد أبويه، وكانت له أخت وحيدة من أمه اسمها "روحية" تكبره بثماني سنوات. وهو على اسم جده، فكان يوسف بن عبد الله بن علي بن يوسف.¹

تنسم القرضاوي نفحات الحياة الأولى في بيت إيماني مشرق، يكتنف الفقر والتعفف ساحتها، ترتفع منه التلاوات والأذكار، وتنزل فيه السواعد والأكف على الأرض شقاً وحرثاً وحصاداً. ولم تطل رفقة لوالده الذي غادر الدنيا والقرضاوي في السنة الثانية من عمره، فكفله عمه أحمد وتولى تربيته. وقد كان عمه رجلاً معروفاً بحكمته، وعطفه، مع أنه كان فلاحاً أمياً. وهكذا ظهرت عناية الله له بأن عوضه بعمّ كريم أحاطه من الرعاية بما يفقد لدى الكثير من الآباء، ووجد في أبناء هذا العمّ الفاضل خير ما يلقاه أخ من إخوته البررة، وقد اتسعت دائرة هذا العطف حوله حتى كان موضع الرعاية من سائر أقاربه، وفي ذلك قال: "كان هذا تعويضاً من القدر عن يئس المبكر".²

كانت انطلاقة الشيخ الأولى من الكتاتيب، حيث سلمته أمه بيدها إلى الشيخ حامد أبو زويل وقالت له: "هو أمانة عندك"، فرد قائلاً: "إنه ابننا وهو في أعيننا"³، فأتم حفظ القرآن كاملاً على يد شيخه حامد، وكان عمره حينئذ تسع سنوات وبضعة أشهر، وهو أصغر طالب حفظ القرآن في قريته. وفي السابعة من عمره التحق بالمدرسة الإلزامية، يدرس فيها في الفترة المسائية، ويذهب إلى الكتاب صباحاً للمراجعة وتثبيت حفظه للقرآن، وأنهى دراسته منها في الثانية عشر من عمره.⁴

¹ القرضاوي، ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، (1، 75).

² المجذوب، محمد، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، 1992م، ط 4، ج 1، ص 461.

³ القرضاوي، ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، (93/1).

⁴ القرضاوي، ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، (144/1).

المطلب الثاني: أسرته وأولاده

لقد منَّ الله على الشيخ يوسف القرضاوي بأن رزقه أسرة مثالية، فقد تزوج عام 1958م من امرأة صالحة صبورة من أصول طيبة، هاشمية حسينية¹، وهي السيدة إسعاد عبد الجواد². وقد رزقه الله منها سبعة أولاد، أربعة من البنات، وثلاثة أولاد، وكانت نعم العون لزوجها ونعم الحارس الأمين للأولاد وللأسرة، في ظل غياب أبيهم المتكرر والطويل أحياناً. فكان حصاد هذه التربية أن الله تعالى أكرم الشيخ وزوجه بأبناء وبنات نجباء متفوقين قدوة بالدهم، الذي يُجَبِّد لهم خير قدوة، فشرفوه بتفوقهم وأبروه باجتهداهم وإتقانهم، فكانوا عند حسن ظن والدهم بهم³.

فقد رزق القرضاوي بأربعة من البنات، ابتداءً بالبكر إلهام، ثم سهام، وعلا، وأسماء، وكلهن تفوقن وحصلن على الدرجات العليا في الماجستير والدكتوراة في التخصصات العلمية. وكذلك رزق بأبنائه الثلاثة، محمد، وعبد الرحمن، وأسامة، فكانوا على درجة من التفوق العلمي في تخصصات الميكانيك، والكهرباء، والشريعة. إضافة إلى هذا التفوق العلمي فهم على درجة من الاستقامة الدينية والأخلاقية والسلوك الطيب، وللشيخ مجموعة من الأحفاد من أبنائه وبناته⁴.

¹ تليمة، عصام، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، دار القلم - دمشق، 2001م، ط1، ص 16.

² القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (304/2).

³ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، ص 17. القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (315/2).

⁴ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، ص 19.

المبحث الثاني: مسيرة القرضاوي وجهوده العلمية

نتناول في هذا المبحث مسيرة القرضاوي وجهوده العلمية موزعة على ثلاثة مطالب. المطلب الأول يبين رحلته العلمية. والمطلب الثاني يعرف بشيوخه وبتلاميذه. وأما المطلب الثالث فيتناول مؤلفاته وإنتاجه العلمي. وفيما يلي عرض تلك المطالب.

المطلب الأول: رحلته العلمية

حَفِظَ الشيخ القرضاوي القرآن الكريم مبكراً، مما أكسبه ذكاءً واتساعاً في الرؤية، وجعله من المتميزين طيلة مسيرته العلمية. وبعد أن أنهى دراسته الأولى في المدرسة الإلزامية، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الثانية عشر، كان متعلقاً بقلبه وعقله بأمر واحد ألا وهو الالتحاق بمعهد طنطا الديني، ويطمح لأن يكون أحد طلاب الأزهر الشريف، ولكن هذه الرغبة المشروعة وقفت دونها عقبات كثيرة، إلا أن الله قد قيّض له شيخاً أزهرياً كان له الفضل بانسراح صدر عمه لضرورة التحاق هذه الثروة "يقصد الشيخ القرضاوي" بالأزهر، فافتتح عمه وتكفل بتعليمه في الأزهر، وساعده في ذلك أبناء عمه الذين أعلنوا استعدادهم للتضحية بكل شيء في سبيل تعلمه¹.

أتم القرضاوي مرحلته المدرسية في الأزهر، وكان ترتيبه في شهادة الثانوية الثاني على مستوى المملكة المصرية بفارق نصف درجة بينه وبين الأول، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة. وكان القرضاوي في هذه المرحلة في مقدمة وطلبة أقرانه وزملائه، وكان المرجع لهم وموضع إعجاب وتقدير من مشايخه.

ثم بدأ مرحلة الدراسة الجامعية، وتخرج من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر في العام 1953م، وكان ترتيبه الأول، ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م، وتفوق على طلبة ثلاث كليات في الأزهر، حيث كان الأول عليهم جميعاً.

¹ موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2020/10/29م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4585>.

ومنذ التحاقه بالكلية كان يواظب على الدراسة ويُقبل عليها بشغف وحرص وعزم، خصوصاً وأن أساتذته من الرعيل الأول من كبار علماء الأزهر، وكان لهم دور بارز في التعليم والتثقيف والإصلاح في مختلف المجالات، فكان طالباً يحملُ حماسة الشباب، وفكر العالم.

وكانت له مواقف مشهودة مع أساتذته وشيوخه يسمع لهم ويناقشهم، كما خالف أستاذه في التفسير الشيخ "محمد مختار بدير" في قضية علمية، وهي: "هل كانت دعوة نوح عليه السلام عالمية أم لا؟" وقد رجَّح الشيخ أنها عالمية، بدليل أن الطوفان عمَّ العالم، وردَّ عليه القرضاوي بأن القرآن يقول: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" (نوح، 51).¹

ولم يكتفِ الشيخ القرضاوي بتلك الشهادات بل واصل مسيرته التعليمية، فالتحق بمعهد البحوث والدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية، فحصل منه على شهادة الدبلوم العالي في اللغة والأدب عام 1958م، وفي نفس المرحلة التحق بمعهد البحوث والدراسات العليا في التفسير والحديث من كلية أصول الدين. بعدها حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في علوم القرآن والسنة عام 1960م، ثم بدأ بإعداد أطروحة الدكتوراة بعنوان "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية"، ونال درجة الدكتوراه في صيف 1973م بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.²

وقد حظي القرضاوي بالاستماع إلى الإمام حسن البنا رحمه الله وهو طالب في الابتدائية، فأعجب به أيما إعجاب. ولما جاء إلى طنطا لإحياء ذكرى الإسراء والمعراج، سمع منه ما لم يسمع من غيره في هذه المناسبة، ومن ذلك: "التذكير بقضية المسجد الأقصى، منتهى رحلة الإسراء، ومبتدأ رحلة المعراج، وواجب الأمة المسلمة نحو مقاومة المشروع الصهيوني، فكان من القلائل الذين أدركوا خطر الصهيونية، وحذروا منها في وقت مبكر، وكان يعيش في قضية فلسطين، أو تعيش فيه قضية فلسطين".³

¹ سيرة ومسيرة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/10/31م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4561>.

² القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (2/ 230-250).

³ سيرة ومسيرة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/5/23م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4576>.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أهم شيوخه وأساتذته الذين أسهموا في تكوين شخصيته:

يمرُّ على كل طالب علم العشرات بل المئات من الأساتذة والمدرسين، ولكن لا يبقى محفوراً في العقل والوجدان إلا القليل منهم، هؤلاء الذين يتركون بصمة وأثراً في شخصية أي طالب علم، ومن ينظر في سيرة القرضاوي يتضح له جلياً أن الله تعالى أعدّه للأمة، ومنَّ عليه بكوكبة من علماء الأمة الربانيين، وفطاحل العلم الذين جمعوا بين أصالة العلم، وعزة المؤمن، واستقامة المسلم، فهياً له أساتذة وشيوخاً فيهم من الشموخ، والقوة العلمية، والدعوية، والروحانية والتربوية ما منح الشيخ النبوغ والقدرة على العطاء. ويقول القرضاوي منوهاً بشأن هؤلاء: "كلهم أخذت عنهم، واقتبستُ منهم، فجزى الله خيراً كل من علمني حرفاً"¹.

ومن هؤلاء الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم أو تأثروا بهم:

1. الشيخ حامد أبو زويل

هو شيخه الذي ختم القرآن على يديه، حيث تعاهده رغم يتمه، وكان يلزم طلابه بكتابة كل ما يحفظونه، فرسخ القرآن في عقل القرضاوي، وجرى على لسانه كالماء ينساب على الأرض الجرداء، لتنتبت الأشجار، وتخرج الأزهار والثمار².

2. الشيخ عبد المطلب البتة

هو ابن قريته، ومن شجعه على اختيار المذهب الحنفي في معهد الأزهر في طنطا، ولقد تعلم منه الشيخ الجرأة في قول الحق مع الهمة العالية³.

¹ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (415/1).

² سلطان، صلاح، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2007/7/24م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، رابط -<https://www.al-qaradawi.net/node/3427>. القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (96/1).

³ سلطان، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي. ابن القرية والكتاب، (137/1).

3. الشيخ محمود شلتوت

كان بين القرضاوي والشيخ محمود شلتوت صلة قوية، على الرغم من أنه لم يحظ بتدريسه له، ووصفه بأنه "الفقيه المجدد الذائع الصيت"، وكان يزوره في بيته ويستفيد من فكره ونظراته التجديدية، وعندما عمل في دائرة الثقافة في وزارة الأوقاف، كلفه الشيخ شلتوت بجمع فتاواه، وبلغ من ثقته به أن كان يعطيه الفرصة بإكمال أي نقص إن وجد¹.

4. محمد عبد الله دراز

هو من أبرز الشخصيات الأزهرية التي تعلم الشيخ على يديها في مرحلة تخصص التدريس، ويصفه الشيخ بأنه كان نسيجاً وحده في غزارة علمه، وأصالة تفكيره، وفصاحة بيانه، وقوة دينه وخلقه²، وقال عنه: "كان الشيخ دراز علماً من أعلام الفكر، وإماماً من أئمة الدين، وبحراً من بحور العلم والثقافة، جمع بين الأصالة والمعاصرة"³.

5. الشيخ عبد الحلیم محمود

أستاذه الإمام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود، درسه الفلسفة الإسلامية في كلية أصول الدين، واستفاد منه الزهد، والتواضع، وإذكاء الجوانب الروحية، واستمرت صلته به ولقاءاته معه حتى بعد انتهاء فترة التدريس⁴.

6. الشيخ محمد الأودن

من شيوخه الذين لم يحظ القرضاوي بتدريسه له في الكلية، ولكن رُبط بينهما بصلة قوية، فكان القرضاوي يزوره في بيته ويتعلم منه الاهتمام بالجانب الروحي، فهو الرجل الرباني، الذي كان يتدفق إيماناً وروحانية،

¹ سلطان، الموسوعة في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي. القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (1/ 416).

² المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، (467/1).

³ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (11/2).

⁴ سيرة ومسيرة "من شيوخه في الكلية"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/11/6م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، رابط - <https://www.al-qaradawi.net/node/4560>. المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، (467/1).

ومن يجالسه يخرج بشحنة روحية قوية، لأن كلامه يخرج من القلب، وإعداد القلب هو الذي يجعل للكلام قوة وتأثيراً؛ لأن ما خرج من القلب يصل إلى نياطه¹.

7. محمد يوسف موسى

أستاذ الفلسفة والأخلاق في كلية أصول الدين، ترك الكلية قبل التحاق الشيخ بها، ولكن كان بينهما صلة علمية وثيقة، حيث كان له دوره في تحديد اتجاه القرضاوي، هل يدرس العقيدة والفلسفة أم علوم القرآن والسنة، فوجهه الشيخ موسى إلى علوم القرآن والسنة، وحفزه بقوله: "أني أحسب أنك ستكون ذا دور إن شاء الله في الاجتهاد والتجديد لهذا الدين"، فكان محمد موسى أول من أهداه القرضاوي كتابه "الحلال والحرام في الإسلام"².

8. محمد البهي

أستاذ الفلسفة والعقيدة في كلية أصول الدين، لم يحظَ الشيخ بتدريسه له، حيث أنه ترك كلية أصول الدين، وانتقل إلى كلية اللغة العربية ليدرس فيها الفلسفة، ويرأس قسمها، سنة 1950م، وعمل معه الشيخ بعد ذلك، حين كان مديراً عاماً للثقافة الإسلامية بالأزهر في عهد الشيخ شلتوت رحمه الله³.

9. البهي الخولي

يعد الشيخ البهي الخولي من أهم الشخصيات التي تأثر بها القرضاوي، واتصل به عن قرب واستفاد من حلقاته ومجالسه، والنقط من جواهره، ولقد عرفه الشيخ في المعهد الابتدائي مدرساً للمحفوظات، حيث حوّل حصتها إلى ثقافة ودعوة، جمعه الشيخ البهي مع مجموعة من العلماء المتميزين علمًا وخلقًا يلتقون قبيل المغرب لتلاوة الأذكار، ثم مدارسات قرآنية، وقيام وتهجد ودعاء، وبكاء؛ مما غرس فيه الحس الإيماني المرهف من وقت مبكر⁴.

¹ سيرة ومسيرة "من شيوخ في الكلية" / سلطان، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي.

² سيرة ومسيرة "من شيوخ في الكلية".

³ سيرة ومسيرة "من شيوخ في الكلية".

⁴ البيك، محمد صالح إبراهيم، ملامح الفكر التربوي الإسلامي في ضوء كتابات الشيخ يوسف القرضاوي، رسالة ماجستير، غزة - الجامعة الإسلامية، 2009م، ص 11.

10. الشيخ رشيد رضا

على الرغم من عدم التقاء القرضاوي به، إلا أنه كان له أثر عميق في شخصيته، حيث أعجب بأفكاره وسعة أفقه في فهم الإسلام وفهم العصر الذي يعيش فيه، وتجرده من العصبية والتقليد، وحرصه على الرجوع إلى الكتاب والسنة، والاهتداء بمنهج السلف الصالح¹.

11. الشيخ أبو الحسن الندوي

تأثر الشيخ القرضاوي بفكر الندوي، وخاصة بعد أن قرأ كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، وبعد أن قرأ العديد من كتبه ورسائله المختلفة، وحظي بلقائه في مصر سنة 1951م، ومن شدة تأثره به قام الشيخ بتأليف كتاب عنه تحت عنوان "الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته"².

12. الشيخ حسن البنا

يعتبر الشيخ حسن البنا من أعظم الشخصيات أثرًا في حياة الشيخ القرضاوي الفكرية والروحية، حيث استمع إليه مراراً، وكان يسافر إليه ويرحل وراءه إلى بعض البلاد ليراه ويستمع إليه، وكان يرى فيه القائد المنتظر ورجل المرحلة، وقرأ تقريبًا كل ما كتبه من رسائل ومقالات، وتأثر به كاتبًا، ومحدثًا، وعالمًا، وواعظًا، وبلغيًا. يصف الشيخ انطباعه عن الإمام البنا فيقول: "كان رحمه الله في حديثه إذا تحدث، وفي كتاباته إذا كتب، يمثل السهل الممتنع، ويؤثر في العقل والقلب معًا، فهو معلم وواعظ بالفطرة الموهوبة والدرية المكتسبة"³.

13. الشيخ محمد الغزالي

تلقى القرضاوي العلم على يد الشيخ الغزالي مباشرة من خلال اللقاءات التي كانت تضمهما بعد أن جمعتهما الباخرة "عايدة" لترحيل الإخوان إلى معتقل الطور بسيناء، ثم من خلال كتابات الشيخ الغزالي الوفيرة من

¹ المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 468.

² البليك، ملامح الفكر التربوي الإسلامي في ضوء كتابات الشيخ يوسف القرضاوي، ص 11.

³ المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 466.

كتب ومقالات، وقد تعلم منها مباشرة في أن يكون عبدًا ربانيًا، وداعية ذا خلق راق، وحمية وثورة على الباطل، وتعلم منه تذوق القرآن بالعقل والقلب، كما تعلم منه الدعوة للإصلاح، ليس في مصر وحدها بل في العالم كله¹.

14. الشيخ الشعراوي

الشيخ الشعراوي صاحب القريحة اللغوية والبلاغية العالية، درّس القرضاوي في الثانوي البلاغة، ورغم أنه كان عنيفًا معه أحيانًا أثناء الدراسة بسبب الخلاف بين الوفد والإخوان، إلا أنه أضاف الكثير إلى الشيخ في البلاغة وتذوقها، ليصبحا أصدقاء بعد ذلك².

15. ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

كان شيخ الإسلام ابن تيمية بمثابة الشخصية الفكرية الأولى في نظر شيخنا القرضاوي، فملك عليه عقله وقلبه، وكذلك بالنسبة لتلميذه شمس الدين ابن القيم، وأعجب بمدرسته التي جمعت بين السلفية والتجديد ورفض العصبية³.

16. أبو حامد الغزالي

كان حجة الإسلام أبو حامد الغزالي أول من قرأ له الشيخ وأعجب به منذ أن كان في المرحلة الابتدائية بالمعهد الديني، حيث قرأ كتابيه: "مناهج العابدين"، و"إحياء علوم الدين"⁴.

ومن جملة الذين تتلمذ عليهم كذلك: سيد سابق، وعبد العزيز كامل، وعبد المعز عبد الستار، وعبد القادر عودة، وسيد قطب، وإمام الحرمين الجويني، ومحمد أبو زهرة، ومصطفى زيد، وأبو إسحاق الشاطبي، ومحمد أمين أبو الروس، وغيرهم ممن تأثر بهم في تفكيره وكتاباتة.

¹ سلطان، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي.

² سلطان، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي.

³ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، النادي الشبابي، ص 22.

⁴ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، النادي الشبابي، ص 22.

وعلى الرغم من إعجابه بالكثير من شيوخه، إلا أن هذا لم يجعله نسخة عن أيٍّ منهم، ولم يفقده هويته، ولطالما استدرك القرضاوي ليصرفنا عن الظن بتقليده لمن أعجب بهم فيقول: "من فضل الله عليّ أن إعجابي بشخص ما لم يجعلني أحاول تقليده أو تقمص شخصيته، فأنا والله الحمد لست نسخة من أحد سبقني، بل قد تكون لي مآخذ فكرية أو سلوكية على بعض الشخصيات التي أحببتها أو أعجبت بها، ولم يُحل هذا بيني وبين الانتفاع بها"¹.

وبعد هذا الطواف على بعض شيوخه، يُلاحظ أن الله قدّر للشيخ من الرزق الواسع بأن يتعاهد أمثال هؤلاء الأفاضل من خيرة العلماء الذين اتسموا ببعض الصفات التي انطبعت في فكر ووجدان القرضاوي منذ صغره، فصارت نقشاً على الحجر، ومن ثم نمت بتوفيق الله له، ثم متابعتة واجتهاده ومجاهدته لنفسه، فسبق كثيراً من أساتذته، وصار أمره كما ذكر الشيخ الغزالي: "كنت أستاذًا له فصار أستاذًا لي"².

أهم تلاميذه

لا يمكن حصر تلاميذ القرضاوي رحمه الله. فهو علامة العصر وشيخ الإسلام، الذي اتبعته أجيال جمّة على مدار أكثر من نصف قرن من العطاء والبدل.

ومن أهم إنجازات تلاميذه أنهم قاموا في عام 2012م بتأسيس رابطة تلاميذ القرضاوي، التي أكد الشيخ على أنها رابطة للأمة الإسلامية كلها، محددًا معالمها بأنها "إسلامية، علمية، أخلاقية، دعوية"، وأوصى الشيخ بأنها ليست رابطة قُطر أو إقليم وإنما رابطة الأمة، وبصدد هذا دعا تلاميذه أن يهتموا بكل قضايا الأمة الإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية³.

ومن أشهر تلاميذه، أكرم كساب، الذي تم انتخابه كأمين عام لرابطة تلاميذ القرضاوي، ومجلس الأمناء يتكون من: الشيخ عبد السلام البسيوني، والقاضي محمد طابيس الجميلي، والشيخ مجدي مكّي، والأستاذ

¹ المجنوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 467.

² تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 49).

³ تلاميذ القرضاوي "إعلان تأسيس رابطة تلاميذ القرضاوي"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2010/2/14م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/5016>.

محمد مختار الشنقيطي¹، ومن تلاميذه البارزين أيضًا: د. علي داغي، د. عصام البشير، أحمد الحمادي، خالد السعد، عصام تليمة، وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم².

المطلب الثالث: مؤلفات القرضاوي العلمية

اعتقل الشيخ القرضاوي عدة مرات على أثر انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وأول هذه الاعتقالات سنة 1949م، لمدة عشرة أشهر في عهد الملك فاروق، وقد كان طالبًا في السنة الخامسة الثانوية، ثم أعيد اعتقاله في الثاني من يناير 1954م، لمدة شهرين ونصف في عهد الثورة، ثم في نوفمبر 1954م، لمدة تقرب عشرين شهرًا، ثم في يونيو 1962م نحو خمسين يومًا، قضاها في سجن انفرادي في مبنى مخابرات الثورة. وكان من ثمرات هذه المرحلة العصبية، ومن منح هذه المحن، أن الشيخ حدد هدفه ورسالته في الحياة، وهي الدعوة إلى الإسلام كله، عقيدة وشريعة، ودينًا، ودولة، وحضارة، وأمة، وأصبح مهتمًا بقضايا الإسلام الكبرى، وبمؤامرات أعداء الإسلام.

مُنِعَ الشيخ من العمل في الوعظ والتدريس بعد حل الإخوان المسلمين سنة 1954م، مما دفعه للتفرغ للبحث العلمي والكتابة فقال: "فلما منعت من هذا، كان المنع منحة في صورة محنة، فاتجهت إلى البحث والتأليف"، فكان باكورة هذا الاتجاه هو كتاب "الحلال والحرام في الإسلام" سنة 1960م.³

كانت أول محاولة تأليف للشيخ وهو طالب في السنة الأولى في المرحلة الثانوية بالأزهر، عندما ألف مسرحية شعرية عنوانها "يوسف الصديق"، وكان الغالب على هذه المرحلة الأدب والشعر، ثم شُغِلَ بالخطابة والأحاديث، فكان سلاحه لسانه، فقلما استخدم القلم إلا في كتابة الأفكار والعناصر الرئيسية للموضوعات التي يريد الحديث عنها، فكان لا يكتب إلا لنفسه، وفي أوائل الخمسينيات، كتب بعض الرسائل ودفع بها إلى

¹ تلاميذ القرضاوي "إعلان تأسيس رابطة تلاميذ القرضاوي"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2010/2/14م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/5016>.

² تلاميذ القرضاوي "إعلان تأسيس رابطة تلاميذ القرضاوي"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2010/2/14م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/5016>.

³ المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 472-473.

المطبعة، منها رسالة بعنوان: "قطوف دانية من الكتاب والسنة". وأخرى بعنوان: "رسالتك أيها المسلم"، الرسالة التي ضاعت بعدما رفضتها الرقابة وصادرتها في أواخر سنة 1953م، ومع محنة الإخوان المسلمين في يناير 1954م، فقد الشيخ أجزاء من كتاباته وخطبه المدونة. أما عنصر التأليف الحقيقي فبدأ بعد خروجه من المعتقل سنة 1956م، حيث حرّمت حكومة الثورة عليه الاتصال بالجماهير عن طريق الخطابة أو التدريس، فلم يجد الشيخ أمامه إلا القلم ليخاطب به الناس في صورة مقالات عبر مجلة "منبر الإسلام" و"مجلة الأزهر". وبعد أن شرع بالتأليف وبرّع قلمه، بزغ له في عالم النشر في ذلك الوقت أحد عشر كتاباً، وهي: "الحلال والحرام في الإسلام"، "الناس والحق"، "الإيمان والحياة"، "فقه الزكاة"، "عالم وطاغية"، "درس النكبة الثانية"، "شريعة الإسلام"، "الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا"، "الحل الإسلامي فريضة وضرورة". كما اشترك في تأليف أكثر من عشرين كتاباً مدرسياً لوزارة التربية في قطر.¹

وقد كان من أثر كتب القرضاوي وأحبها إلى نفسه اثنان. الأول منهما كتاب "الحلال والحرام"، فهو أول كتاب حقيقي يدخل به عالم التأليف، إضافة إلى انتشاره في العالم كله، فطبع مرات كثيرة، وترجم إلى أكثر من لغة، وقال عنه بعض الفقهاء المعاصرون كالأستاذ مصطفى الزرقاء أن اقتتائه واجب على كل أسرة مسلمة. أما الكتاب الثاني فهو كتابه "فقه الزكاة" الذي اعتبره علماء الشريعة ورجال الاقتصاد فتحاً في بابه. فقد وصفه الأستاذ محمد المبارك قائلاً: "هو موسوعة فقهية في الزكاة، استوعبت مسائلها القديمة والحديثة، وأحكامها النصية والاجتهادية على جميع المذاهب المدونة المعروفة، وهو عمل تنوع بمثله المجامع الفقهية ويعتبر حدثاً هاماً في التأليف الفقهي".²

وقد امتازت كتابات القرضاوي بعدة مميزات مهمة، ومنها³:

أولاً: الجمع بين الأصالة والمعاصرة. تمتاز كتب الشيخ باعتمادها على النص من المصدرين الأولين الكتاب والسنة، ولا توجد قضية ناقشها دون التلليل عليها، فالقرضاوي تراثي في كتاباته دون أن يغفل عنصر

¹ المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 475-476.

² المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ص 477.

³ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، ص 57.

المعاصرة، فهو يعرض ما عنده من بضاعته العلمية، ناهلاً من التراث الأصيل ومن الثقافة المعاصرة، ليعرضه بأسلوب وأدوات ووسائل العصر.

ثانياً: التنوع والشمول. لعل نظرة واحدة على قائمة مؤلفات القرضاوي كفيلاً بأن يدرك القارئ بأن كتاباته تصول وتجول في مجالات وميادين متعددة ومختلفة، فلم يدع مجالاً من مجالات الثقافة الدينية والعربية إلا وأسهم فيه بحظ وافر، فتراه يكتب في علوم القرآن والسنة، كما يكتب في الفقه وأصوله، ويكتب كذلك عن التربية، والأدب، والاقتصاد، والفكر السياسي، وعن الدعوة وترشيد الصحوة، كل ذلك بنفس العمق دون تكرار ولا سطحية أو سفسطة.

إن موسوعة القرضاوي في الاطلاع والكتابة، محل تعجب منه الكثير من العلماء، فصدق الوصف من قال: "أن القرضاوي أتعب من بعده"¹، فقد اجتمعت فيه جلّ الخلال والمواهب المنترقة في كثيرٍ من العلماء، وهذا من فضل الله عليه وعلى الأمة.

ثالثاً: الجمع بين العاطفية والعقلية. فكتب القرضاوي تخاطب العقل تارة فتقنعه، وتخاطب الوجدان والقلب تارة أخرى فتثيره وتهزّه هزّاً، إثارة منضبطة معتدلة دون تهيج يُفسد أكثر مما يُصلح.

رابعاً: الصياغة الأدبية. تتسم كتب القرضاوي من بدايتها إلى نهايتها بالصياغة الأدبية الفائقة والعبادات الرائقة، وتمتاز بأنها صيغت بلغة سلسة عذبة، تأسر لبّ القارئ، فلم تكن كتاباته جافة بعيدة عن ألوان الأدب العربي، سواء كانت كتابة ثقافية أم فقهية، فحتى الفقهية يكتبها بلغة أدبية عالية قل مثيلها، ولا غرو في ذلك، فالقرضاوي أسهم في الكتابة الأدبية من قبل، بديوانين هما: "نفحات ولفحات" و"المسلمون قادمون"، ورواية شعرية بعنوان "عالم وطاغية".

خامساً: قوة التأثير. امتازت كتب القرضاوي بأنها كتب مؤثرة على المستوى العالمي العربي والإسلامي، فقد تأثر بها الشباب والشابات، الصغار والكبار، عامة القراء وخاصتهم، ويُنلمس هذا الأثر في ترجمة معظم

¹ كساب، أكرم، يوم في حياة القرضاوي، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/7/13م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/2456>

كتبه إلى اللغات الحيّة. هذا من حيث انتشارها، أما من حيث تأثيرها في سلوك أبناء الصحوّة الإسلاميّة، فهم يعتمدون على اختلاف جنسياتهم على كتب القرضاوي، يطالعونها ويحفظونها، وبمجرد ظهور كتاب جديد له تتلفه أيديهم فور صدوره. وقد بلغ تأثير كتاباته درجة كبيرة، وظهر هذا بوضوح مع بداية انتفاضة الأقصى في أكتوبر سنة 2000م، فما إن خرجت فتوى الشيخ بمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، حتى تجاوب الناس معها، وبلغ تأثيرها درجة إغلاق عدة شركات. وهو ما أثار غضب الاحتلال عليه وتهديده.

سادساً: الجرأة والشجاعة الأدبية. كما تمتاز كتبه بالجرأة في العرض، فيكتب قناعاته ولا يبالي أرضي العامة والخاصة أم سخطوا، فكم من عالم أجمه خوفه سنين طويلة عن إبداء رأيه، أما القرضاوي فيتسم بالشجاعة الأدبية، ونجد هذا واضحاً في كل كتبه، وخاصة ما كان منها متناولاً لقضية تمس الأنظمة العربية، كفتواه بعدم جواز الصلح مع إسرائيل. كما يمتاز بالجرأة في الرأي من حيث الآراء الفقهية، فما دام مقتنعاً بما قال وبما استدل به من أدلة، فلا يبالي بمن خالفه أو هاجمه بسبب رأيه، ليس تكبراً أو تعالياً، إنما اقتناعاً بما ذهب إليه.

جهود القرضاوي العلمية ومجالاتها

لم تقتصر جهود القرضاوي في خدمة الإسلام على مجال معين أو لون خاص، بل تنوعت نشاطاته واتسعت حتى شملت كل المجالات التي يمكن أن يقوم بها عالم أو مفكر، فما من مسلم معاصر إلا وقد التقى به بين طيات كتاباته ومؤلفاته، أو استمع إليه في محاضراته وخطبه. وقد تعددت المجالات التي أثرى من خلالها في خدمة الإسلام، ومن أهم هذه المجالات:¹

أولاً: مجال الدعوة والتوجيه

بزغ نجم الشيخ في هذا المجال منذ فجر شبابه، وعمره قرابة ستة عشر عاماً، فكانت الدعوة إلى الله هي عمله الأساسي، وشغله الشاغل، ومحور تفكيره واهتمامه، وعلمه وعمله، على الرغم من عمله في مجالات

¹ السيرة الذاتية موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/12م، رابط <https://www.al-qaradawi.net/content/>

عدة وأنشطة كثيرة، توزعت بين العمل الأكاديمي والثقافي والإداري، ناهيك عن اشتغاله بالفقه، والفتوى، والأدب، والشعر وغيره.

وقد كان المسجد وما يزال هو المنبر الأول عبر التاريخ للدعوة إلى الله، ومنه بدأ الشيخ دعوته من خلال الدروس والخطب، فكان يجتمع في المسجد آلاف من المصلين لسماع خطبة الجمعة، حتى أصبح المسجد يُعرف بين الناس "بمسجد الشيخ يوسف".

كما اعتلى الشيخ منبرًا جديدًا للدعوة أيضًا، ألا وهو وسائل الإعلام، فأصبحت تبث دروسه عبر الإذاعة والتلفاز، إضافة إلى الصحف الأسبوعية واليومية التي تنشر له مقالات أو فتاوى.

ثانيًا: مجال الاجتهاد والفتوى

يُعد القرضاوي مرجعًا فقهياً معتمدًا للكثير من المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه، فما كان يُلقى محاضرة أو يشهد مؤتمر أو ندوة، إلا وينهال عليه فيض من الأسئلة في شتى الموضوعات الإسلامية، فتحظى ردوده بالقبول من عامة المسلمين المثقفين، لما تتسم به من النظرة العلمية والوسطية، والقدرة على الإقناع.

ويندرج موضوع هذه الدراسة بشكل أساسي تحت فروع هذا المجال، فنحن نسلط الضوء على اجتهادات وفتاوى الشيخ فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وفي مقدمة الجزء الأول من كتابه "فتاوى معاصرة"، وضع الشيخ منهجه في الفتوى والاجتهاد، فهو يعتمد على الحجة والدليل، ويقوم على التيسير لا التعسير، منتفعًا بالثروة الفقهية للمذاهب المعتمدة دون تعصب ولا تقليد، مهتمًا بشؤون الناس ومخاطبًا لهم بلغة العصر التي يفهمونها، ويعتني بكل فتوى عناية كاملة مع الشرح والتوضيح والتعليل.

ثالثاً: مجال المؤتمرات والندوات العلمية

تقديرًا للمكانة العلمية الكبيرة التي يحظى بها الشيخ القرضاوي، ونظرًا لجهوده العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، فلا يكاد يعقد مؤتمر أو ملتقى إلا وتتم دعوته للحضور وللمشاركة ببحوثه المعدة، أو بمناقشته الإيجابية أو بكليهما، كلما سنحت له الفرصة وأسعفها الوقت والظرف. ومن أهم تلك المؤتمرات¹: مؤتمر الاقتصاد الإسلامي العالمي الأول، والذي رعته جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة. ومؤتمر توجيه الدعوة وإعداد الدعاة العالمي الأول، تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومؤتمر الفقه الإسلامي العالمي الأول، والذي أقيم في الرياض برعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ومؤتمر مكافحة المسكرات والمخدرات والتدخين العالمي الأول، برعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومؤتمر الإسلام والمستشرقين، والذي نظمته ندوة العلماء، وأقيم في الهند، وقد اختير الشيخ القرضاوي رئيسًا للمؤتمر بالإجماع. ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، ومؤتمرات المصارف الإسلامية في دبي، والكويت، وإسطنبول، والمؤتمرات خارج العالم الإسلامي.

رابعاً: مجال الزيارات والمحاضرات

لم تقتصر الدعوات التي تلقاها الشيخ القرضاوي على حضور الندوات والمؤتمرات فحسب، بل دعي من عدة جامعات عربية وإسلامية وعالمية لإلقاء المحاضرات على طلابها، أو أعضاء الهيئة التدريسية، أو على كليهما معاً. ومن أولى تلك الجامعات جامعات مصر، كجامعة الأزهر، وجامعة القاهرة، وعين شمس وغيرها. والجامعات العربية، كجامعة الخرطوم، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة القاضي عياض في مراكش بالمغرب، والجامعة الأردنية، وغيرها العشرات من الجامعات العربية والإسلامية، كالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، والجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد وغيرها، بالإضافة إلى دعوته من قبل المراكز والمعاهد والجمعيات العلمية، كمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي في جدة، والمعهد العالمي للفكر

¹ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، ص 24. السيرة الذاتية موقع الشيخ يوسف القرضاوي.

الإسلامي بأمريكا وغيرها. كما زار الشيخ عددًا كبيرًا من الأقطار العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا، وقام بزيارة الجاليات والأقليات الإسلامية في أوروبا والأميركيتين وأستراليا، تاركًا خلفه أثرًا طيبًا في قلوب من سمعه، ولا سيما الشباب.

خامسًا: مجال ترشيد الصحوة

إن أحد أبرز المجالات التي توجه إليها الشيخ بهمة عالية، وجنّد لها لسانه وقلمه وفكره وعلمه، هو مجال شباب الصحوة الإسلامية المعاصرة، فقد حضر الكثير من المؤتمرات واللقاءات التي نظمها شباب الصحوة داخل البلاد الإسلامية وخارجها، فهو موضع للثقة والقبول لدى شباب الصحوة نظرًا لمنزلته العلمية ومنهجه الوسطي المعتدل، ناهيك عن مقالاته ومحاضراته وخطبه وكتبه التي تدعم الصحوة وتقويها وتسدّد خطاها بعيدًا عن العنف والتطرف. ومن أهم تلك المقالات ما نشره في مجلة "الأمة" القطرية بعنوان "صحوة الشباب الإسلامي ظاهرة صحية يجب ترشيدها لا مقاومتها". ومن كتبه "الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم"، وكتاب "الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف" الذي طبعت منه مئات الآلاف من النسخ بالعربية، وترجم إلى عدد كبير من اللغات كالإنجليزية، والأوردية، والتركية، والماليزية، وغيرها، وقد تناول ما يسمى "بظاهرة التطرف" التي استخدمت بهدف إيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري لشل حركة الدعوة إلى الله تعالى. كما أصدر كتاب "الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي" الذي تحدث عن الهموم التي تواجه العرب والمسلمين.

سادسًا: مجال العمل الحركي والجهادي

كانت دعوة الشيخ القرضاوي إلى الإسلام دعوة عقائدية فكرية جهادية منذ شبابه، وكان يصول ويجول في مختلف محافظات مصر وبعض الدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وكان آنذاك طالبًا في كلية أصول الدين، ولقي في سبيل هذه الدعوة الكثير من الأذى والاضطهاد والاعتقال. وعلى الرغم من علاقته بالإخوان المسلمين، إلا أنه لم يعرف التعصب، بل دعا للتعاون بين الحركات الإسلامية، ويقول أنه لا بأس من تعدد

الجماعات العاملة للإسلام، إذا كان تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض. ومن أهم كتبه في النقد البناء كتاب "الحل الإسلامي فريضة وضرورة"، والمقالات التي نشرتها مجلة الأمة بعنوان "أين الخلل؟"، وغيرها.

سابعًا: مجال التأليف العلمي

من أبرز ما يميز الدكتور القرضاوي عن غيره من علماء العصر أنه عالم مؤلف محقق، وكاتب ومفكر أصيل لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره، ألف مئات الكتب بلغة معاصرة، تركت بصمة لا تمحى عبر السنين. وقد جمع كتبه في الموسوعة الشاملة لأعماله والتي صدرت حديثاً. وهذه بعض كتبه موزعة بحسب تخصصاتها¹:

أ. في العقيدة:

1. الإيمان والحياة.

2. وجود الله.

3. حقيقة التوحيد.

4. الشفاعة بين العقل والنقل.

5. الإيمان بالقدر.

6. موقف الإسلام من كفر اليهود والنصارى.

ب. في القرآن والسنة:

1. الصبر في القرآن.

2. العقل والعلم في القرآن الكريم.

3. كيف نتعامل مع القرآن العظيم.

¹ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، ص150. كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، ص 987.

4. كيف نتعامل مع السنة النبوية.
 5. نحو موسوعة للحديث النبوي.
 6. السنة مصدر للمعرفة والحضارة.
- ج. في الفقه وأصوله:
1. فتاوى معاصرة.
 2. فقه الطهارة.
 3. فقه الجهاد.
 4. الحلال والحرام في الإسلام.
 5. فقه الصيام.
 6. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.
- د. في الاقتصاد الإسلامي:
1. فقه الزكاة "ج 1، 2".
 2. فوائد البنوك هي الربا الحرام.
 3. مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام.
 4. بيع المرابحة للأمر بالشراء.
- هـ. في الدعوة والتربية:
1. الرسول والعلم.
 2. الوقت في حياة المسلم.
 3. ثقافة الداعية.
 4. التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا.
- و. في ترشيد الصحوة الإسلامية:

1. الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد.

2. في فقه الأولويات.

3. جيل النصر المنشود.

4. الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم.

ز. في تيسير فقه السلوك:

1. التوكل.

2. التوبة إلى الله.

3. النية والإخلاص.

4. الحياة الربانية والعلم.

ح. إسلاميات عامة:

1. العبادة في الإسلام.

2. الإسلام حضارة الغد.

3. المسلمون والعولمة.

4. لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر.

ط. شخصيات إسلامية:

1. إمام الحرمين الجويني.

2. الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه.

3. الشيخ الغزالي كما عرفته.

4. نساء مؤمنات.

ي. رسائل ترشيد الصحوة:

1. الإسلام والفن.

2. القدس قضية كل مسلم.

3. المبشرات بانتصار الإسلام.

4. فتاوى للمرأة المسلمة.

ك. في الأدب والشعر:

1. ابن القرية والكتاب - ملامح سيرة ومسيرة.

2. عالم وطاغية (مسرحية تاريخية).

3. يوسف الصديق (مسرحية شعرية).

4. المسلمون قادمون (ديوان شعر).

5. نفحات ولفحات (ديوان شعر).

ل. محاضرات الدكتور القرضاوي:

1. لماذا الإسلام.

2. واجب الشباب المسلم.

3. الصحة الإسلامية بين الآمال والمحاذير.

4. دور المرأة المسلمة في الصحة الإسلامية.

أعمال القرضاوي الرسمية في المجال العلمي والدعوي¹

عمل القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ونقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية في الأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد. وفي سنة 1961م أعير إلى دولة قطر، عميداً لمعهدنا الديني الثانوي، فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد، التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح. وفي سنة 1973م أنشئت كليتنا التربية للبنين والبنات كمنارة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية

¹ موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

ويرأسه. وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميداً لها إلى نهاية العام 1990م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر. وقد أعيير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر الشقيقة في العام 1991م ليتأسس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديراً لمركز بحوث السنة والسيرة. وللشيخ نشاطات واسعة في مجال الدعوة وغيرها من المجالات المتعددة، حيث تولى العديد من المسؤوليات نذكر منها¹:

1. رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
2. عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر.
3. عضو مجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد.
4. رئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي، ومصرف فيصل في البحرين.
5. رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.
6. عضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.
7. مدير موقع الشبكة الإسلامية إسلام أونلاين على الإنترنت.
8. عضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا.
9. نائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت.

¹ موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

المبحث الثالث: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية القرضاوي، وأقوال العلماء فيه،

ووفاته

وقد تم تناولت الدراسة هذه الموضوعات في ثلاثة مطالب. المطلب الأول: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته. والمطلب الثاني: صفاته، وماذا قالوا عنه. والمطلب الثالث: لوفاته. وهذا تفصيل ذلك.

المطلب الأول: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية القرضاوي

يعتبر الشيخ يوسف القرضاوي علامة فارقة في مرحلة تاريخية بارزة في الفكر والفقہ معاً، فكان إضافة رائدة وعطاء كريماً للدعوة الإسلامية، حيث رزقه الله وسطاً مباركاً وأحداثاً كبيرة صقلته، فكان بحق كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب أهل الحق والخير ويغيظ أهل الغي والشر.

وبين طيات هذه الصفحات أحاول أن أستنتج العوامل والمؤثرات التي ساهمت في بناء وتكوين شخصية الشيخ القرضاوي، فالعالم والمفكر لا يكون مثل نبتة منقطعة في الصحراء، وإنما هو حصيلة ينابيع كثيرة تُغذيه وتلتقي فيه، حيث يجيب القرضاوي حين يُسأل: "ما العنصر الأول المؤثر في سلوك الإنسان وتحديد مستقبله؟" فلا يملك إلا أن يقول: "أنا أشهد بأن كثيراً من المحطات في حياتي مما أحب ومما أكره، كانت من صنع القدر لي"¹.

تتشكل شخصية الإنسان من خلال تفاعلات مركبة، تبدأ بالقدرات الذاتية وتفاعلها مع المرحلة التاريخية التي يعيشها الإنسان زماناً ومكاناً، ثم بتفاعل الإنسان مع الرموز والشخصيات والأفكار التي تسود تلك المرحلة، ثم كيفية تفاعل تلك الشخصية والعقلية مع متغيرات العصر وتقدم وسائله.

¹ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (141/1).

من أهم العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية القرضاوي:

أولاً: الدين والتدين

كان الدين الرافد الأول في تشكيل شخصية د. القرضاوي، حيث كان الدين محور الحياة في قريته (صفت تراب)، وكان الموجّه الأول لتفكير الناس، والمصدر الأساسي لتثقيفهم، والمؤثر الأول في سلوكياتهم، فالناس في قريته ممتزجون في الدين، وكلُّ إنسان ابن بيئته¹. والمتأمل في حياة الشيخ منذ البداية، يدرك مدى تأثير القرآن -الذي يحفظه بين خلجات صدره- فيه وعياً وسعيًا وإدراكًا، حتى أنك تجد الآيات تجري في فمه وكتاباته جريان الماء العذب الزلال، بل يظهر ذلك جليًا في لغة الشيخ وخطاباته المسموعة والمكتوبة.

ثانيًا: مؤهلاته الشخصية وسماته الذاتية

ومن أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصية القرضاوي، هو ما رزقه الله من مؤهلات شخصية وسمات ذاتية، كالجد والاجتهاد، والانصراف إلى العلم والانشغال به، ونبوغه الذي بدت ملامحه مُبكرًا في حياته، إضافة إلى شخصيته المؤثرة التي وفرت له المحبة ممن حوله، ثم من جماهير الناس، ومما يدخل في المؤهلات الشخصية أيضًا، تلك النوازع "غير التقليدية" التي بدت لديه ونمت بعد ذلك، فعندما كان المحيط الذي نشأ فيه القرضاوي تقليديًا مُعرقًا بزغ لدى القرضاوي نزعة نقدية واضحة ابتدأت من نقده لكتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي، فيصف نفسه قائلًا: "أنا بطبيعتي أحب أن أفهم، وأحب أن أناقش، ولا آخذ كل شيء قضية مسلمة"²، وقد صاحبته هذه النزعة سائر حياته في مواقفه وآرائه. وإلى جانب تلك النزعة النقدية، لديه أيضًا نزعة نحو المعاصرة، وهي التي بدت من طريقته في تدريس الفقه في المرحلة الثانوية، إذ لم يكن مقتنعًا بالكتب المؤلفة في علم الفقه، وتولدت لدى القرضاوي كذلك نزعة ربانية منذ نشأته في القرية، ثم التحاقه بالمعهد الديني، ثم كلية أصول الدين، وقربه من الإخوان المسلمين، واحتكاكه بأشخاص يحملون

¹ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (9/1).

² القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (205/1).

نزعة صوفية واضحة، ومعايشته لكتاب "الإحياء" وإعجابه الجم بالإمام حسن البنا، كل ذلك ترك أثرًا كبيرًا في تنمية الجانب الرباني لديه.

ثالثًا: تأثير بعض العلماء في شخصيته وفكره

لا تكون المؤهلات الشخصية وحدها كافية ما لم تتوفر لها البيئة المساعدة على تنميتها واستثمارها، وهو ما توفر للشيخ القرضاوي منذ نشأته ثم تعرفه إلى حركة الإخوان ومؤسسها الذي تأثر به، فجنى من ذلك عدة مكاسب دينية ومعرفية، كما قال: "قد وسعت أفقي بفهم الإسلام فهمًا شاملاً، ولم يعد مقصورًا على أداء الشعائر كما كنت أتصور من قبل، وأدركت فريضة العمل الجماعي لنصرة الإسلام، لتحقيق الأهداف الكبرى للأمة الإسلامية بعد أن هدمت الخلافة الإسلامية، ولم يعد للأمة خليفة ولا إمام، ولا رباط ولا نظام، وانتقلت من مجرد واعظ ديني في القرية أو القرى المجاورة إلى داعية إسلامي، فلم يعد همي محصورًا في الحفاظ على التدين الفردي في نفس المسلم، وانتقلت من الهموم الصغيرة إلى الهموم الكبيرة، ومن المطامح التي تتعلق بشخصي إلى الآمال التي تتعلق بأمتي"¹. ويقول بأن أعظم الشخصيات أثرًا في حياته الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد العظيم حسن البنا، مع أنني لم أعيشه كما عايشه غيري². فقد شغل الاهتمام الوطني مكانًا بارزًا في فكر واهتمام البنا ودعوته، ومثلت قضية فلسطين بالنسبة له قضية مركزية، وهو ما ترك بصمة في فكر القرضاوي، حتى أصبحت القضية الوطنية شغله الشاغل والهم الأول له في تلك المرحلة، حتى قال: "كانت قضية فلسطين طيلة المرحلة الثانوية قضية مهمة وحية وساخنة في نفوسنا"³.

ويلحق بذلك سائر العلماء الذين تأثر بهم وأوردناهم سابقاً.

رابعًا: انتقاله إلى قطر

ذهب الشيخ إلى قطر واستقر فيها سنة 1961م، وهناك بدأت تتسع علاقة الشيخ مع صنفين من الناس، أهل العلم وأهل الحكم، بالإضافة إلى أن حرية الحركة والنشاط التي أتيحت له في قطر أسهمت في تكوين

¹ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (304/1-307).

² المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، (466/1).

³ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (260/1).

مرجعيتيه، فقد جاب العالم كله انطلاقًا منها، وكان يحرص في رحلاته على إقامة الصلوات العلمية مع مختلف العلماء، ومع عدد من المسؤولين السياسيين.

المطلب الثاني: صفاته، وماذا قالوا عنه

لا يمكن أن نختزل صفات القرضاوي وخلالها الشخصية في هذه الصفحات المحدودة، فنحن عندما نريد أن نتحدث عن القرضاوي الإمام فإننا لا نقصد به محض شخص كان اسمه الشيخ يوسف القرضاوي، فالرجل قضى قرناً هجريًا هي كل عمره في خدمة الإسلام والمسلمين، وتحول من شخص إلى مدرسة، ومن فرد إلى منهج، فنحن الآن نقف أمام مدرسة، وأمام منهج في الطلب، والعطاء، والعمل، رحمه الله.

ومن أهم صفاته الشخصية¹:

1- الوفاء

كانت من أبرز صفات القرضاوي أنه وفيٌّ لكل من له فضل عليه مهما صغر أو كبر، ويتجلى ذلك في وفائه لأهله، ولشيوخه، وأساتذته، وتلامذته، بل الوفاء أيضًا للمكان الذي ولد فيه والمكان الذي عاش فيه معظم عمره. وكان كلما سنحت له الفرصة يقوم بذكر أصحاب الفضل عليه من أهله وأقاربه وشيوخه، فقد كتب كتابًا كاملاً عن شيخه الغزالي، وكان دائم الاهتمام بمشاكل تلامذته والسؤال عن أحوالهم وشؤونهم، ولا يقف الوفاء بالشيخ عند الأساتذة والأقران والأصدقاء فحسب، بل نرى وفاءه للمكان أيضًا، فطالما كان وفيًا لوطنه مصر، ولقرينته صفت تراب التي تبرع لبناء مسجد ومعهد أزهري فيها. وقد بقي وفيًا لبلده مصر طوال حياته، نجده يتحدث عنها حديث الابن الذي انتزع من أمه انتزاعًا، فقد حورب في بلده وسجن وعُذِب، وكان يُقابل بالترحاب والتكريم في كل بلد يزوره إلا في بلده، فكان يحجز في المطار من قبل جهات الأمن، وحكّم عليه أبناء جلدته بالسجن المؤبد، ومع كل هذا كان يقول: "سأظل أصل قومي وإن قطعوا، وأبذل لهم وإن

¹ تلمية، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، (ص 20-48).

منعوا، وأسامحهم وإن ظلموا، وأحن إليهم وإن أسأؤوا إلي¹، وبقي هذا الأمر جرحاً في صدره إلى أن توفاه الله عز وجل.

وتراه وفيّاً إلى البلد الذي آواه بعد أن حُورب في بلده، وعاش في رحابه أغلب عمره وأخصب أيامه وأنضجها، فكانت قطر ملجأً له، ومركزاً لانطلاقه للعالم الإسلامي، حتى اعتبره القطريون أباً لهم، فأصبحت قطر وطنه الثاني حتى وُري جسده الطاهر تحت ثرى ترابها.

2- الهمة العالية

حين نتأمل في جهود الإمام وننظر إلى مؤلفاته التي جُمعت بعد وفاته في موسوعة قوامها مئة مجلد، كلها مؤلفات نوعية إبداعية، ليست من قبيل تكرار المكرر والنسخ واللصق، نظن لو هله وكأنه انقطع عن الحياة للتأليف فحسب، والحقيقة أنه رُزق بهمة عالية وثابة، وبورك له في وقته، فكان لا يضيع ثانية واحدة من وقته، يكتب أينما حل وارتحل، في بيته في مكتبه، بل ويكتب في الطائرة، وكان يقول عن نفسه: "أنا لا أستطيع النوم ما دام في رأسي فكر، فإذا أفرغت ما في رأسي من علم وفكر، عندئذ أستطيع أن أنام"².

لقد اتسم الشيخ بعلو الهمة في كل شيء في حياته، فكان في طلبه للعلم لا يقبل بالمرتبة الدنيا، بل عينه دائماً على المرتبة الأولى، ولم يفرط يوماً في استخدام أي وسيلة فعالة لخدمة الإسلام، وكان يحلم بتنفيذ مشاريع عالمية تفيد الأمة، ثم يسعى لتحقيقها، والانتقال للبحث عن مشاريع جديدة بكل طاقة وحماس.

3- سلامة صدره من الأحقاد

كان شيخنا نقيّاً نقيّاً مخموم القلب، أي لا غل فيه ولا حسد، ولا يوجد في قلبه متسع للضغائن والأحقاد على المسلمين، فقد كان قلبه وفكره مشغولين بأعداء الدين، وأعداء الأمة فقط، وكان لا يوغر صدره بما يتقوله المتطاولون عليه، متصدّقاً بعرضه على كل مسلم أخطأ في حقه، وكان غني النفس والمشاعر، واسع الأفق

¹ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 26).

² تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (28).

الإنساني، يفيض قلبه وفاءً لإخوانه، وأصدقائه، وأساتذته، ومشايخه، وأولي العلم والفضل من السابقين والمعاصرين، وكان شيخنا مصدرًا ينهل منه طلبية العلم الأدب والأخلاق وسعة الصدر قبل تعلمهم للعلم.

4- الأمل والتفاؤل

مما يمتاز به القرضاوي كداعية، أنه عندما يرى اليأس قد تمكن من قلوب الناس فتراه متفائلًا مستبشرًا يؤمل في الله، وينشر الأمل في من حوله، فهو صاحب رسالة "المبشرات بانتصار الإسلام"، والتي بث فيها الأمل في نفوس الدعاة، بعدما يأسوا بسبب ما يحدث للإسلام من اعتداء من أعدائه في الخارج ومن عملاته في الداخل.

5- الرجوع إلى الحق

لم يكن الشيخ يتعصب لرأيه، بل عُرف بشجاعته بقول الحق والرجوع إليه إذا اكتشف ضعف رأيه وحياده عن الحق، فسرعان ما تجده تراجع عنه دون كبر أو استعلاء، بل قد يتبنى رأيًا يخالف فيه رأيه السابق، فيكون له رأي فيما كتب قديمًا، ورأي كتبه حديثًا يخالف السابق، لما اتضح له من الأدلة والأسباب.

وهذا مجرد فيض من غيظ، ولا مجال لتتبع سائر صفات الشيخ الكثيرة في هذا المقام.

ماذا قالوا عنه

نال الشيخ محبة الملايين من البشر، والكثير من العلماء والفقهاء والتلاميذ. فمنهم من أتى عليه منذ الصغر، كما وُعت بخصال كثيرة، وأشيد بعلمه وعمله في حياته وبعد مماته، ومن هذه المقولات وأصحابها:¹

- حسن البناء، حيث قال عن القرضاوي: "إنه لشاعر فحل"².

¹ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 49-53).

² سيرة ومسيرة "حسن البناء والأزهر"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/7/25م، تاريخ الزيارة: 2025/2/2م، متوفر على رابط https://www.al-qaradawi.net/node/4571?utm_source=chatgpt.com

- محمد الغزالي حيث وصفه بأنه من أئمة العصر، وعندما سئل عنه قال: "أنا مُدرسه وهو أستاذه، الشيخ يوسف كان تلميذي، أما الآن فأنا تلميذه"¹.
- مصطفى الزرقا، حيث قال: "القرضاوي حجة العصر، وهو من نِعَم الله على المسلمين"².
- زغلول النجار: "القرضاوي رجل تميّز بالرفقة والأدب في حزم الفقيه، وقد وهبه الله ذاكرة واعية، وذكاء فطريًا، وفراسة ربانية، وقدرة على الفتيا باستنارة ووعي، مما جعله داعية العصر وفقهه بلا منازع"³.
- أحمد الريسوني: "القرضاوي فقيه المقاصد"⁴.
- عصام تليمة: "القرضاوي لؤلؤة في عنق الأمة"⁵.
- البهي الخولي: "القرضاوي فقيه العصر"⁶.
- ومن صفات الشيخ على لسان ولده عبد الرحمن، الذي يصف أباه فيؤكد أن سر الحب والقبول من الناس لوالده هو بسبب ما وهبه الله إياه من أخلاق وفضائل فطرية، تتمثل في الحياء، والإباء، والتواضع، والمحبة للخلق، والرحمة بالضعفاء، والرفق والبعد عن الغلظة والفظاظة، والزهد فيما يلهث وراءه الكثيرون من متاع الدنيا، ولا سيما المال والجاه⁷.
- وقال عنه فضيلة الشيخ عبد القادر العماري⁸: "هو الفارس المغوار والسيف البتار في ميدان الحق والعدل والجهاد في سبيل دعوة الإسلام ورفع رايته فوق كل الدعوات حتى ضاق به الأعداء ذرعًا، وحقد عليه الحاقدون وحسده الحاسدون، فحاولوا النيل منه وتشويه سمعته، وإلحاق الأذى به....، لم يتوقف عن

¹ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 49).

² تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 50).

³ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 52).

⁴ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، النادي الشباني، ص 115.

⁵ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، (ص 53).

⁶ سيرة ومسيرة قصة تأليف كتاب الحلال والحرام في الإسلام، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2022/11/20م، تاريخ الزيارة: 2025/2/2م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4521>

⁷ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، (ص 416).

⁸ القاضي بالمحاكم الشرعية بقطر والكاتب المعروف.

قول كلمة الحق...، ووقف شامخاً رافع الرأس مستقيماً على الصراط المستقيم...، فلم يبال بتهديدات

أعداء الإسلام من الحاخامات والموساد في الكيان الصهيوني أو في الغرب أو الشرق"¹.

- وقال عنه أ. د. عصام أحمد البشير: "لقد تحول الشيخ يوسف إلى (أمة في رجل) بعد أن أخذ نفسه

بالحزم والعزم، ونال نصيبه من التربية والتزكية، فهو لم يتخذ العلم وسيلة للممارسة، ولا ذريعة إلى الوجهة

الدينيوية الفارغة، فكان - بفضل الله - داعية من دعاة الخير، وهادياً إلى التي هي أقوم، وكان متوجعاً

لما يصيب أمته من خلل وتمزق، يحذر من المخاطر، ويبعث الأمل والرجاء فيما هو قادم"².

- وقال عنه د. محمد عمارة: "هو رجل جمع بين دقة الفقيه، وإشراقه الأديب، وحرارة الداعية، وجمع بين

محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وهو من رواد مدرسة الوسطية"³.

- ويصفه الدكتور معتز الخطيب، وقد عمل معه في برنامج الشريعة والحياة في قناة الجزيرة منذ سنة

2004م حتى 2013م، فيقول: "أنه في الواقع عكس ما يكون في الإعلام، فهو قليل الكلام شديد

الإنصات، لا يتدخل فيما لا يعنيه، وكان شديد الأدب لا يذكر أحداً بسوء، وإن كان حاد النبرة في كتبه

مع العلمانيين، إلا أن هذه الحدة متجهة إلى أفكارهم لا إلى أشخاصهم أو الانتقاص منهم"⁴.

- ويتميز الشيخ أيضاً بالكثير من الصفات الإنسانية الراقية التي قل أن توجد مجتمعة في شخص واحد،

ومنها الكرم والإحسان، والتعاون والإخاء، والبشاشة، والرحمة، والبساطة، والمودة، والتواضع، وكان ذلك

سبباً في تربيته في قلوب الملايين في العالم، المسلمين منهم وغير المسلمين من المنصفين، ويتحلى

أيضاً بالصبر الجميل على الجهال، وأصحاب المصالح الذين رموه بالباطل إرضاءً للحكام والأمراء، أو

في مقابل مصالح دنيوية زائفة.

¹ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، (ص 474).

² يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، (ص 546-547).

³ يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، (ص 554).

⁴ الخطيب، معتز، شخصية القرضاوي وأخلاقيات العلم، مقال على مواقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2022/10/7م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10، متوفر على رابط

<https://aja.me/3qal1p>

المطلب الثالث: وفاته

بقي الشيخ يمارس نشاطه في الدعوة إلى الله والتأليف إلى أواخر أيامه، إلا أنه تعب كثيرًا حتى أنه أصبح لا يحب الدعاء له بطول العمر، فقال يومًا لأحد الأخوة بعدما دعا له بالبقاء وطول العمر: "لا تقولوا لي هذا فقد تعبت كثيرًا وأريد أن أرتاح، ولا راحة لي إلا بقاء الله"¹.

وكان من أواخر كلماته التي نقلت عبر مقطع صوتي في مرضه الأخير، ونشرت عبر صفحة الجزيرة، مصر: "لا حياة لنا إلا بهذا الدين والقيام عليه والدعوة إليه، وإشاعته في العالم كله مشاركته ومغاربه"².

ثم ارتقى إلى لقاء وجه ربه، وفاضت روحه الزكية يوم الاثنين 30/صفر/1444هـ-26/9/2022م، عن عمر يناهز 100 سنة هجرية "97 سنة ميلادية".

وشُيِّعَ جثمانه الطاهر عصر يوم الثلاثاء، في العاصمة القطرية الدوحة، وأقيمت صلاة الجنازة في مسجد محمد بن عبد الوهاب، بحضور نجله عبد الرحمن وعدد من كبار المسؤولين القطريين وبعض الشخصيات العربية والإسلامية، وجموع من المشيعين. كما أدى حوالي 45 ألف مصلٍ في المسجد الأقصى بمدينة القدس صلاة الغائب على الشيخ يوسف القرضاوي.

وقد بكاه ملايين المسلمين حول العالم، ودعوا له. والتاريخ لن ينسى هذا العالم الفذ، بل سيضعه في مكان يتناسب مع ضخامة تراثه، وجهاده الفكري، والدعوي، والتربوي، والاجتماعي، والسياسي.

وكان ممن رثاه د. وصفي عاشور قائلاً: "لا أجد هنا في رثائه أصدق مما قاله هو في رثائه المقرب محمد الغزالي، وهو بهذا الرثاء جدير، إذ قال في مطلع رثائه رحمهما الله: "وأخيرًا، هوى النجم الساطع،

¹ السيد، سيد أحمد بن محمد، خلاصة كتاب العلامة يوسف القرضاوي، ص 70.

² يوتيوب، الكلمات الأخيرة في حياة العلامة يوسف القرضاوي، قناة الجزيرة، تاريخ النشر: 2022/9/26م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10م، متوفر على رابط <https://www.youtube.com/watch?v=ll9ZT7zn-UU&t=3s>.

واندك الجبل الأشم، وطوي العلم المنشور، وغابت الشمس المشرقة، وترجل الفارس المعلم، ومات الشيخ الغزالي¹.

ولكن لم تنته عداوة بعضهم للشيخ حتى بعد وفاته، حيث وصل الأمر بهم أن منعوا صلاة الغائب عليه. فبينما كان يبكي عليه ملايين المسلمين حول العالم بحرقه، صدر تعميم من إحدى وزارات الأوقاف يحذر الصلاة عليه في المساجد، مع صمت مطبق من مشيخات عزّت بموت إليزابيث، ولم يتجرأ أحد منهم أن يعزي بفقيد الأمة القرضاوي، رحمه الله.

ولكن ما يضير القرضاوي ذلك، وقد بكته ملايين المسلمين في العالم، بل وهذه آثاره العلمية باقية بإذن الله تعالى تنير الحياة بنور الإسلام، وتجمع الناس على كلمة التوحيد، وتربط بينهم برباط الأمة الواحدة، وتردهم إلى الوسط بلا إفراط ولا تفريط.

¹ أبو زيد، وصفي عاشور، رحيل القرضاوي الإمام المجتهد والإنسان النبيل، مقال على موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2022/9/26م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10م، متوفر على رابط: <https://aja.me/ujnlmb>.

الفصل الثاني

جهود القرضاوي في خدمة القضية الفلسطينية

من أعظم الابتلاءات التي ابتليت بها أمتنا من حينٍ لآخر هو تخاذل المسلمين عن نصره قضايهاهم والدفاع عنها، وخاصة العلماء منهم لما لهم من دور خطير في التأثير على الناس، فهم أصحاب الفكر السديد والعلم المديد.

ولكن الله تعالى لا يُخلي زماناً من علماء وهبوا أنفسهم له، ونذروا حياتهم لخدمة أمتهم ونصرة قضايها، فقد سطر الإسلام نماذج كثيرة مشرقة ونيرة كانت نبراساً يضيء طريق النصر والتمكين أمام الأمة الإسلامية، وطريق ثبات وصمود على الحق، كأمثال أبي حنيفة، والشافعي، وابن حنبل، ومالك ومن سار على نهجهم. وبرز في زماننا اليوم رجل من رجالات الإسلام العظيم، وعالم رباني على رأس علماء زمانه وأهل عصره، خط طريقه بالقلم والتضحيات، قامّة علمية عالية، استُهدف في حياته من أجل قضية المسلمين الأولى ودفاعه عنها، أولى قضايها الجهاد المعاصر كما يرى، تلك القضية التي جاهد الشيخ بكل الوسائل الممكنة والمشروعة لدعمها، فجاهد بماله، ولسانه، وقلمه، وطاف البلاد شرقاً وغرباً من أجلها حتى تمنى الموت شهيداً في سبيلها.

لم يخطب خطبة إلا وتحدث عنها، ولم يقف موقفاً إلا واستحضرها، ولا يوجد مفصل من المفصل المهمة إلا وأكد فيها على إسلاميتها، وعدم جواز التفریط بها والتنازل عنها. إنها قضية فلسطين المحتلة، قضية القدس، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، مسرى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

لقد تجلت مواقف الشيخ الداعمة والمناصرة للقضية الفلسطينية في كثير من المواقف التي جعلت الشعب الفلسطيني يشعر بأنه يقف معهم وإلى جانبهم نصره لقضيتهم العادلة، وكأنه مجاهد من أبناء الشعب الفلسطيني الذين صدحوا بالحق المبين في وجه عتمة الباطل المهين.

فكان واجباً على أبناء الشعب الفلسطيني - وفاء للشيخ، أن يكرسوا جهودهم لجمع وتصنيف الجهود العظيمة والضخمة التي قام بها الشيخ رحمه الله، لخدمة القضية الفلسطينية، ودراستها، وتحرير آثارها؛ لتكون مرشداً للمسلمين عامة ولللسطينيين خاصة، ولكل من أراد أن يدافع عن قضايا أمته وينصرها.

لقد قمت في هذا الفصل بجمع جهود القرضاوي العلمية والعملية التي تختص بالدفاع عن القضية الفلسطينية ونصرة القدس ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، راجية بذلك وجه الله تعالى وكلمة وفاء بحق هذه القامة الربانية.

وقد وقع هذا الفصل في مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: جهوده العلمية والفكرية في خدمة القضية الفلسطينية، واستعرضت فيه بعض الكتب، والمقالات، والكلمات، والخطب التي اختصت بقضية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، أما المبحث الثاني جاء بعنوان: جهوده العملية في خدمة القضية الفلسطينية، فقد بينت فيه المشاريع، والمؤتمرات، والبرامج، والمهرجانات التي عُقدت من أجل فلسطين.

المبحث الأول: جهود القرضاوي العلمية والفكرية في نصرة القضية الفلسطينية

الإمام القرضاوي، رحمه الله، كان فقيهاً مجتهداً، ومفكراً متعمقاً، وباحثاً مدققاً، وخطيباً مفوهاً، زحرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وبحوثه، ودوى صدى كلماته وفتاويه في العالمين، وكان للقضية الفلسطينية الحظ الوافر في فكره وجهوده العلمية، فسخر قلمه لنصرة قضية الحق التليد، فنجم عنها مؤلفات توضح طبيعة الصراع، وتحت الأمة وتستنهضها.

سأتكلم في هذا المبحث عن مؤلفات القرضاوي المختصة بالقضية الفلسطينية، وذلك من خلال الكتب التي ألفها في هذا الشأن، وأشعاره التي توقدُ الهمم وتوقظُ المشاعر، ثم المقالات والكلمات التي ألقاها، والبيانات والندوات، ثم خطبه وفتاويه التي هي بمثابة النور للمسلم يهتدي بها في الطريق.

أولاً: الكتب، ومنها:

1. كتاب "القدس قضية كل مسلم"¹

هذا الكتاب هو الرسالة العاشرة من رسائل ترشيد الصحوة، وهي تتحدث عن قضية في غاية الأهمية والخطورة على العرب والمسلمين، وهي قضية القدس الشريف، وقال في ذلك: إننا في هذه الصحائف نريد أن ننبه الغافلين، أن نوقظ النائمين، أن نذكر الناسين، بأن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم ولا للعرب وحدهم، إنما هي قضية كل مسلم².

ومن أهم ما جاء في هذا الكتاب بيان أهمية القدس في اعتقاد المسلمين، وتقنيد مزاعم اليهود بأن لهم حقاً دينياً في فلسطين، مؤكداً أن المعركة إسلامية في جوهرها، ولا تتفك عن طابعها الديني، كما يستنكر على دعاة السلام والاستسلام، ويؤكد أن العالم الإسلامي رغم ما يعانیه من ضعف ووهن لن يبقى كذلك، فالأيام دُول ولنا في التاريخ عبرة.

¹ القرضاوي، يوسف (2000م)، القدس قضية كل مسلم، مكتبة وهبة، ط 2..

² القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، ص 4.

يتطرق كذلك إلى كون إسرائيل وليدة الصهيونية، التي تمثل أعلى مراحل الاستعمار وأكثرها شرًا عبر التاريخ، ويصفها بأنها خطيرة على العالم أجمع، لما تمتاز به من آفات أساسية ملازمة لها، كالعنصرية والعنف والعدوانية، إلى جانب أطماعها التوسعية، وعدم التزامها بالقيم الأخلاقية في التعامل مع العرب والفلسطينيين، وعبادتها للمال. داعياً إلى معرفة العدو على حقيقته معرفة شاملة ومستوعبة.

ويختتم الكتاب بعدة وصايا، من بينها ضرورة استمرار الانتفاضة، ورفض التطبيع مع العدو، ورفض المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل ومن يساندها، وتوحيد كلمة العرب والمسلمين.

2. كتاب "درس النكبة الثانية لماذا انهزمنا وكيف ننتصر؟"¹

توقف الشيخ عند نكبة عام 1967م، رافضاً تسمية هذه الهزيمة المذلة في تاريخ العرب والمسلمين بالنكسة، وكأننا كنا في انتصار دائم ثم انتكسنا هذه المرة، بل يراها تسمية خاطئة، وإنما هي نكبة كبرى توازي النكبة الأولى سنة 1948م، حين شرد الفلسطينيين، وغرس هذا الكيان المعتدي ليكون خنجرًا مسمومًا في قلب بلاد العرب والإسلام.

ثم تحدث عن ألوان من التفكير في سبب الهزيمة، بعضها يستدر الدمع وبعضها يستفرغ الضحك من الأفواه، فمن الناس من أغمض عينيه عن الحادث الجلل زاعماً أننا لم نخسر المعركة، ومنهم من رآها خطأ، ومنهم من عزاها للخيانة، ومنهم من أرجع السبب إلى التدخل الأميركي المباشر لصالح إسرائيل، ومنهم من أرجعها للتخلف الحضاري، ومنهم من ألصق هذه النكبة بالدين!

ولكن السبب الحقيقي كما يرى الشيخ هو أن الأمة نسيت نفسها وفقدت شخصيتها، حين نسيت الله، وفقدت منهجه وهداه.

وبعد أن أبان الشيخ عن أسباب الهزيمة، رسم للمسلمين طريق النصر الواجب اتباعه، وبدأ هذا الطريق بوجود تحديد الهدف بوضوح وهو تحرير فلسطين، ولا يمكن تحقيق ذلك عبر اللجوء إلى المحافل الدولية

¹ القرضاوي، يوسف (1993م)، درس النكبة الثانية لماذا انهزمنا وكيف ننتصر؟، مكتبة وهبة

التي أسست هذا الكيان واعترفت به، ودعمته، وتعهدت بالدفاع عنه، بل بالطريق الذي سلكته الأمة في انتصاراتها على الوثنية، والمجوسية، والنصرانية، واليهودية، وكذلك في مواجهتها للزحف التتري والغزو الصليبي.

ويتطلب النصر التخلص من دعاة الواقعية المنهزمة، وإسقاط العدو من القلب، وإعداد الأمة للتضحية وتحمل الأعباء من خلال تعبئة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعبئة إيمانية وفكرية؛ حتى تكون الأمة على مستوى الهدف والمعركة، فلا بد من تثقيف الأمة لتعي حقيقة نفسها وحقيقة عدوها.

ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا في مناخ سياسي يتيح للأمة أن تتنفس نسائم الحرية، تحت قيادة حكيمة تحمل روح القادة العظام مثل صلاح الدين الأيوبي وقطر، الذين صنعوا التاريخ وحققوا النصر للأمة.¹

3. كتاب "فتاوى من أجل فلسطين"²

يعتبر هذا الكتاب من سلسلة رسائل الإسلام في ترشيد الصحوة، وهو عبارة عن مجموعة من الفتاوى الشرعية التي أصدرها القرضاوي في مناسبات وأوقات مختلفة، وكلها تدور حول قضية واحدة وهي القضية الفلسطينية والمعركة مع اليهود، ويرى الشيخ أن دعم القضية واجب شرعي على كل مسلم، كل بحسب قدرته واستطاعته، وكانت هذه الفتاوى تهدف إلى الإجابة عن تساؤلات متعلقة بقضايا حساسة تخص أرض فلسطين والمسجد الأقصى، مثل: السلام مع إسرائيل، قبول التعويض عن أرض فلسطين والتنازل عن القدس، زيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال، مشروعية الجهاد، وغير ذلك من القضايا.

4. موسوعة "الأعمال الكاملة" لمؤلفات القرضاوي

أفنى كثير من العلماء أعمارهم في سبيل تقديم إنتاج علمي وثقافي للأمة، ثم ما لبث أن ضاع في زخم الحياة وفسد بفعل الزمن؛ وذلك لأنهم لم يجدوا من يهتم به، ويعتني بجمعه وترتيبه ودراسته، وإبرازه للناس وتعريفهم به.

¹ فوزي، حسن، من مكتبة القرضاوي درس النكبة الثانية، مقال على موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/5/9م، تاريخ الزيارة: 2024/3/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2511>

² القرضاوي، يوسف، فتاوى من أجل فلسطين، مكتبة وهبة.

ولكن من فضل الله على الأمة، ونعمه الوفيرة التي تغشتها، أن حفظ الله لها الإرث العلمي لعالم الأمة الجسور المنخرط في كل هبة كان الإسلام طرفاً فيها، رئيس أكبر هيئة معاصرة انخرط فيها أكثر من عشرة آلاف عالم من جميع أرجاء المعمورة، مجدد القرن بلا ريب، الشيخ يوسف القرضاوي الذي امتد به العمر حتى بلغ الثالثة والتسعين عاماً، مقدماً للأمة أغنى إرث إسلامي معاصر، ألا وهو "موسوعة القرن للأعمال الكاملة"، كما وصفها الأستاذ راشد الغنوشي¹.

وهذه الموسوعة إرث للأجيال، تشهد يقيناً أننا إزاء قامة من قامات العلم والإصلاح في الإسلام وحضارته، جنباً إلى جنب مع أبي حامد الغزالي، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من العلماء.

وكان مما قاله في تقديمه لهذه الموسوعة: "من فضل الله عليّ أن مدّ في عمري وبارك فيه، حتى كان من ثمار هذا العمر هذه الموسوعة الفكرية العلمية الإسلامية الفقهية الأدبية "موسوعة الأعمال الكاملة للقرضاوي" التي أجمع فيها أكثر تراثي المكتوب"².

وتضم هذه الموسوعة الكبيرة جميع كتبه المنشورة التي تتسع موضوعاتها لتشمل أغلب العلوم الإسلامية، من حديث، وتفسير، وفقه، وأصول، وعقيدة، وأخلاق، إضافة للفكر الإسلامي العام، إلى جانب رسائله، ومقدماته، وكثير من مقالاته، وقصائده، وأناشيده، وأغلب فتاويه وإجاباتها، وما توفّر من خطبه التي خطبها على منبر الجمعة في شتى أنحاء العالم، مع عدد كبير من المحاضرات والندوات. وتضم هذه الموسوعة ثلاثة أمور³، وهي: الكتب القديمة، وكان معظمها قد طبع ونُشر سابقاً، وتُعد من الأعمال التي حوت الإنتاج الفكري للشيخ. والكتب التي لم يكن قد اكتمل تأليفها، فحرص الشيخ على إتمامها قبل وفاته. وتراثه المرئي والمسموع، وذلك يشمل محاضراته وخطبه ودروسه، إلى جانب البرامج التي شارك فيها، والفتاوى التي قدّمها خلال مسيرته الدعوية.

¹ القرضاوي، يوسف (2022م)، موسوعة الأعمال الكاملة، الدار الشامية، المحور الأول، ط1، ص31.

² القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (43).

³ إبراهيم، إسماعيل، التعريف بموسوعة الأعمال الكاملة للإمام يوسف القرضاوي رحمه الله، تاريخ النشر: 2023/2/26م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط [IUMS \(iumsonline.org\)](http://IUMS (iumsonline.org)).

اشتملت هذه الموسوعة العلمية والفكرية على ثلاثة عشر محورًا، في كل محور تم جمع الكتب المؤلفة فيه، وترتيبها وتصنيفها، ومراجعتها، فإن لاحظ الشيخ نقصًا أكمله، أو ثغرة سددها، لتكتمل الفكرة وتتم عناصر المحور. وكانت هذه المحاور بالترتيب التالي:

المحور الأول "التعريف بالإسلام"، أي تقديم الإسلام العام للأمم، وهو بمثابة المقدمة والتمهيد للمحاور الأخرى، ثم تتسلسل المحاور تسلسلاً منطقيًا فكان المحور الثاني، وهو "محور العقيدة"، وهي أساس الدين، ثم المحور الثالث "في الفقه وأصوله وما يتعلق به"، وهو أعظم محاور الكتاب وأخصبها وأوسعها من الناحية العلمية والتأصيلية، يأتي بعده محور آخر له أهمية بالغة وهو المحور الرابع بعنوان "الفتاوى"، حيث جمعت فيه فتاوى الشيخ المطبوعة والتي تبلغ ستة أجزاء، مرتبة ترتيبًا موضوعيًا: العقائد، ثم العبادات، ثم العادات والمعاملات المختلفة وغيرها، ثم يدخل بعد ذلك في المصادر الأصلية للإسلام، فكان المحور الخامس بعنوان "القرآن وعلومه"، والسادس بعنوان "السنة النبوية وعلومها"، ثم انتقل للحديث عن الأمة الإسلامية في المحور السابع بعنوان "فقه الأمة وحركتها الإسلامية"، وهو أيضًا من أخصب وأهم المحاور، وبعدها يأتي المحور الثامن "التاريخ والشخصيات"، إذ ذب فيه عن التاريخ الإسلامي، وما ناله من افتراءات، وعزف فيه ببعض الشخصيات، والمحور التاسع بعنوان "الشعر والأدب والحوار"، الذي اتسع ليضم مذكرات الشيخ التي كتبها بيده، تحت عنوان "ابن القرية والكتاب: ملامح سيرة ومسيرة" بأجزائه الأربعة، بالإضافة إلى مسرحيته "عالم وطاغية". أما المحور العاشر فقد عُني بتوحيد رؤى العاملين للإسلام العقديّة والفكرية، فحمل عنوان "نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام". وخصص الشيخ المحور الحادي عشر للخطب المنبرية التي ما زالت محفوظة. والمحور الثاني عشر بعنوان المحاضرات العلمية، والتي سُجّلت أغلبها وطُبعت لما فيها من موضوعات قيّمة. وختمت هذه الموسوعة الضخمة بالمحور الثالث عشر بعنوان "رسائل ترشيد الصحوة"، وخرجت هذه الموسوعة على شكل 105 مجلدًا، موزعة على 72 ألف صفحة، بحيث لو وُزعت على عمر الإمام من بدايته على نهايته، لكان الإنجاز بمعدل ثلاث صفحات يوميًا.

عند التوغّل في أعماق موسوعة الأعمال الكاملة للدكتور يوسف القرضاوي، يجد القارئ نفسه في رحلة فكرية غنية حيث تتجلى القضية الفلسطينية كعنصر جوهري حاضر ومتغلغل في كافة زوايا الموسوعة، وهذه القضية لا تُختزل في إطار فقهي محدود، بل تتشابك مع مختلف مجالات المعرفة، بما في ذلك الفتاوى، والخطب، والشعر، والمحاضرات، والندوات، وهذا التشابك يعكس الرؤية الشمولية التي تبناها القرضاوي، حيث جعل من القضية الفلسطينية قضية أمة بأسرها، تنبض في قلب الفكر الإسلامي المعاصر. تظهر القضية الفلسطينية في الموسوعة بوضوح من خلال الفتاوى التي تناولت حقوق الشعب الفلسطيني، مؤكدة على مشروعية مقاومة الاحتلال، وخطب الجمعة التي دعا فيها الشيخ إلى وحدة الأمة الإسلامية وتعزيز التضامن مع الفلسطينيين، كما تناولت المحاضرات والندوات الكثير من التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه الفلسطينيين، وربطتها بأبعاد معرفية أخرى مثل التربية والسياسة.

إن هذا التداخل بين المحاور المختلفة في الموسوعة يعكس التزام القرضاوي العميق بالقضية الفلسطينية، ليس كقضية سياسية أو اجتماعية فحسب، بل كجزء أساسي من مشروع الفكر والدعوة، وبذلك تتحول الموسوعة إلى وثيقة علمية وعملية تعكس مواقفه ومبادئه، مقدمة رؤية متكاملة تعزز الوعي المستدام وتحث على حراك فعّال في سبيل نصر القضية الفلسطينية، بما يرسخ حضورها في وعي وضمير الأمة الإسلامية. وخلال إعدادي لهذه الرسالة أطلق الموقع الإلكتروني للعلامة يوسف القرضاوي تطبيقًا إلكترونيًا مميزًا على الهواتف الذكية بعنوان "تطبيق موسوعة الإمام يوسف القرضاوي"، ليكون مرجعًا رقميًا شاملاً يجمع الأعمال الكاملة للقرضاوي، وليكون امتدادًا للموسوعة الورقية المطبوعة بروح عصرية تسهل الوصول إلى الإنتاج العلمي الغزير للإمام عبر منصة إلكترونية متطورة هي أشبه ما تكون بمكتبة إسلامية متنقلة ومتاحة للأجيال والباحثين وطلبة العلم بصيغة رقمية سهلة الاستخدام، ويعد هذا التطبيق خطوة نوعية للحفاظ على إرث

القرضاوي الفكري والفقهي، ويسهم في نشر المعرفة الشرعية والفكرية عبر العالم الإسلامي.¹

¹ رابط التطبيق هو: <https://play.google.com/store/apps/details?id=com.qaradawibooks.qaradawy>

من الجدير بالذكر أن هذا جزء بسيط من اهتمام الشيخ بالقضية الفلسطينية، فإن كتب الإمام القرضاوي لا تكاد تخلو من الحديث عنها، ومنها: فقه الجهاد، والصحة الإسلامية، وهموم الوطن العربي والإسلامي، والحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، وكتاب خطب الشيخ القرضاوي الذي يحوي الكثير من الخطب عن فلسطين والقدس، وكتاب فتاوى معاصرة الذي يحتوي على كثير من الفتاوى التي تخص القضية الفلسطينية، وغير ذلك من الكتب.

ثانيًا: الشعر

للشعر مكانة عالية في نفوس العرب، فقد سجلوا فيه مآثرهم ومفاخرهم، ونالوا من خلاله العطايا والهبات، ولعب دورًا كبيرًا في إشعال نار العصبية والحروب بينهم، حيث كان وسيلة توثيق رئيسية لحفظ الأنساب والبطولات، وقد استخدم العرب الشعر الجاهلي لتنظيم حياتهم الاجتماعية والسياسية، وتوثيق الأحداث الهامة، مثل المعلقات التي كانت تُعلق على جدران الكعبة؛ لتعبر عن الفخر والشجاعة¹.

ومع مجيء الإسلام، بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الكلمة وخطورتها، وأوضح أن الشعر كلام مثل سائر الكلام، حسنه حسن وقبيحه قبيح، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشعر لحكمة"²، وكانت العلاقة بين الشعر والدين علاقة وطيدة، فحسان بن ثابت عُرف بأنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يشجعه رسول الله على هجاء قريش، كما أن كعب بن مالك الأنصاري قال: "قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر، فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله، والذي نفس محمد بيده كأنما تتضحونهم بالنبل"³.

ارتبط الشعر بالفقه ارتباطًا وثيقًا قد يغرق في قدمه إلى القرن الهجري الأول، حيث بدأ بعض الشعراء في استعارة مصطلحات الفقه وقضاياها وتضمينها في أشعارهم، كما لجأ بعض الفقهاء إلى النظم الشعري للتعبير

¹ موقع ويكيبيديا، رابط <https://ar.wikipedia.org/wiki/%>

² ابن حجر، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث باب، 1407هـ، ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، (553/10).

³ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب من أحب أن لا يسب نسبه، (639/6).

عن القضايا الشرعية والأخلاقية بطريقة ميسرة تسهل حفظها وتداولها، وتطور هذا الأسلوب حتى أصبح الشعر وسيلة فعّالة للدعوة إلى الاستقامة ومكارم الأخلاق، معتمدين على النظم في توصيل المفاهيم الدينية¹.

ونظم بعض الفقهاء كتبهم شعرًا لتسهيل حفظها على طلاب العلم، متأثرين بأسلوب النظم الشعري الذي كان شائعًا في العصر الجاهلي، فعلى سبيل المثال، نظم العلماء ألفية ابن مالك² في النحو، وألفية السيوطي³ في الحديث، حيث قاموا بتلخيص القواعد العلمية والشرعية في أبيات شعرية يسهل تذكرها واستذكارها.

كان الشعر وسيلة تعليمية فعّالة في العصرين الجاهلي والإسلامي، فقد ساعد النظم الشعري في تسهيل نقل وحفظ المعارف عبر الأجيال، واعتمد العرب على الشعر ليس فقط كوسيلة فنية للتعبير، بل أيضًا كأداة لتخزين المعرفة ونقلها، مما جعله جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية في ذلك الوقت⁴.

ويعد الإمام القرضاوي من "الفقهاء الشعراء"، الذين يتذوقون الشعر ويحبونه، فهو "شاعر فحل"، كما لقبه الإمام حسن البنا⁵، وتمتاز أشعاره بأنها تجمع بين اللفظ السهل والمعنى العميق، حيث تتدفق بانسيابية إلى مسمعك، فيهبط منها ما يهبط إلى القلب، ويصعد منها ما يصعد إلى العقل، ويتسرب بعضها فيحرك الجوارح.

وقد كانت فلسطين حاضرة في شعر الشيخ، ومن ذلك:

1- ما كتبه في عام 1955م في السجن الحربي، في قصيدته "الملحمة النونية"⁶، وكان مما قال فيها:

لحساب من بطشوا بأطهر ثلة روت دماها أرض فلسطين؟
لحساب من ضربوا بطولة فتية بعثوا صلاح الدين في حطين؟

¹ القرضاوي، يوسف، نفحات ولفحات، مكتبة وهبة، ص 29.

² ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، تحقيق: سليمان العيوني، الرياض، دار المنهاج.

³ السيوطي، جلال الدين، ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

⁴ الحلبي، خالد (2006م)، الشعر التعليمي (بدايته، تطوره، سماته)، مجلة جامعة دمشق، مج (22)، ع (4+3).

⁵ تليمة، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، (49).

⁶ القرضاوي، نفحات ولفحات، (65). موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الملحمة النونية للقرضاوي (ثلاثمائة وأربعة عشر بيتاً)، تاريخ النشر: 2014/2/18م، تاريخ

الزيارة: 2024/3/20م، متوفر على رابط <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=4199>.

2- وفي عام 1962م نظم قصيدته بعنوان "ثورة لاجئ"¹، و"نشيد العودة" الذي نظمه عام 1963م، والذي

منه أبياته الشهيرة²:

أنا عائد أقسمت أني عائدُ
ومعي القذيفة والكتاب الخالدُ
أنا قد مللت الشعر يندب نكبتي
فدعوا النحيب فليس يرجع بلدتي
والحق يشهد لي ونعم الشاهدُ
ويقودني الإيمان، نعم القائدُ
ورفضتُ أسمع غير شعر الثورة
إلا زئير النار يوم الغارة

3- وعقب توقيع معاهدة السلام المذلة "اتفاقية أوسلو"، نظم قصيدة بعنوان "سراب السلام"³، وكان مما قال

فيها:

وقالوا أبشروا بالسلا
بدت في الأفق طلعة شم
تولى عهدُ شامير
وأقبل بعدُ رابينُ
ورابينُ كشامير
فلا أسوأ من هذا
أفاحٍ كالهـا سمُّ
فيا عجبًا لمن يجري
يظن له به ريبًا
يُفرط في دم الشهداء
يبيعُ الأرض والتاريـ
بحكم في حمى صهيو
فلا دولته قامت
وضاع جهادُ أجيالٍ
جهود كلها ذهبـت
فما معنى فلسطين
فلسطين بلا قدس

م يا عرب امرئ القيس!
سسه صفراء كالورس!
شبيه الأسود العنسي!
أخو عنتره العبسي!
فمن نحس، إلى نحس!
سوى هذا، وبالعكس!
وإن نعتت لذي اللمس!
وراء سرابه النفسي
ويرجع فارغ الكأس
يا لأعار والبؤس!
سخ بالأرخص من قلـس
ن، يا للثمن البـخس!
ولا أبقى على النفس
فقد دفنوه في الرّمس
كأن لم تُغن بالأمس
بلا أقصى ولا قدس؟
كجثمان بلا رأس

¹ القرضاوي، نجات ولفحات، (87).

² القرضاوي، نجات ولفحات، (129). القرضاوي، يوسف، نشيد العودة، متوفر على رابط <https://7alaby2.wordpress.com/2012/01/25/160>.

³ القرضاوي، يوسف، المسلمون قادمون، ط2، ص57، متوفر على رابط <https://www.alsalabi.com/salabibooksOnePage/278>.

4- قصيدة "المسلمون قادمون"، وقد حوت بعض المقاطع التي تتحدث عن قضية القدس،¹ ومنها:

من حول بيت المقدس الصامد في وجه بني صهيون

من بلده الخليل من غزه من نابلس من جنين

حيث انتفاضه الجوع في طريقها إلى حطين

شعارها التكبير لا تهتف باسم (ماو) أو (لينين)

قد لفظت -لفظ النواة- لعبة اليسار واليمين

ولم يضع سدى جهاد الشيخ عز الدين

ولا جهود شيخها مفتي الفدا محمد أمين

قد استبانن الطريق ما بقي إلا صلاح الدين

5- وقصيدة "يا أمتي وجب الكفاح"، التي تحت على الكفاح والجهاد²، فيقول فيها:

أرأيت كيف يكاد للإسلام في وضح الصباح؟

أرأيت أرض الأنبياء وما تعاني من جراح؟

أرأيت كيف بغى اليهود وكيف أحسنا الصياح؟

غصبوا فلسطينا وقالوا: مالنا عنها براح

لم يعبأوا بقرار أمن دانهم أو باقتراح

عاد التتار يقودهم جنكيز ذو الوجه الوقاح

¹ القرضاوي، المسلمون قادمون، (94).

² القرضاوي، نجات ولفحات، (101).

عادت جيوشهمو تهدد بالخراب والاحتياح

عادوا ولا قطر ينادي المسلمين إلى الكفاح

لولا صلابة فتية غر بدينهمو شحاح

بذلوا الدماء وما على من يبذل الدم من جناح

وغيرها من القصائد التي لا يتسع المقام لاستعراضها، كما أن الشيخ -رحمه الله- كان يشجع الأعمال الفنية التي تخدم القضية الفلسطينية، كالأناشيد والتمثيل وغيرها من الجوانب الفنية، التي تصحح المفاهيم وتوجه البوصلة إلى الاتجاه الصحيح، ألا وهو تحرير المسجد الأقصى وفلسطين كل فلسطين.

ثالثاً: الكلمات والمقالات

ومن هذه الكلمات: "إنني لأرجو إن شاء الله حينما ينادي المنادي وا قدسناه وا أقصاه أن يهب الرجال منا، والشيوخ، والشباب، والعلماء، وكل القادرين ليذهبوا إلى هذه الأرض"، ويقول: "أتمنى لو كنت أستطيع أن اذهب إلى هناك، أو يجروني على كرسي متحرك لأشارك في الجهاد بشيء، ثم تأتيني طلاقة تفصل هذا الرأس عن هذا الجسد ليكون ذلك في سبيل الله".¹

وقد بقي صدى كلمات الشيخ يصدح في العالمي العربي والإسلامي حتى بعد وفاته، فالكلمات لا تموت بموت صاحبها.

ومن أبرز كلماته:

1. "كل يهودي في المشرق أو في المغرب يرى نفسه مسؤولاً عن "إسرائيل" و"الهيكل"، فلماذا لا يكون كل

مسلم مسؤول عن فلسطين والمسجد الأقصى؟"².

¹ يوتيوب، كلمات مؤثرة للراحل العلامة يوسف القرضاوي حول المسجد الأقصى، موقع وكالة شمس نيوز، متوفر على رابط، <https://url-shortener.me/2VVP>.

² يوسف القرضاوي، تغريدة على منصة تويتر، تاريخ النشر: 2020/11/29م، متوفر على رابط، <https://url-shortener.me/2VVU>.

2. "إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، وإن كانوا أولى الناس بها، وليست للعرب وحدهم، وإن كانوا أحق الأمة بالدفاع عنها، وإنما هي لكل مسلم أيا كان موقعه في مشرق الأرض أو مغربها، في شمالها وجنوبها، حاكمًا كان أو محكومًا، متعلمًا أو أميًا، غنيًا أو فقيرًا، رجلًا أو امرأة، كل على قدر مُكنته واستطاعته"¹.

3. "لا نقبل تنازلًا عن القدس والمسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث المسجدين المعظمين، هذا ليس أمرًا هيئًا هامشيًا، يُمرر بقرار أيا كان من يُصدره!"².

4. "إسرائيل كيان طفيلي دخيل قائم على الاغتصاب والعدوان، وتحرير أرض الإسلام من هذه الجرثومة الغريبة في جسم الأمة المسلمة فريضة دينية وقومية!"³.

5. "ورقابنا مستعدة أن تقطع في سبيل الله، لنحمي هذا المسجد ولا نترك هؤلاء القردة والخنازير ليدنسوه كما يشاؤون، أين الأمة، أنادي أمة الإسلام في كل بلد، الحكام والمحكومين، الرجال والنساء، الشيوخ والشباب، العرب والعجم، كل الأمة الإسلامية أينما كانت في المشارق والمغرب، أناديها لتحمي حمى المسجد الأقصى"⁴.

6. وقال الشيخ باكياً حين ذكر قضية فلسطين على امتداد عمره: "والله إني أعمل لقضية فلسطين وأنا ابن 15 سنة، أنا الآن في السنة 87، صار لي 72 سنة وأنا أتحدث عن قضية فلسطين، بالقصائد، بالخطب، بالقيام بالمظاهرات، في السجون أحيانًا، لقينا ما لقينا من أجل هذه القضية، لا نَمُنُّ على أحد بذلك، هذا واجبنا، نرى أن العمل لقضية فلسطين واجب على كل مسلم بما يقدر عليه، هناك من يقدر بالمال يجب أن يدفع المال، هناك من يقدر بالكلام يجب أن يؤدي بالكلام، هناك من لا يستطيع إلا الدعاء يدعو، هناك من يستطيع أن يجمع الناس يجمع الناس، كلنا يجب أن نعمل لقضية فلسطين"⁵.

¹ القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (2).

² القرضاوي: لا نقبل تنازلًا عن القدس والمسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/6م، تاريخ الزيارة: 2025/3/20م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/42>.

³ القرضاوي: تحرير فلسطين فريضة دينية وقومية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/9/13م، تاريخ الزيارة: 2025/3/20م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/352>.

⁴ يوتيوب، المسجد الأقصى أمانة في أعناقنا، متوفر على رابط <https://www.youtube.com/shorts/mmzi-bZixO4>.

⁵ يوسف القرضاوي، بكاء الشيخ القرضاوي حين ذكر قضية فلسطين على امتداد عمره، ساوند كلاود، متوفر على رابط <https://url-shortener.me/2VW2>.

المقالات:

لقد قمت بمتابعة مقالات الشيخ التي تتعلق بالقدس والقضية الفلسطينية، خاصة المنشور منها على صفحته الرسمية وفي مجلة المجتمع بشكل خاص، وحلّصتُ إلى أن الشيخ ركز في مقالاته على عدة محاور رئيسية. من ذلك: أن قضية فلسطين والقدس قضية مركزية للمسلمين كافة، وليست مجرد قضية فلسطينية أو عربية فحسب، بل هي قضية إسلامية محورية، وجزء من العقيدة الإسلامية التي لا يجوز التنازل عنها بأي شكل من الأشكال. وبالتالي، يجب مقاومة هذا الاحتلال ودعم الفلسطينيين بكل السبل والمجالات. كما نوه بمخاطر التطبيع مع الاحتلال بكافة أشكاله وأنه بمثابة خيانة للقضية الفلسطينية وللأمة الإسلامية. وحذر من مخاطر التهويد التي تتعرض لها القدس، واعتبر أن السياسات الصهيونية تهدف إلى القضاء على الهوية الإسلامية للمدينة. وأكد القرضاوي في العديد من مقالاته أن حل القضية الفلسطينية لن يأتي إلا بتوحد الأمة الإسلامية والعربية، منتقدًا التشرذم العربي والإسلامي الذي يستغله العدو الصهيوني لتنفيذ مخططاته.

ومن أهم تلك المقالات:

1. "القدس قضية المسلمين، ومساندة الفلسطينيين واجبة"¹.
2. "الفلسطينيون يخوضون جهادًا اضطراريًا لا جهادًا اختياريًا"².
3. "مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية"³.
4. "الصراع مع اليهود"⁴.
5. "أنقذوا الأقصى"⁵.

¹ القرضاوي، يوسف، القدس قضية المسلمين ومساندة الفلسطينيين واجبة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2005/11/14م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/3480>.

² القرضاوي، يوسف، الفلسطينيون يخوضون جهادًا اضطراريًا لا جهادًا اختياريًا، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2004/6/13م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/3549>.

³ القرضاوي، يوسف، مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2001/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/3579>.

⁴ القرضاوي، يوسف، الصراع مع اليهود، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/azBWAmgD>.

⁵ القرضاوي، يوسف، أنقذوا الأقصى، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/ajk533LD>.

6. "يوسف القرضاوي يحدد الدور الواجب من الأمة تجاه القضية الفلسطينية"¹.
7. "إسرائيل هي الإرهاب الأكبر في العالم.. لماذا يحدث هذا كله؟"².
8. "المقاطعة تربّي الأطفال على معاني الشعور بالقضية"³.
9. "الشيخ القرضاوي يجيز تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين"⁴.
10. "مكانة القدس في نفوس المسلمين"⁵.
11. "قضية القدس أكبر من كونها وقفًا فقط"⁶.
12. "مقاطعة إسرائيل" فرض على كل مسلم"⁷.
13. "لا يجوز مطلقًا التنازل عن أي جزء من القدس أو غيرها من بلاد المسلمين، والاعتراف بالكيان الصهيوني خيانة لله والرسول"⁸.
14. "شرعية العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة"⁹.
15. "مستقبل الصراع في ظل الواقع الراهن"¹⁰.
16. "من فرط في القدس يوشك أن يفترط في الكعبة والمسجد الحرام"¹¹.

¹ القرضاوي، يوسف، يوسف القرضاوي يحدد الدور الواجب من الأمة تجاه القضية الفلسطينية، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2002/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/ajEeAoEj>.

² القرضاوي، يوسف، «إسرائيل» هي الإرهاب الأكبر في العالم.. لماذا يحدث هذا كله؟، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1996/3/19م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/ajQdWQW7>.

³ القرضاوي، يوسف، المقاطعة تربّي الأطفال على معاني الشعور بالقضية، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2003/9/13م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/aDXgJNpz>.

⁴ القرضاوي، يوسف، الشيخ القرضاوي يجيز تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2005/4/29م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/ajoeXZwd>.

⁵ القرضاوي، يوسف، مكانة القدس في نفوس المسلمين، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1997/4/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/a7nNXgr7>.

⁶ القرضاوي، يوسف، قضية القدس أكبر من كونها وقفًا فقط، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2001/9/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/aDYQpB5D>.

⁷ القرضاوي، يوسف، مقاطعة إسرائيل" فرض على كل مسلم، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1995/12/12م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/az8LMXpz>.

⁸ القرضاوي، يوسف، لا يجوز مطلقًا التنازل عن أي جزء من القدس أو غيرها من بلاد المسلمين، والاعتراف بالكيان الصهيوني خيانة لله والرسول، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1993/8/24م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/aDJVIQyD>.

⁹ القرضاوي، يوسف، شرعية العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1996/6/18م، تاريخ الزيارة: 2025/4/3م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/a7BW8Bwj>.

¹⁰ القرضاوي، يوسف، مستقبل الصراع في ظل الواقع الراهن، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2002/5/4م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/ajQdWNq7>.

¹¹ القرضاوي، يوسف، من فرط في القدس يوشك أن يفترط في الكعبة والمسجد الحرام، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2007/6/16م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط <https://mugtama.com/a/azl2XoR7>.

رابعاً: البيانات والندوات العلمية

للشيخ القرضاوي رحمه الله العشرات بل المئات من البيانات الصادرة عنه حول فلسطين والقدس، على مدار عقود، تضمنت مختلف الجوانب المتعلقة بالقضية الفلسطينية، الإنسانية منها والدينية والسياسية، لم تقتصر على كونها تصريحات دينية فحسب، بل كانت بمثابة حجر الزاوية في إبقاء القضية الفلسطينية حية في وجدان الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع، من خلال تأثيرها العميق والواسع الذي تخطى حدود العالم الإسلامي بفضل شهرة كاتبها، فانتشرت بياناته عبر وسائل الإعلام الغربية والعالمية، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، وعزز موقف كثير من الدول والحكومات التي كانت تتردد في دعم فلسطين بشكل قوي، وجعلتها تتبنى سياسات أكثر وضوحاً في تأييد حقوق الفلسطينيين.

ومن أهم الآثار الرئيسية التي أحدثتها تلك البيانات على القضية الفلسطينية، إضفاء مزيد من الشرعية على مقاومة الاحتلال، وإبطاء مسار التطبيع، إضافة إلى تشجيع الكثير من المؤسسات الخيرية، على تقديم المزيد من الدعم للمشاريع الإنسانية للتخفيف من تفاقم المعاناة في المناطق الفلسطينية المحاصرة، مثل قطاع غزة. وفي إطار هذه الدراسة، وبعد قيامي بالاطلاع على هذه البيانات المنشورة على الصفحة الرسمية للشيخ القرضاوي، قمت بإعادة تصنيفها إلى محاور موضوعية رئيسية وفقاً لما ركزت عليه من قضايا، ونظراً لأن المقام هنا لا يتسع لذكرها كافة، فقد قمت باختيار بعض البيانات الممثلة لكل محور.

أ. المحور الأول: رفض التطبيع مع إسرائيل

- تعليق الشيخ القرضاوي على مقابلة شيخ الأزهر بالحاحام اليهودي¹.

¹ تعليق الشيخ القرضاوي على مقابلة شيخ الأزهر بالحاحام، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2001/7/2م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/3584>.

ب. المحور الثاني: حق العودة للفلسطينيين

- حق العودة حق شرعي وقانوني ولا يجوز التنازل عنه¹.
- دعم غزة واجب شرعي على المسلمين كافة².

ج. المحور الثالث: الدعوة للوحدة الفلسطينية

- اتحاد علماء المسلمين يثمن المصالحة الفلسطينية³.
 - اتحاد علماء المسلمين يهنئ الشعب الفلسطيني بالمصالحة⁴.
- د. المحور الرابع: المساس بالقدس اعتداء صارخ على المسلمين

- الاتحاد يستنفر الأمة الإسلامية والعربية لأجل المسجد الأقصى المبارك⁵.
- اتحاد علماء المسلمين: المساس بالقدس اعتداء صارخ على المسلمين لا يمكن قبوله⁶.
- اتحاد علماء المسلمين يحذر أشد التحذير من عواقب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس⁷.

هـ. المحور الخامس: إدانة الجرائم الصهيونية

- اتحاد العلماء يندد بالمجزرة الصهيونية في قطاع غزة⁸.

¹ اتحاد علماء المسلمين: حق العودة حق شرعي وقانوني ولا يجوز التنازل عنه، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2018/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/content>.

² اتحاد علماء المسلمين: دعم غزة واجب شرعي على المسلمين كافة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/7/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4715>.

³ اتحاد علماء المسلمين يثمن المصالحة الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/4/25م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4734>.

⁴ اتحاد علماء المسلمين يهنئ الشعب الفلسطيني بالمصالحة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/6/4م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4728>.

⁵ الاتحاد يستنفر الأمة الإسلامية والعربية لأجل المسجد الأقصى المبارك، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2016/7/17م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4633>.

⁶ اتحاد علماء المسلمين: المساس بالقدس اعتداء صارخ على المسلمين لا يمكن قبوله، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/41>.

⁷ اتحاد علماء المسلمين يحذر أشد التحذير من عواقب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/1/23م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4607>.

⁸ اتحاد العلماء يندد بالمجزرة الصهيونية في قطاع غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2012/3/13م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4883>.

• "علماء المسلمين" يدين بشدة إحراق مسجد في الضفة الغربية¹.

• الاتحاد يندد بمشروع ننتياهو الخطير لتهويد الضفة².

و. المحور السادس: الدعوة لتحرك الأمة الإسلامية

• اتحاد علماء المسلمين يدعو للنفير العام لأجل إنقاذ الأقصى³.

• اتحاد علماء المسلمين يطالب بحلف إسلامي عربي إنساني لأجل الأقصى وفلسطين⁴.

• اتحاد علماء المسلمين يدعو ليوم عالمي من أجل غزة والشعب الفلسطيني⁵.

• الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستنفر شعوب الأمة لأجل فلسطين⁶.

ز. المحور السابع: الدفاع عن المسجد الأقصى

• بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية الفلسطينية⁷.

• الاتحاد يدعو المسلمين لبذل الغالي والرخيص لأجل الأقصى⁸.

• بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى⁹.

¹ "علماء المسلمين" يدين بشدة إحراق مسجد في الضفة الغربية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2011/9/8م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4908>.

² الاتحاد يندد بمشروع ننتياهو الخطير لتهويد الضفة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2012/10/25م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4852>.

³ اتحاد علماء المسلمين يدعو للنفير العام لأجل إنقاذ الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/11/3م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4708>.

⁴ اتحاد علماء المسلمين يطالب بحلف إسلامي عربي إنساني لأجل الأقصى وفلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/10/9م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4709>.

⁵ اتحاد علماء المسلمين يدعو ليوم عالمي من أجل غزة والشعب الفلسطيني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/7/17م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4717>.

⁶ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستنفر شعوب الأمة لأجل فلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2018/5/30م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/content>.

⁷ القرضاوي، يوسف، بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4959>.

⁸ الاتحاد يدعو المسلمين لبذل الغالي والرخيص لأجل الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2012/10/8م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4856>.

⁹ القرضاوي، يوسف، بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4668>.

- اليوم المسجد الإبراهيمي وغداً المسجد الأقصى¹.
- بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية الفلسطينية².
- ح. المحور الثامن: دعم الفلسطينيين ورفض العدوان الإسرائيلي
- اتحاد العلماء يدعو حكومات وشعوب الأمة للتحرك لإيقاف العدوان³.
- بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول الأوضاع في غزة⁴.
- اتحاد العلماء يندد بالقمع والجرائم الصهيونية في الأراضي المحتلة⁵.
- اتحاد علماء المسلمين يستنكر الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني⁶.
- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يندد بشدة ويرفض القرصنة الصهيونية ضد سفينة الكرامة ويدعو إلى مواصلة إرسال السفن حتى فك هذا الحصار الظالم على غزة⁷.

الندوات العلمية:

لم يتوانَ الشيخ لحظة عن استخدام كافة المنابر العلمية للدفاع عن القضية الأولى بالنسبة له، فإلى جانب البيانات الرسمية التي أصدرها حول القضية الفلسطينية، استخدم أيضاً الندوات لتعزيز مواقفه، وقد وفرت هذه الندوات منصة للحوار والنقاش المستفيض، مما سمح بطرح رؤى علمية وعملية لمواجهة المخاطر التي تهدد

¹ القرضاوي، يوسف، اليوم المسجد الإبراهيمي وغداً المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2010/3/3م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4952>.

² القرضاوي، يوسف، بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4959>.

³ اتحاد العلماء يدعو حكومات وشعوب الأمة للتحرك لإيقاف العدوان، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2008/12/31م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4968>.

⁴ بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول الأوضاع في غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2008/11/26م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4969>.

⁵ اتحاد العلماء يندد بالقمع والجرائم الصهيونية في الأراضي المحتلة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2012/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4880>.

⁶ اتحاد علماء المسلمين يستنكر الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/6/24م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4721>.

⁷ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يندد بشدة ويرفض القرصنة الصهيونية ضد سفينة الكرامة، ويدعو إلى مواصلة إرسال السفن حتى فك هذا الحصار الظالم على غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2011/7/23م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/4921>.

القدس والمسجد الأقصى، بذلك، كانت الندوات مكملة للبيانات الرسمية، فلم تقتصر على الشجب والإدانة فقط، بل فتحت مجالاً للتفكير العميق والعمل الفعّال في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

فيما يلي ذكر لبعض الندوات التي شارك فيها أو نظمها، ومنها:

1. "مكانة القدس في الإسلام" (مارس 1997م)¹: شدد القرضاوي على أهمية البعد الديني في القضية الفلسطينية ورفض التطبيع.

2. الندوة الدولية الخامسة لمؤسسة القدس (2007م)²: كان مما قال فيها: "أدعو إلى الجهاد المدني في فلسطين من بناء مساجد ومستشفيات، والتنشيط على القدس حتى يصمد في وجه الصهيونية".

3. "السلام مع إسرائيل سراب، والمقاومة واجب شرعي" (أبريل 2009)³: قال فيها: "عندما نقول القدس فإننا نعني فلسطين، لأنها رأس القضية، ولذلك فإن عمليات السلام حتى الآن بلا جدوى".

4. "القدس ومخاطر التهويد" (نيسان 2009م)⁴: ناقشت مخاطر التهويد والاعتداءات الإسرائيلية.

5. "مشاريع تهويد القدس وفلسطين وأثرها على مستقبل القضية" (يناير 2011م)⁵: أعرب عن قلقه بشأن تهديدات تهويد القدس، وشدد على أن القدس في خطر كبير، محذراً من احتمالية انهيار المسجد الأقصى إذا لم يتحرك المسلمون للدفاع عنه.

6. "مستقبل الأمة الإسلامية في ظل التطورات الراهنة" (أبريل 2011م)⁶: تناولت دور العلماء في دعم الثورات العربية وربطها بتحرير فلسطين.

¹ ندوات ومؤتمرات "مكانة القدس في الإسلام"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/media-section>.

² في افتتاح أعمال الندوة الدولية الخامسة لمؤسسة القدس بالجزائر "مشعل يطالب قمة الرياض بكسر عزلة الفلسطينيين"، الدستور، تاريخ النشر: 2007/3/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://www.addustour.com/articles/432965>.

³ القرضاوي: السلام مع إسرائيل سراب، والمقاومة واجب شرعي، عصر إيران، تاريخ النشر: 2009/9/22م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://www.asiran.com/ar/news/11951>.

⁴ ندوة بعنوان "القدس ومخاطر التهويد" بمشاركة العلامة يوسف القرضاوي، مدينة القدس، تاريخ النشر: 2009/4/28م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://qii.media/news/8640>.

⁵ مشاريع تهويد القدس وفلسطين وأثرها على مستقبل القضية، مركز بيت المقدس، تاريخ النشر: 2011/3/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/d7508bc5-7da2-4893-8a3a-a7a88c58bdba>.

⁶ الندوة الشهرية الثالثة: مستقبل الأمة الإسلامية في ظل التطورات الراهنة، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2011/4/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=21545>.

7. "القدس وفلسطين محور قضايا الأمة" (2014)¹: مما قال فيها: "القضية الفلسطينية قضية المسلمين عامة والعرب خاصة؛ لأنها في قلب الوطن العربي"، كما ودعا إلى دعم الشعب الفلسطيني لاستعادة أرضه.

8. "القدس والأقصى بين المؤامرة والمواجهة" (مايو 2014م)²: ناقشت دور العلماء في الدفاع عن القضية الفلسطينية، والسيادة الإسلامية على المسجد الأقصى، ومستقبل القضية الفلسطينية.

9. "لا للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى" (سبتمبر 2015م)³: بثتها قناة الجزيرة -مباشر، وأعرب فيها الشيخ عن أسفه لأننا لم نعد أمة متماسكة، مما سمح للصهاينة بارتكاب جرائمهم والتماذي في غيرهم، داعيًا إلى استعادة الوحدة والعمل بجانب الخطاب لإعادة الحقوق المسلوبة.

خامسًا: خطب الجمعة

منذ عهد النبوة كان المسجد جامعًا للعبادة وللعلم، ومنتدى للتعارف وبرلمانًا للتشاور، ولا زال المسجد تاريخيًا يقوم بمهمته في الحفاظ على كيان الأمة ومقوماتها.

اعتلى الشيخ منابر المساجد منذ أن كان طالبًا في القسم الابتدائي من معهد طنطا إلى أن توفاه الله عز وجل، لينافح عن قضية فلسطين، ويعبر عن ضمير الأمة، فكانت خطبه تهز أعواد المنابر، وتلهب المشاعر والمشاعر. بل وهزت الكيان الغاصب، حتى أن بعض حاخاماتهم ندد بعلماء المسلمين على أنهم يقومون بالدور الأكبر في التحريض على إسرائيل، وقال: "ويأتي على رأس هؤلاء جميعًا القرضاوي، فهو الأشد تحريضًا، والأقوى تأثيرًا، والأوسع نفوذًا بما أتيح له من إمكانات في تعميم خطبه ومحاضراته"⁴، ثم منع من دخول أمريكا بسبب موقفه من اليهود المغتصبين وتأييده للفلسطينيين.

¹ القرضاوي: القدس وفلسطين محور قضايا الأمة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/5/12م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/793>.

² الاتحاد يعقد ندوة حول "القدس والأقصى بين المؤامرة والمواجهة" في الدوحة، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2014/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=408>.

³ ندوة بعنوان "لا للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى" بحضور الدكتور يوسف القرضاوي، الجزيرة مباشر، يوتيوب، تاريخ النشر: 2015/9/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط <https://www.youtube.com/watch?v=ZEUpo9hrqyc&t=267s>.

⁴ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (4/5).

وبالرجوع إلى خطب الشيخ المسموعة والمكتوبة، تبين لي أن القضية الفلسطينية كانت حاضرة بشكل دائم في خطبه، سواء بالتصريح المباشر أو من خلال ربطها بالقضايا العامة للأمة الإسلامية، وبعد الاطلاع على مجموعة كبيرة من هذه الخطب، قمت بانتقاء أبرزها، تلك التي عبّرت بعمق عن دعمه الراسخ للقضية الفلسطينية ونصرته للمسجد الأقصى، وهي خطب تفيض بالدعوة إلى مقاومة الاحتلال ودعم الحق الفلسطيني في مختلف المحافل، ومن أهمها:

1- "النفق الإسرائيلي"¹

تحدث عن الشهداء الذين سقطوا احتجاجاً على النفق الذي صنّعه إسرائيل تحت المسجد الأقصى، وتناول الخطر الذي يتعرض له المسجد الأقصى، وفشل القمة الواشنطنية لإغلاق النفق، وواجب الأمة نحو فلسطين.

2- "واقدها!! المؤامرة الكبرى لتهويد القدس"²

تحدث فيها عن خطورة الاستيطان والمستوطنين، وقال: "يحرم حرمة مؤكدة على كل فلسطيني أن يبيع شبراً من أرضه لأجنبي، لا يجوز بحال من الأحوال أن يبيعه، وخصوصاً في القدس وحول المسجد الأقصى"، وتحدث كذلك عن خطورة الحفريات، وأبرز مكانة القدس في عقيدتنا وشريعتنا، وقال: "لماذا تنتصر علينا إسرائيل؟ تنتصر علينا إسرائيل لأنها تصمم ونحن مسترخو العزائم، إسرائيل مصممة على أن تصل إلى ما تريد وتنفيذ، ولكن عزائمنا رخوة، إسرائيل تخطط لما تريد وتعمل على تنفيذ تخطيطها، ونحن نرتجل ولا نخطط ولا نجد من يخطط لنا، إسرائيل مجتمعة ونحن متفرقون"³، ويرى في الختام أن الحل في الجهاد، وعدم التطبيع.

¹ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (68/5).

² القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (104/5).

³ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (115/5).

3- "واجبنا نحو فلسطين" ¹

ابتدأ الخطبة قائلاً: "إن المعركة بيننا وبين بني صهيون الغاصبين المعتدين معركة مستمرة، لا ينبغي أن نلقي فيها السلاح حتى نحرر الأرض المغصوبة، ونسترد حرية هذه الأمة وكرامتها، ولن يكون ذلك إلا بأن يبذل كل إنسان ما يستطيع من نفس ومال"، ثم وضع الواجب على كل مسلم تجاه فلسطين، ووجوب اصطحاب نية الجهاد دائماً، ووجوب الجهاد بالمال، ومقاطعة إسرائيل وأعاونها، وعدم شراء بضائعهم لأن ذلك يساعد على قتل الفلسطينيين، وختم الخطبة بوجوب حمل همّ تحرير المسجد الأقصى، والدعاء بالنصر والتمكين للمسلمين والذل والهزيمة للمعتدين.

4- "تدخلات أضاعت الثمرة والأمال" ²

تتمحور هذه الخطبة حول أربع محطات تاريخية كادت أن تجهض المشروع الصهيوني لينتصر الفلسطينيون، لولا بعض التدخلات التي أضاعت كل شيء، فبدأ بالمحطة الأولى، وهي إضراب عام 1936م وهو أشبه بحركة عصيان مدني، كاد أن يؤدي أكله لولا استجابة القادة العرب للإنجليز، الذين نجحوا في التأثير على الفلسطينيين وفك الإضراب، وكل ذلك يصب في صالح الحركة الصهيونية. ثم المحطة الثانية، وهي دخول الجيوش العربية السبعة في سنة 1948م معركة نجحت في البداية بتحقيق ضربات موجعة للحركة الصهيونية، ولكن نجح القادة العرب مرة أخرى بإنقاذ المشروع الصهيوني، وعقد هدنة رودوس التي نتج عنها إلقاء الجيوش للسلاح، وأخذ المتطوعين من ميدان القتال إلى ميدان الاعتقال. ثم انتفاضة الحجارة وانتفاضة الأقصى. تلك المحطات التاريخية المباركة التي زلزلت الكيان الصهيوني، ولكن سرعان ما خبت شعلة الانتفاضة بالعودة إلى الحلقات المفرغة من المفاوضات.

¹ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (32/8).

² القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (51/8).

5- "مذبحة جنين البطلة"¹

بدأ الخطبة بتحية لأبطال الشعب الفلسطيني الذين قدموا الأنفس إحياء لكرامتهم وكرامة الأمة، واستنهض الزعماء والشعوب العرب، ودعا لفتح الحدود، ودعم الفلسطينيين، وأكد على أن المسلمين يملكون الكثير من أنواع الجهاد، فمن لم يقدر على نوع قدر على آخر، ودعا إلى وجوب الجهاد السياسي بقطع العلاقات وطرد السفراء، وإغلاق السفارات، فهذا أول الواجبات وأضعف الإيمان، ونادى بالجهاد الاقتصادي وبوجوب المقاطعة، وأكد أن شراء بضائعهم كبيرة من الكبائر، وأكد كذلك على أن الجهاد لا يستمر إلا بالمال، فيجب الجهاد بالمال، ثم تحدث عن الجهاد الثقافي بتغيير الحياة الثقافية للأمة والجهاد الروحي بأن نستشعر آلام إخواننا، والدعاء لهم في صلواتنا وخلواتنا.

6- "ذكرى إعلان الدولة الصهيونية"²

في هذه الخطبة أكد الشيخ أن إسرائيل قامت على أساس ديني، وسميت باسم تاريخي ديني، فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام. وأكد على أن المشروع الصهيوني كاد أن يفشل لولا حكام العرب، فقال: "رأينا -أيها الأخوة- مدن فلسطين وهي تسقط مدينة مدينة، كنا طلابًا ونبكي هذه المدن....، ولا نملك في ذلك الوقت إلا أن نسير المظاهرات، وننشد القصائد، ونخطب الخطب النارية، ونبعث بالمتطوعين". وبين أن الجهاد أصبح فرض عين على الأمة، فقال: "أهل فلسطين الجهاد فرض عين عليهم أول الأمر، ولكن إذا عجزوا فعلى من يليهم، ثم على من يليهم حتى يشمل الأمة كلها، هذا هو حكم الفقه، وحكم الشرع بإجماع الأمة، فالجهاد أصبح واجبًا على الأمة، ولكن ماذا قدمت الأمة، ونحن نرى كل يوم ما نرى؟".

7- "الذكرى الرابعة للانتفاضة الفلسطينية"³

تحدث فضيلته عن الانتفاضة المباركة، ووجوب تكاتف العرب والمسلمين جميعًا لمقاومة هذا السرطان، ذلك الوحش المتوغل الذي يريد بلع الجميع بلا استثناء، فقال: "يظن الكثيرون أن إسرائيل خطر على الفلسطينيين

¹ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (55/8).

² القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (256/8).

³ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، خطب الجمعة، (364/8).

وحدهم، ويعتبرون أنفسهم إذا دافعوا عن الفلسطينيين متفضلين عليهم، متضامنين معهم، الأمر ليس أمر تضامن، إسرائيل خطر على الجميع وعدو للجميع...، إن إسرائيل ستأكلكم جميعاً أيها الحمقى، إسرائيل لن تترك أحداً، إنها طموحة...، إسرائيل من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل"، أي من لبنان إلى المملكة العربية السعودية.

سادساً: الفتاوى

تعد الفتوى بمثابة النور الذي يهتدي به المسلم في طريقه، وكانت فتاوى الشيخ يوسف القرضاوي -رحمه الله- مرجعاً أساسياً لجهاد الشعب الفلسطيني، خاصة خلال فترة الانتفاضة الثانية، وكان لفلسطين حضور بارز في فتاوى الشيخ القرضاوي، إذ استندت الفلسطينيون إلى هذه الفتاوى بشكل كبير، حيث رأوا في نهجه توافقاً مع الخط الفقهي الوسطي الذي يقوم على عدم المغالاة أو التشدد، وكان موقف الشيخ القرضاوي واضحاً في رفضه القاطع لكل أشكال التطبيع مع إسرائيل، سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية.

ومن أهم الفتاوى المتعلقة بفلسطين: فتاويه حول شرعية الجهاد، وإضراب الأسرى عن الطعام، وزيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال، والسلام مع الكيان الصهيوني، والمقاطعة للبضائع الإسرائيلية، والمشاركة في حصار قطاع غزة، وقبول التعويض عن أرض فلسطين.

تعد هذه الفتاوى شاهداً على انخراط القرضاوي الكبير في القضية الفلسطينية، حيث كانت توجيهاته الشرعية مرجعاً للمجاهدين والمقاومين في كفاحهم لتحرير أرض فلسطين.

وسأفرد لهذه الفتاوى الفصل الثالث من هذا البحث، حيث سأقوم بدراستها وغيرها دراسة فقهية معمقة لتحليل أسسها الشرعية وتأثيرها العملي في دعم القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: جهود القرضاوي العملية في خدمة القضية الفلسطينية

"العلماء ورثة الأنبياء" فهم لا يقتصرون على نقل العلم فحسب، بل يحملون على عاتقهم مسؤولية تطبيقه في واقع الحياة، فهم خيرُ نموذج للعطاء والعمل، وإلا فإن كلماتهم تظل جوفاء، بلا روح أو تأثير، وبين الله تعالى ما يريده من المؤمنين الصادقين، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢-3﴾.

والإمام القرضاوي رحمه الله كان من البذور المضيئة في الدفاع عن قضايا أمته، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. فهو لم يكن مجرد عالم يتحدث من بعيد، بل كان جزءًا من النضال الحقيقي.

وعند تنبعي لجهوده العملية، وجدته عالمًا عاملاً للقضية الفلسطينية، ولم يقتصر دوره على إصدار الفتاوى وكتابة الكتب فحسب، بل كان له إسهام فعال في عقد المؤتمرات، وتأسيس المؤسسات، وتنظيم الحملات لجمع التبرعات لدعم الشعب الفلسطيني.

ويتمثل هذا المطلب في عدة محاور أساسية، حيث سأستعرض أولاً زيارته التاريخية لفلسطين وقطاع غزة، حيث كانت هذه الزيارة تعبيرًا ميدانيًا قويًا عن دعمه لصمود الشعب الفلسطيني، ثم جولاته على حكام الدول الإسلامية والعربية، التي كانت تهدف إلى حشد الدعم السياسي والمادي لفلسطين، مما جعله صوتًا فعالًا في الدبلوماسية الشعبية والدينية لصالح فلسطين. بعد ذلك سأتناول جهوده في عقد المؤتمرات وتأسيس المؤسسات التي دعمت القضية الفلسطينية على المستويين العربي والدول، وأخيرًا سأسلط الضوء على المهرجانات والبرامج التلفزيونية التي استخدمها كمنبر لحشد التأييد والدعم الشعبي لفلسطين.

أولاً: زيارته التاريخية لفلسطين

ارتبط الشيخ الراحل بقضية فلسطين مبكرًا، حيث كانت القضية الأولى التي تشغل فكره وقلبه، إذ قال: "كانت قضية فلسطين من قديم، أولى القضايا التي تشغل فكري وقلبي، ومنذ دخلت المعهد الديني في طنطا عام

1940م وجدت نفسي أسير مع الطلبة في 2 نوفمبر من كل عام، احتجاجاً على وعد بلفور¹، ويضيف قائلاً: "وعندما كنت في السنة الثالثة الابتدائية، بدأت أشارك بإلقاء الخطب، وإنشاد القصائد، والمشاركة في قيادة المظاهرات اللاهبة، والهتاف الصاخب بحياة فلسطين وسقوط الصهيونية. ولما جاءت سنة 1948م كان الكثير منا متحمسين للمشاركة في الحرب ضد اليهود"². ويكمل قائلاً: "وكنا نطوف المدن والقرى، نعرض على الجهاد بالنفس وبالمال، ونعبيّ مشاعر الأمة وأفكارها، لتستعد لمعركة آتية عن قريب مع بني صهيون، الذين زرعهم الغرب في المنطقة"³.

وفي أوائل شهر أغسطس سنة 1952م، تهيأ الشيخ لرحلة دعوية الى بلاد الشام بأمر من الإمام حسن الهضيبي المرشد العام، وكانت هذه أول رحلة له خارج أرض مصر، وصل الإسكندرية في الباخرة إلى بيروت، ومن بيروت إلى دمشق براً، ثم حمص وحماة، ثم عاد إلى دمشق ليولي وجهته شطر عمان، ثم رتب زيارات إلى مدن الضفة الغربية، فتوجه إلى الخليل، ثم إلى نابلس، وجنين، وألقى في تلك المدن محاضرات شتى، ثم ولّى وجهه شطر أولى القبلتين. ويقول القرضاوي بهذا الخصوص: "طال شوقي إلى المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وكانت زيارة القدس مسك الختام لمدن الضفة الغربية"، ويتابع: "صليت في المسجد الأقصى، لأول مرة في حياتي، وزرت مسجد قبة الصخرة، وهو تحفة فنية رائعة حقاً، وصليت فيه"⁴. وقد ألقى في المسجد الأقصى محاضرة شهدها جمع غفير، وبات فيه أيضاً، ورأى السلك الشائك بين القدسين الشرقية والغربية، ثم ذهب إلى زيارة المخيمات الكبيرة التي تضم اللاجئين، وخرج من زيارة المخيمات يحمل أمرين: همٌّ ثقيل وقلقٌ شديد لمعاناة هؤلاء الإخوة وعائلاتهم، وعدوى حمى الملاريا، ثم عاد إلى عمان، ودخل مستشفى الدكتور ملحس وبقي فيه نحو أسبوع، وعاد إلى مصر.

¹ سيرة ومسيرة "مع قضية فلسطين"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2018/12/8م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/content/165>.

² سيرة ومسيرة "مع قضية فلسطين"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2018/12/8م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/content/165>.

³ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (168/1).

⁴ القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (484-466/1).

كما زار الشيخ القرضاوي غزة في الفترة ما بين عامي 1957-1958م بعد خروجه من السجن الحربي في مصر. وكان خلال هذه الفترة يعمل في وزارة الأوقاف، واستطاع زيارة غزة ولقاء الشيخ هاشم الخزندار، وكان يلقي محاضرة في غزة سنويًا، وصلى بأهلها خلال شهر رمضان المبارك¹. فكانت تلك الزيارة جزءًا من دعمه المبكر للقضية الفلسطينية وحرصه على التواصل مع الشعب الفلسطيني.

ثم كانت الزيارة التالية لفلسطين عام 1966م. وفي صيف عام 1966م، قام الشيخ بزيارة فلسطين مع أسرته ليقضي إجازته الصيفية في الضفة الغربية، حيث حل ضيفًا على مدينة الخليل، وكانت رحلة ممتعة، قضى فيها شهرين ونصف الشهر، ألقى خُطب الجمعة في مساجد مختلفة، منها مسجد إبراهيمي، وألقى عددًا من الدروس، وزار مخيم العُروب ومدينة دورا وحلحول، ورأى المناطق المغتصبة، التي تسمى "إسرائيل"، وذرفت الأعين الدموع حزنًا على الوطن السليب، وزار القدس، والمسجد الأقصى، والبيرة، ورام الله، ونابلس، وقرية صانور قضاء جنين، ثم مدينة جنين، وبعض القرى القريبة جدًا من خطوط التماس مع إسرائيل، ورأى مدى الخطر الكامن الذي يهدد هذه القرى. وقد تركت هذه الزيارة أثرًا طيبًا في نفوس المرابطين وفي كل من التقى بالقرضاوي من فلسطين².

ثم زار الشيخ يوسف القرضاوي قطاع غزة في أيار 2013م على رأس وفد من علماء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في زيارة وُصفت بالتاريخية، وتمت وسط إجراءات أمنية مشددة واستقبال شعبي ورسمي حافل، واستمرت لمدة ثلاثة أيام، هدفت الزيارة إلى دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، واستقبل الوفد رئيس الوزراء الفلسطيني آنذاك، إسماعيل هنية رحمه الله والنائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، بالإضافة إلى رابطة علماء فلسطين، وكان من بين الوفد نخبة من العلماء من 14 دولة، من بينهم الرئيس السوداني السابق المشير عبد الرحمن سوار الذهب، و60 عالمًا من مختلف الدول العربية والإسلامية. وخلال الزيارة، التقى بعدد من القيادات الفلسطينية لتقديم الدعم المعنوي

¹ وصول القرضاوي وعلماء آخرين إلى قطاع غزة، يوتيوب، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2013/5/8م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://www.youtube.com/watch?v=fbkYKVJlLc0>.

² القرضاوي، ابن القرية والكتاب، (47-41/3).

والسياسي لهم. كما شارك في مؤتمر "نصرة الأقصى والأسرى" الذي نظمتها الجامعة الإسلامية في غزة، حيث ألقى كلمة أكد فيها على دور العلماء في دعم القضية الفلسطينية وضرورة تحرير المسجد الأقصى، كما قام بجولات تفقدية للمناطق التي تعرضت للدمار نتيجة العدوان الإسرائيلي في معركتي الفرقان وحجارة السجيل. وفي خطابه، قال الشيخ القرضاوي أنه جاء إلى غزة "ليجدد العهد بالعمل على تحرير فلسطين"، ودعا الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلى العمل معًا من أجل التحرير، مضيًا: "كل جهادنا، وكل جهودنا، وكل حياتنا وطموحاتنا أن نموت في سبيل الله وتحيا فلسطين"¹. وتجسد هذه الزيارة التزام الشيخ القرضاوي الثابت بدعم القضية الفلسطينية، حيث تركت أثرًا كبيرًا في تعزيز الدعم العربي والإسلامي للشعب الفلسطيني في غزة.

ثانيًا: الجولات على الحكام والملوك

انطلاقًا من واجبه الشرعي واستشعارًا بخطورة الجرائم الصهيونية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، خاصة غزة، قام الشيخ يوسف القرضاوي بعدة جولات لزيارة حكام العرب والمسلمين، داعيًا لدعم الشعب الفلسطيني والاهتمام بقضية فلسطين، وكان أبرز هذه الجولات زيارة وفد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسته إلى دول محورية عربية وإسلامية مثل: قطر، السعودية، الأردن، سوريا، مصر، وتركيا. كان هذا أثناء حرب غزة عام 2008م، حيث لم يستطع الشيخ أن يقف مكتوف الأيدي وهو يرى هذه الحرب الطاحنة، فانطلق يطرق أبواب الرؤساء والملوك، منهم من أغلق الباب في وجهه، ومنهم من استقبله، فدعاهم إلى نصرته هذا الشعب الذي طال عليه زمن الخذلان، وطالبهم بممارسة ضغوطهم وتكثيف جهودهم لإيقاف العدوان، والمساعدة بفك الحصار الظالم وفتح المعابر التي تمثل شريان الحياة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات العاجلة للشعب الفلسطيني.

وبعد وفاة الشيخ بعدة أشهر، أقيمت ندوة بعنوان "الشيخ القرضاوي والقضية الفلسطينية"، حيث تحدث تلميذه الشيخ عصام تليمة عن دور القرضاوي خلال العدوان على غزة عام 2008م، ووصف تليمة زيارة القرضاوي

¹ وصول القرضاوي وعلماء آخرين إلى قطاع غزة، يوتيوب، الجزيرة مباشر، رابط <https://www.youtube.com/watch?v=fbkYKVJlLc0>

بأنها مكوكية، إذ قابل العديد من الحكام العرب ولم يتردد في إغضاب بعضهم بحديثه الصريح حول وقف العدوان، فقال¹: "أوجع كثيراً من الحكام الذين زارهم وخسر صداقتهم"، كما أشار أيضاً إلى إنسانية القرضاوي وتواضعه عندما أصر على تقبيل يد أحد المصابين.

وقد تسببت مواقفه هذه بوضعه على قوائم الإرهاب لاحقاً.

ثالثاً: المؤتمرات المناصرة لفلسطين

لم يتأخر الشيخ يوماً عن أي دعوة وُجّهت إليه بخصوص القضية الفلسطينية، مهما كانت انشغالاته أو ظروفه الصحية، بل على العكس، فقد كان من السابقين إلى ذلك، يعقد المؤتمرات المناصرة والداعمة للقضية، ويشترك فيها على أكثر من مستوى، سواء كان عربياً، أو إسلامياً، أو حتى أوروبياً، أو غيرها، ومنها:

1. المؤتمر العلمي الأول عن القدس²

في المؤتمر العلمي الأول عن القدس، والذي نظمه مجمع البحوث الإسلامية في لندن بتاريخ 2 سبتمبر 1997م، ألقى الشيخ يوسف القرضاوي كلمة قوية حول أهمية القدس ودور الأمة الإسلامية في الدفاع عنها، وتمت دعوة القرضاوي من قبل منظمي المؤتمر لمناقشة القضايا المتعلقة بمحاولات تهويد القدس، ودعا خلالها الأمة الإسلامية إلى الاستيقاظ والعمل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية للمدينة المقدسة ومقدساتها، ولا سيما المسجد الأقصى.

2. المؤتمر الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني³

المؤتمر الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني، الذي نظّمته لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب في القاهرة عام 2002م، وحضره الشيخ يوسف القرضاوي، وألقى خطاباً ينتقد فيه الدعم الأمريكي لإسرائيل، ويدعو إلى

¹ الشيخ القرضاوي والقضية الفلسطينية، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط <https://url-shortener.me/3AN0>.

² القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (7).

³ خطاب القرضاوي في مؤتمر شعبي في القاهرة لنصرة الشعب الفلسطيني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2002/4/22م، تاريخ الزيارة: 2025/25/1م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/2008>.

نصرة الفلسطينيين، وأكد القرضاوي أن الانتفاضة أحييت الأمة من سباتها وأيقظت المسلمين في جميع أنحاء العالم؛ ولذلك من حقها علينا أن نشد من أزرها ونقوي ظهرها ونمددها بكل ما نقدر، مشددًا على ضرورة وحدة الصف العربي والإسلامي ضد الاحتلال، ودعا إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية، كما اعتبر أن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية بأسرها، وليس الفلسطينيين فقط، ورفض الحلول السلمية التي لا تمنع العدوان.

3. مؤتمر الفقهاء والعلماء المسلمين لنصرة فلسطين¹

انعقد في 2006 بالدوحة بقيادة الشيخ يوسف القرضاوي، بهدف مواجهة الحصار على فلسطين ودعم الشعب الفلسطيني، ودعا المؤتمر إلى مقاطعة البنوك والدول التي ترفض نقل المساعدات المالية إلى الشعب الفلسطيني، مشددًا على ضرورة ممارسة الضغوط الشعبية على الحكومات العربية لإيصال المساعدات، وأكد أنه إذا استمرت هذه البنوك في الاشتراك في محاصرة الشعب الفلسطيني فسيطلب العلماء من الشعب المسلم سحب أمواله من هذه البنوك المشتركة في جريمة المقاطعة والتجويع، كما وجه انتقادات لبعض القيادات الفلسطينية لعدم مشاركتهم في المؤتمر، وشدد على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحذر من الانقسام الداخلي، وانتهى المؤتمر بتوصية لدعم فلسطين ماديًا وسياسيًا، ومقاطعة الدول الداعمة للحصار.

4. المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس الدولية²

عُقد في الجزائر في مارس 2007م، تحت شعار "الأقصى أمانة الأمة"، برعاية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وناقش المؤتمر التحديات المحيطة بالقدس، ونشاط الاستيطان، والمخاطر التي تواجه المسجد الأقصى، ودعا القرضاوي الأمة إلى دعم الفلسطينيين في الدفاع عن هويتهم والحفاظ على الطابع الحضاري للقدس، واختتم المؤتمر بتأكيد ضرورة تعزيز وحدة الأمة، ودعم صمود المقدسيين، ومقاومة مخططات التهويد المستمرة.

¹ موقع طريق الإسلام، علماء الأمة: نقاط من قاطع فلسطين، تاريخ النشر: 2006/5/31م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://ar.islamway.net/article/1606>.

² البيان الختامي لمؤتمر القدس السنوي الخامس، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2007/3/29م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط، <https://url-shortener.me/3AN6>

5. المؤتمر السادس لمؤسسة القدس الدولية¹

عُقد في الدوحة عام 2008م، حيث افتتحه القرضاوي بقوله: "قضية فلسطين هي قضية الأمة الكبرى باستمرار حتى يأذن الله بتحريرها"، وركز المؤتمر على ضرورة توحيد الأمة بمختلف أطيافها وفصائلها في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وضرورة التعاون لإنقاذ مدينة القدس ومواجهة مشاريع تهويدها وطمس هويتها العربية والإسلامية، وناقش أهمية جعل القدس همًا دائمًا في العالم الإسلامي، ودعا لإنشاء مشروعات خدمية وصحية لدعم صمود المقدسيين.

6. المؤتمر الشعبي العالمي لنصرة فلسطين²

عُقد في تركيا عام 2009م، شارك فيه القرضاوي بحضور علماء ومفكرين بارزين وبمشاركة مؤسسات عربية وإسلامية، وهدف المؤتمر إلى دعم الشعب الفلسطيني، وإعادة إعمار غزة بعد العدوان الإسرائيلي، وركز على إعداد مشروعات عملية فورية ومستقبلية لدعم فلسطين، وناقش محاور مهمة، مثل: كسر حصار غزة، فتح المعابر، وزيادة التوعية العالمية بالقضية الفلسطينية، كما شاركت فيه جهات وشخصيات بارزة، مثل: الرئيس السوداني الأسبق المشير عبد الرحمن سوار الذهب.

7. المؤتمر السابع لمؤسسة القدس الدولية³

عُقد في بيروت عام 2010م، وركز على دعم القدس ومواجهة التهويد المستمر، كما ناقش مشاريع لدعم المقدسيين في مجالات الإسكان والتعليم. وأدان استمرار الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى والممارسات العدوانية ضد المقدسيين. كما دعا إلى إعلان القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية وتكثيف الجهود لمواجهة المخاطر التي تهدد المدينة.

¹ مؤتمر القدس السادس يوحد الأمة، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2008/10/12م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط <https://url-shortener.me/3ANC>

² القرضاوي يشارك بمؤتمر شعبي عالمي لنصرة فلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/5/20م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط <https://www.al-qaradawi.net/node/1488>.

³ البيان الختامي للمؤتمر السابع لمؤسسة القدس الدولية، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2010/1/15م، تاريخ الزيارة: 2025/5/3م، متوفر على رابط <https://url-shortener.me/3ANK>

8. مؤتمر نصرة الأقصى والأسرى¹

في مايو 2013م عُقد "مؤتمر نصرة الأقصى والأسرى" في غزة بحضور الشيخ يوسف القرضاوي، حيث دعا إلى توحيد الأمة الإسلامية لدعم القضية الفلسطينية، وشدد على رفض الاعتراف بإسرائيل والتمسك بالحقوق الفلسطينية، محذراً من المخاطر التي تواجه المسجد الأقصى بسبب الحفريات الإسرائيلية، داعياً إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني، لتحقيق النصر.

9. مؤتمر مسلمون ومسيحيون معاً من أجل القدس²

شارك فيه بكلمة، حيث عقد هذا المؤتمر الذي جمع بين المسلمين والمسيحيين العرب في بيروت.

رابعاً: المشاريع الداعمة للقضية الفلسطينية

انبثقت عن جهود الشيخ يوسف القرضاوي العديد من المؤسسات والمشاريع لدعم الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده، إليك أبرزها:

1. المؤسسات الداعمة للقدس³

• مؤسسة القدس الدولية: بعد انطلاق انتفاضة الأقصى عام 2000م، دعا الشيخ القرضاوي -رحمه الله- إلى تأسيس مؤتمر عالمي لنصرة القدس الشريف تمخض عنه إنشاء مؤسسة تُعنى بشؤون القدس، وتسهم في إنقاذ المدينة المقدسة، وتحافظ على طابعها الحضاري، وتتصدى للمحاولات الصهيونية التي تستهدف تهويد المدينة وتهجير أهلها منها.

فأنشأت مؤسسة القدس الدولية عام 2001م، ترأس القرضاوي مجلس الأمناء فيها، وهي من أكبر المؤسسات الداعمة للقضية، حيث تتجاوز المؤسسة العمل الإغاثي إلى أهداف استراتيجية تشمل مواجهة التهويد، ودعم

¹ مؤتمر نصرة الأقصى والأسرى، يوتيوب، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2013/5/9م، تاريخ الزيارة: 2025/5/3م، متوفر على رابط <https://www.youtube.com/watch?v=etrCsF68PLI>.

² القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (55).

³ السيد، خلاصة كتابي العلامة يوسف القرضاوي، (115-116).

صمود الفلسطينيين، وتوحيد الموقف العربي والإسلامي، وكشف الممارسات ضد أهل القدس ونفذت المؤسسة مشاريع بقيمة تزيد عن 6 ملايين دولار بين عامي 2002م و2004م، وفي مارس 2009م افتتح القرضاوي فرعًا جديدًا للمؤسسة في الجزائر بالتعاون مع شخصيات بارزة، مما عزز الجهود لحشد الدعم المالي والشعبي لدعم القدس¹.

• الحراك السياسي والدبلوماسي²: تحت مظلة "مؤسسة القدس الدولية" قاد الشيخ يوسف القرضاوي حراكًا سياسيًا ودبلوماسيًا عالميًا لحماية المسجد الأقصى، حيث دعا القرضاوي ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية للتحرك الفوري ضد مخططات التقسيم الإسرائيلية، مطالبًا بفرض عزلة على الاحتلال عبر استصدار قرارات من الأمم المتحدة ومجلس الأمن تؤكد الهوية الإسلامية للأقصى، وهذه الجهود كانت جزءًا من أنشطة المؤسسة، التي تهدف إلى تعزيز صمود الفلسطينيين، وحشد الدعم الدولي لحماية المقدسات.

• مؤسسة الائتلاف الخير³: تأسست عام 2001م بقيادة الدكتور القرضاوي، وتضم أكثر من 50 جمعية خيرية إسلامية ومنظمة دعوية وإغااثية عبر العالم بهدف جمع التبرعات لدعم الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة، واستهدف الائتلاف تعزيز صمود الفلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى، حيث قدم 24 مليون دولار عام 2006م، وبدأ نشاطه تحت شعار "مئة يوم ويوم لصمود الشعب الفلسطيني" ردًا على حملة شارون لتصفية الانتفاضة.

¹ فرع مؤسسة القدس في الجزائر يبصر النور، وإطلاق وقف جزائري لبيت المقدس قريبًا، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2006/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط، <https://url-shortener.me/3ANP>.

² القرضاوي نحو حراك سياسي ودبلوماسي أممي عاجل لفرض عزلة على الاحتلال الصهيوني، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2015/10/5م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط، <https://url-shortener.me/3ANU>.

³ موقع ويكيبيديا، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: <https://url-shortener.me/3A00>.

2. المشاريع المالية والدعم الإنساني

- مشروع وقف الأمة لأجل القدس¹: أطلقه الشيخ يوسف القرضاوي خلال مؤتمر مؤسسة القدس الدولية في اليمن، في ديسمبر 2005م، ويهدف المشروع إلى جمع التبرعات وإنشاء أوقاف لدعم القدس والمسجد الأقصى، وقد تم تنفيذ سلسلة من المشاريع الوقفية في دول عربية وإسلامية، مثل: تركيا، تونس، والجزائر، لتأمين موارد مالية مستدامة تعزز صمود المقدسين، وتشمل هذه المشاريع دعم التعليم، ترميم المنازل، وتوفير حافلات لنقل المصلين إلى المسجد الأقصى، مما يساعد في حماية الهوية الفلسطينية وتعزيز الحضور المقدسي.
- الأمسية الخيرية في الدوحة²: نظمت مؤسسة القدس الدولية عام 2008م أمسية خيرية جمعت فيها أكثر من 15 مليون دولار لدعم مشاريع حيوية في القدس، مثل: الصحة، والتعليم، والإسكان، حيث الشيخ القرضاوي على التبرع عبر "الجهاد بالمال"، وحث على دعم صمود الفلسطينيين.
- حملة المليون توقيع³: أطلقها الشيخ القرضاوي في عام 2008م لجمع مليون توقيع من أجل نصرمة المسجد الأقصى من الانتهاكات الصهيونية، وأرسلت العريضة بعرض خمسة أمتار إلى مقر الأمين العام للأمم المتحدة باسم الدول العربية والإسلامية.

3. الحملات التوعوية والدعوات التضامنية

- يوم تضامن المساجد مع الأقصى⁴: في الذكرى الأربعين لإحراق المسجد الأقصى، دعا الشيخ يوسف القرضاوي وزراء الأوقاف والمفتين إلى تخصيص يوم الجمعة 28 أغسطس 2009م ليكون يوماً للتضامن

¹ المشاريع الاستثمارية الوقفية لخدمة القدس في تصاعد وتدعو إلى الابتكار، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2014/5/25م، تاريخ الزيارة: 2025/3/1م، متوفر على رابط: <https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=190&skw>.

² 15 مليون دولار حصيلة التبرعات للمدينة المقدسة بأمسية القدس الخيرية في الدوحة، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2008/10/13م، تاريخ الزيارة: 2025/3/1م، متوفر على رابط: <https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7856&skw>.

³ القرضاوي: الصرخات من أجل الأقصى ضرورة لإيقاظ الأمة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2007/2/22م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1771>.

⁴ الشيخ القرضاوي يدعو في رسالة لوزراء الأوقاف والمفتين إلى حملة تضامن مساجد الأمة مع المسجد الأقصى في الذكرى الأربعين لإحراقه، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2009/8/19م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=9499&skw>.

مع المسجد الأقصى، من خلال خطب الجمعة والفعاليات، وتأتي هذه الدعوة في سياق حملة "40 عامًا وناره تشتعل"، والتي أطلقتها مؤسسة القدس الدولية؛ لتسليط الضوء على المخاطر المستمرة التي تهدد الأقصى من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك الحفريات والاعتداءات اليومية.

4. المشاريع اللوجستية

- إرسال السفن والقوافل¹: في عام 2010م وتحت قيادة الشيخ يوسف القرضاوي، تبنت الجمعية العامة الثالثة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مشروع إرسال سفينة لكسر الحصار عن غزة، وكان القرضاوي داعماً رئيسياً لهذه الجهود، كما دعا إلى إرسال قوافل مساعدة برية إلى غزة بشكل دوري، وحث مصر على فتح معبر رفح بشكل دائم؛ لتسهيل وصول الإمدادات والمساعدات للشعب الفلسطيني المحاصر.

خامساً: المهرجانات

تُعد المهرجانات التي شارك فيها الشيخ يوسف القرضاوي وساهم في تنظيمها من أبرز الفعاليات التي دعمت القضية الفلسطينية على المستويين الجماهيري والإعلامي، ولم تكن هذه المهرجانات مجرد مناسبات احتفالية، بل تحولت إلى محركات حقيقية للعمل الجماهيري والتضامن الشعبي الفعّال، حيث أثرت بشكل إيجابي على الوعي الجمعي، وأعدت تسليط الضوء على واحدة من أهم القضايا الإنسانية في العصر الحديث، مما ساهم في تشكيل وعي عالمي حول أهمية هذه القضية، وما ميز هذه المهرجانات هو قدرتها على جمع شرائح واسعة من الجماهير من مختلف الخلفيات الاجتماعية والسياسية؛ مما عزز من التفاعل الشعبي وشجع على العمل الجماعي المشترك لدعم فلسطين.

¹ اتحاد العلماء يرسل سفينة لغزة، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2010/7/2م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://aja.me/nwdgr>.

من أبرز المهرجانات:

1. مهرجان "نصرة الأقصى (2007/2/20)"¹

شارك القرضاوي كمتحدث رئيسي في هذا المهرجان الذي نظّمته مؤسسة "الشيخ عيد آل ثاني" الخيرية في الدوحة، حيث دعا إلى ضرورة الدفاع عن المسجد الأقصى ومواجهة المخططات الصهيونية الرامية إلى تدميره، وأكد على أهمية تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي لدعم قضية الأقصى، مشدداً على مكانته وقديسيته لدى المسلمين، وأطلق حملة لجمع مليون توقيع تُرسل إلى الأمين العام للأمم المتحدة للتأكيد على أهمية الأقصى.

2. مهرجان "الأقصى وعدّ وانتصار" (21/8/2008)²

أقيم في غزة من قبل مؤسسة القدس الدولية بمناسبة الذكرى الـ 39 لإحراق المسجد الأقصى، وقد لعب الشيخ يوسف القرضاوي دوراً بارزاً في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية خلال هذا الحدث، وفي كلمته، دعا القرضاوي إلى ضرورة نصرته المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني، مشدداً على أهمية الدعم المالي والمعنوي من الأمة العربية والإسلامية، كما استنقصر عن دور الجامعة العربية في مواجهة الاعتداءات المستمرة على المقدسات، مؤكداً عدم التنازل عن أي شبر من التراب الفلسطيني.

3. مهرجان "القدس تنادينا"³

مهرجان "القدس تنادينا" هو مهرجان إنشادي كبير نُظّم في قطر تحت رعاية وزير الدولة الشيخ حمد بن سحيم آل ثاني، وبالتعاون مع مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، وتضمن المهرجان كلمات لشخصيات بارزة، ومن أبرزها كلمة العلامة يوسف القرضاوي، الذي لعب دوراً مهماً في رفع الوعي حول

¹ القرضاوي يشارك اليوم في مهرجان نصرته الأقصى بالدوحة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2007/2/20م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1773#:~:text=>

² مؤسسة القدس الدولية في قطاع غزة تقيم مهرجاناً بعنوان "الأقصى وعدّ، وانتصار"، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2008/8/21م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7626&skw>.

³ حملة "القدس 40 عاماً في الأسر" تُختتم بنجاح كبير، موقع مدينة القدس: تاريخ النشر: 2007/6/30م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7457&skw>.

القضية الفلسطينية وأهمية القدس، كما أضافت مشاركته وزناً خاصاً للفعالية، مما ساهم في تعزيز الرسالة الوطنية والدعوية للمهرجان.

4. مهرجان "أقصانا .. كرامتنا"¹

أقيم مهرجان "أقصانا كرامتنا" في العاصمة القطرية الدوحة، حيث دشّن الشيخ يوسف القرضاوي حملة لجمع مليون توقيع من أجل نصرّة المسجد الأقصى ضد الانتهاكات الإسرائيلية، ونظم المهرجان مؤسسة "الشيخ عيد آل ثاني" الخيرية، بمشاركة عدد من العلماء والدعاة.

وخلال كلمته، أكد القرضاوي على أهمية إيقاظ الأمة الإسلامية ودورها الحيوي في نصرّة الأقصى، مشيراً إلى أن الانتهاكات في باب المغاربة تمثل محاولة لتقسيم العالم الإسلامي، ودعا إلى ضرورة تجديد القيادة الإسلامية، والعمل تحت راية واحدة لدعم القضية الفلسطينية.

وأشار إلى تنظيم مهرجانات في تسع دول لجمع التوقيعات ورفع عريضة للأمم المتحدة؛ للمطالبة بوقف الانتهاكات الإسرائيلية، ولفت القرضاوي إلى أن الأمة اليوم تفتقد إلى "راية العقيدة" التي كانت ترفعها الخلافة الإسلامية، مما جعلها تعيش في حالة من الصراعات.

كما طالب بضرورة "إطلاق المجاهدين حتى ترد الأمة إلى حقيقتها ولا تكون مسخاً من الأمم"، واصفاً الأمة الإسلامية بأنها "لا شرقية ولا غربية ولكنها قرآنية، وهذه هي التي تنصر المسجد الأقصى"، في المقابل، أشاد القرضاوي بدور الحركات الإسلامية، مؤكداً أنها أصبحت "المؤشر الحقيقي للارتقاء بالأمة في ظل نشاطها وتطورها الذي أصبح يمد الأمة بقوة ذاتية تستطيع بها تحقيق بل صنع المعجزات، وأكبر دليل على ذلك أن نهوض تلك الحركات أصبح يرهب الغرب".

¹ القرضاوي: الصرخات من أجل الأقصى ضرورة لإيقاظ الأمة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2007/2/22م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1771>

واستتكر اقتصار الموقف العربي على إصدار بيانات الشجب والاستنكارات حيال الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى، مؤكداً أهمية التضامن تحت قيادة واحدة من أجل الأقصى وبذلك، قدم رؤية شاملة تهدف إلى توحيد الجهود الإسلامية وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، مما يجعل مهرجان "أقصانا.. كرامتنا" نقطة انطلاق مهمة في هذا الاتجاه.

5. مهرجان "أحبك يا أقصى"¹

أقيم عام 2009م في الدوحة، تحت رعاية الشيخ القرضاوي بمناسبة الذكرى الحادية والستون للعدوان الإسرائيلي على فلسطين، حيث تضمن مجموعة من الفعاليات الثقافية، منها عرض فيلم وثائقي عن المسجد الأقصى، بالإضافة إلى فقرات شعرية وإنشاد ديني، وكانت هذه المناسبة بمثابة تحفيز للأمة الإسلامية على الالتفاف حول قضية الأقصى والدفاع عنها، كما سلط الضوء على تاريخ النكبة.

سادساً: البرامج التلفزيونية

أدرك القرضاوي أن للإعلام المرئي دوراً محورياً في تكوين الأفكار وتوجيه الآراء، مما جعله يُشكّل قوة ضغط هائلة نظراً لقدراته الكبيرة على التأثير، لذلك لم يتردد القرضاوي في توظيف كافة الوسائل الإعلامية الحديثة التي أتاحت له لخدمة الدين وتنويع قنوات الدعوة الإسلامية بهدف الوصول إلى الملايين، وبذلك أصبح من أبرز رجالات الإعلام المؤثرين في هذا العصر، حتى بلغ في حضوره الإعلامي المؤثر المتفرد ما لم يبلغه أحد من علماء الإسلام في زمانه².

وفي محاولته لتلبية احتياجات الأمة، اعتلى القرضاوي المنابر الإعلامية المختلفة، بدءاً من الإذاعة والتلفاز والفضائيات، وصولاً إلى المنصات الرقمية والمواقع الرسمية على الشبكة العنكبوتية، ومن أبرز برامجه المسجلة المرئية والمسموعة:

¹ مهرجان بالدوحة حول الأقصى برعاية القرضاوي، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1491>.

² قصور، سمان (2024م)، الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي - التكوين والآثار، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج (16)، ع(1)، ص 231.

- برنامج "تور الهداية"¹: بُث على إذاعة قطر منذ عام 1970م، وكان يُذاع قبل صلاة الجمعة للإجابة على أسئلة الناس ورسائلهم، واستمر بضع عشرة سنة.
- برنامج "هدي الإسلام"²: عُرض على تلفزيون قطر، واحتوى على جوانب تربوية واجتماعية، قدمت فيه الفتاوى بأسلوب مؤثر، فلم تكن فتاوى الشيخ مجرد فتاوى فقهية جافة، مما جعله يحظى بمشاهدة واسعة في قطر والمناطق المحيطة.
- برامج أخرى³ مثل: "المنبر"، و"المنتدى"، و"حديث الغروب" الذي كان يُبث في رمضان واستمر لمدة خمس سنوات، إضافة إلى العديد من البرامج، مثل: "مشكاة النبوة"، و"في رحاب القرآن"، و"اسألوا أهل الذكر"، و"تأملات في سور القرآن"، و"مراجعات"، و"فقه الحياة"، و"سيرة ومسيرة"، و"حوار في قضية"، و"الملتقى"، وغيرها.

ولكن البرنامج الأشهر والأبرز للشيخ القرضاوي، الذي منحه قاعدة جماهيرية عريضة حول العالم، هو برنامج "الشريعة والحياة" على قناة الجزيرة الفضائية، وسأتناول فيما يلي هذا البرنامج بشيء من التوسع والتفصيل نظرًا لما له من أهمية خاصة في إبراز أفكار الشيخ وتأثيره الإعلامي والدعوي.

يروى القرضاوي أن فكرة هذا البرنامج تعود للمسؤولين عن قناة الجزيرة. وقد وقع الاختيار على اسم يعتبر جديد بالنسبة للبرامج التلفزيونية، وهو "الشريعة والحياة"؛ لأن كلمة الشريعة تعني أن نريد الإسلام نهجًا للحياة، لا مجرد عقيدة لاهوتية، أو مجرد تفكير نظري تجريدي، فالشريعة تُنظّم للناس حياتهم، وتُطَبِّب لهم من صيدلية هذا الدين العظيم⁴.

¹ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المقدمات، (34/1). سيرة ومسيرة "السنة الدراسية 1969-1970م"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2023/9/30م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4490>.

² القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المقدمات، (34/1). المصلح، أحمد أبو بكر، نكريات مع عالم، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2023-9-28م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://url-shortener.me/3AOC>.

³ قصور، الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي - التكوين والآثار، (241-242).

⁴ الذكرى العاشرة لانطلاق الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

انطلق برنامج "الشريعة والحياة" بالتزامن مع ظهور قناة الجزيرة في نهاية عام 1996م، فكانت البداية يوم الأحد الثالث من نوفمبر عام 1996م، وكان المقدم حينها مذيع الجزيرة الأستاذ أحمد الشيخ.¹

وكان يبث هذا البرنامج كل يوم أحد أسبوعياً. ويرى القرضاوي أن الهدف من اختيار يوم الأحد للبث هو مخاطبة المسلمين خارج البلاد العربية والإسلامية، وخاصة في دول أوروبا والغرب عمومًا، بالإضافة لبعض البلاد العربية التي تعمل بنظام عطلة يوم الأحد، وحملت البداية عنوان "مفهوم الشريعة ودورها في تنظيم حياة البشر"، وهو أول برنامج حوارى مباشر ظهر على الهواء في قناة الجزيرة، ليصبح منبرًا يُناقش فيه القضايا الشائكة، والمستجدات السياسية والاجتماعية والدينية من منظور إسلامي.²

وُلدَ هذا البرنامج ليجيب عن تساؤلات المتلقين في كافة القضايا، وكان وقتها أشبه بديوان الإفتاء، حيث كان يتم تلقي الأسئلة على الهواء مباشرة أو عن طريق الرسائل المكتوبة التي تصل إلى القناة عبر البريد، والبريد الإلكتروني، ويقوم الشيخ القرضاوي بالإجابة عليها.³

في البداية، كان البرنامج مخصصًا للفتوى والاستفتاء، واستمر على هذا الشكل نحو عامين كاملين، ومع الوقت، بدأت الأسئلة بالتكرار، وقد يُعاد السؤال نفسه في الحلقة الواحدة أكثر من مرة لذلك، رأى الإخوة القائمون على البرنامج إحداث تغيير في طريقة العرض، بجعل البرنامج على شكل حلقات تحمل كل حلقة موضوعًا محددًا، وتُعطى جميع الأسئلة المتعلقة به، وتُعطى جميع جوانب الموضوع، وساعد على ذلك أن المدة الزمنية للبرنامج ساعتين، ثم اختُصرت لتصبح ساعة ونصف، ثم كما هو الحال الآن ما دون الساعة بقليل.

¹ رئيس تحرير قسم الأخبار بقناة الجزيرة، وهو فلسطيني الأصل.

² التكرى العاشرة لانطلاق الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

³ الحكيم، إسماعيل محمد حامد أبو بكر (2007م)، أساليب الحوار التلفزيونية وعلاقتها بأساليب الحوار القرآني دراسة تطبيقية تحليلية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2003م-2004م، رسالة دكتوراه، السودان -جامعة أم درمان الإسلامية، ص 208.

أصبح البرنامج، بخطوطه المميزة في جانب الحوار، معلمًا يُهتدى به ومثالًا يُحتذى في عالم الفضائيات، فهو يقوم على منهجية الوسطية، ويعتبر الشيخ القرضاوي رائد هذا المنهج، كما يمكن اعتبار حلقات البرنامج مرجعًا علميًا شفويًا.¹

برنامج "الشريعة والحياة" يعالج قضايا الشريعة والحياة ويعبر عن رؤية متكاملة للدين من خلال ثلاث سمات رئيسية:²

• المعاصرة: يسعى البرنامج إلى تناول القضايا الحيوية التي تهم المسلمين في العصر الحالي، ويحجب عن التساؤل المهم: كيف يمكن للمسلم أن يحافظ على إيمانه ويتفاعل مع متغيرات العصر، دون انطواء أو اندماج مفرط؟

• الشمولية: يتناول البرنامج جوانب مختلفة من الحياة، بما يشمل الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، ليعكس فهمًا للدين بوصفه نظامًا يشمل كل مناحي الحياة، وليس مجرد أداء شعائر في المسجد.

• العالمية: يُقدم البرنامج رسالة إسلامية موجّهة للعالم أجمع، بعيدًا عن الاعتبارات القطرية أو الثقافية الخاصة.

وفيما يخص هيكلته، فإن البرنامج يتميز بكسر القاعدة التقليدية التي تنص على ثبات المذيع وتغير الضيوف، حيث يُلاحظ أن الشيخ القرضاوي كان ركنًا أصيلاً ومحورًا ثابتًا في البرنامج، بينما كان المذيعون المقدمون يتغيرون حسب مقتضيات العمل.³

¹ الحكيم، أساليب الحوار التلفزيونية، وعلاقتها بأساليب الحوار القرآني، دراسة تطبيقية تحليلية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2003م-2004م، (209).

² الذكرى العاشرة لانطلاق الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

³ بن قنة، خديجة، التجربة التي عمّقت فهمي للشريعة وخبرتي بالحياة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2024/7/28م، تاريخ الزيارة: 2025/3/5م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/content>.

أهمية برنامج الشريعة والحياة وأهدافه

تتجلى أهمية هذا البرنامج في كونه منبرًا إعلاميًا فريدًا عرّف الناس بمختلف أجناسهم ومشاربهم وعقائدهم بصورة الإسلام الناصعة المبرّأة من كل زيف أو تحريف، كما أنه أزال كثيرًا من اللبس الذي كان يلف عددًا من القضايا المهمة¹، وأسهم في إعادة صياغة عقل المسلم المعاصر وتوجيهه نحو فهم أعمق للقضايا الفقهية.²

فعمل على تقديم رؤية إسلامية شاملة ومعاصرة لقضايا الأمة، متجنبًا الوقوف أمام قضايا العصر وقفة موميائية، تجعل من الفقه جثة ميتة يعرضها كل أسبوع أمام الملايين؛ ليقوم بتشريحها واستخراج شريان من كاحل قدمها يُعلم من خلاله الناس حكم تجرد الدم في الدورة الدموية لجثة!³، ولكنه قدم للأمة دينًا ينبض بالحياة، وفقهاً يلمسه القاصي والداني، ويفهمه البعيد قبل القريب، وقدم برنامج الشريعة والحياة صورة حية عن الإسلام الذي هو فعلاً الحل لكافة مشاكل الناس في جميع أنحاء العالم، فلم ينغلق القرضاوي في برجه العاجي بل نزل إلى مستوى الناس، مما جعل الإسلام مفهومًا لجميع المتابعين الذين لم يكونوا من المسلمين الناطقين بالعربية فقط، بل كان هناك شرائح واسعة من النصارى واليهود الناطقين بالعربية، مما ساعد في بناء جسور للتواصل مع غير المسلمين وخاصة مع المهتمين بمعرفة المزيد عن الإسلام، مما زاد من فهمهم وتقديرهم للتعاليم الإسلامية.

وساهم البرنامج في تعزيز الهوية الإسلامية للمسلمين في الغرب من خلال تلبية احتياجاتهم وتقديم الفتاوى والنصائح لهم، والتي تعينهم على التعايش والتكيف مع المجتمعات الغربية دون التحلي عن القيم الإسلامية.

¹ قصور، الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي - التكوين والآثار، (242).

² كتب الشيخ الدكتور علي محمد الصلابي مُعزياً في فضيلة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/9/27م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=26471>

³ السباعي، نوال، ثلاثة عشر عاماً مع الجزيرة "الشريعة والحياة"، مركز الشرق العربي، تاريخ النشر: 2009/12/3م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: <https://www.asharqalarabi.org.uk/mu-sa1/b-mushacat-3339.htm>

وتقول خديجة بن قنة¹: "كان صوت الشيخ مسموعًا بقوة في أوساط المهاجرين المسلمين في الغرب كمرجعية للفتوى في قضايا ترتبط بضرورة انسجام حياتهم في الغرب مع قيم الإسلام، في مجال المعاملات المصرفية، وشراء المساكن وغيرها، وكان منهجه دومًا يعتمد على التيسير في الفتوى والتخفيف على الناس، ودعوة المسلمين في المهجر إلى الاندماج كمواطنين في مجتمعاتهم الجديدة مع التمسك بثوابتهم".

وتذكر بن قنة حلقة أعدتها مع الدكتور معتر الخطيب حول علاقة المسلمين باليهود، وكانت حاسمة في تصحيح المفاهيم، ورفع اللبس بين اليهودية كونها ديانة، والصهيونية كحركة سياسية، وبيان أسباب العداء، فهو لا علاقة له بالأديان، بل بالاحتلال والعدوان.²

كما أن البرنامج جذب شريحة واسعة من الشباب، وقدم لهم الإسلام بصورة متجددة تتماشى مع تطلعاتهم واهتماماتهم، فقال القرضاوي: "أعتقد أن هذا البرنامج مدرسة، وهذه المدرسة تخرج أناسًا، تخرج جيلًا جديدًا يحسن فهم الإسلام"³.

ولم يقف عند مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية فحسب، بل شغل الناس بالقضايا الكبرى، قضايا المجتمع الإسلامي، وقضايا الأمة المحورية والساخنة كالقضية الفلسطينية، وقضية العراق، وأفغانستان، ولبنان وقضايا المسلمين حول العالم، مسلطًا الضوء على المعاناة والتحديات التي تواجه المسلمين، مما ساهم في إعلاء صوت القضايا الإسلامية على الساحة العالمية.

أهداف برنامج الشريعة والحياة:⁴

1. إبراز دور الإعلام في الدعوة الإسلامية، واعتباره من المنابر التي تستخدم في نشر الدعوة مع مراعاة

طبيعة القناة التلفزيونية.

¹ العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، الدار الشامية، ط1، ج4، ص 240.

² العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (4/240).

³ الذكرى العاشرة لانطلاق الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

⁴ الحكيم، أساليب الحوار التلفزيونية وعلاقتها بأساليب الحوار القرآني -دراسة تطبيقية تحليلية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2003م-2004م، (209).

2. تجلية الإسلام للقضايا الكبيرة والأحداث العظيمة والمتجددة، وتقديم المعالجات لها في ضوء الإسلام ومقاصد الشريعة.
3. تقديم الإسلام بصورة حوارية لجماهير المتلقين، والاتصال معهم عن طريق سؤالاتهم والإجابة عليها.
4. الجمع بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر.
5. فتح باب الاجتهاد لأهله مع إشاعة منهج الوسطية الذي يقوم على التيسير لا التعسير، وعلى التبشير لا التنفير.
6. جعل المسلم معاصرًا ومرتبطًا بماضيه حتى يحافظ على إيمانه، ويكون سعيدًا بحياته، وموكبًا لما يدور من حوله من أحداث.
7. الاهتمام بالمجالات النهضوية في شتى النواحي سعيًا نحو الإصلاح والإسهام في خلق مجتمع إسلامي حي.
8. يسعى البرنامج إلى توحيد الأمة المسلمة، وذلك بإشاعة أدب الخلاف، والدعوة إلى الترابط والتوادد القائم على التعاون على البر والتقوى، ونبذ دواعي الفرقة والاختلاف.

مدى تأثير برنامج الشريعة والحياة

التأثير الشخصي على الشيخ القرضاوي:

تأثر الشيخ القرضاوي بشكل كبير ببرنامج الشريعة والحياة، حيث أتاح له الوصول إلى عشرات الملايين من المتابعين، وساعده في نشر منهجه وأفكاره بفاعلية، فقد أشار الشيخ في حديثه إلى الإعلامي عبد الصمد ناصر قائلاً: "هذا البرنامج قدمني إلى عشرات الملايين من الناس، ومكنني من نشر منهجي، بعد أن كنت أحاول نشره عن طريق الكتاب"¹. كما كان للبرنامج أثر ملموس في تطور كتاباته، فقد ذكر الشيخ أن بعض

¹ النكوى العاشرة لانطلاق الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

الأسئلة المطروحة من المتصلين ألهمته موضوعات جديدة وحتى أفكارًا لكتبٍ كاملة،¹ وشكل دورًا مهمًا في ظهوره الإعلامي، حيث أصبح وجهًا تلفزيونيًا بارزًا أوصل أفكاره إلى أكبر شريحة في العالم.²

التأثير الجماهيري الواسع:

وعلى صعيد الجماهير، حظي البرنامج بقاعدة جماهيرية عريضة، وحاز شعبية واسعة في أنحاء العالم، إذ وصلت نسب مشاهداته إلى الملايين، وتداول الناس حلقاته على أقراص مدمجة قبل ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة.³

واستمر البرنامج في تحقيق أعلى نسب مشاهدة بين برامج قناة الجزيرة⁴، ليصبح مرجعًا فكريًا وعلميًا لملايين المتابعين الذين وجدوا فيه مزيجًا من العلم الشرعي، والرؤية الإنسانية، والفهم العميق لقضايا العصر.

وقد كان لهذه الشهرة الواسعة تأثيرٌ حتى على معارضي الشيخ، حيث شهد البعض ممن كان ظهور الشيخ على قناة الجزيرة يقض مضاجعهم على عمق تأثيره، مما دفع بعضهم إلى التجنّي عليه، بينما حاول آخرون التصييق على حركته على مستوى العالم.⁵

ولكن، كيف نجح فضيلته في الوصول إلى ملايين المشاهدين دونًا عن كثيرٍ ممن ظهروا على الشاشات لعشرات السنوات ولم يصلوا إلى ربع هذا الجمهور؟

نجاح الشيخ إعلامياً لم يكن وليد الصدفة، إنما حصيلة عوامل كثيرة ساهمت في تفوقه، منها:

- المهارات الفطرية: امتلك الشيخ القرضاوي مهارات فطرية للتأثير في الآخرين، وشخصية جذابة تتمتع بسلطة طبيعية، كما تميز بحضور قوي على الشاشة بصدق تعبيره وحسن أدائه، ويتجلى ذلك بلغة جسده

¹ المرجع السابق.

² قصور، الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي - التكوين والآثار، (245).

³ العلامة يوسف القرضاوي ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (239)

⁴ العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (236/4).

⁵ العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (237/4).

المعبرة التي تظهر على قسّمات وجهه، وحركات يديه وكتفيه، ودقة بصره ووضوح صوته، مما أكسبه قوة التواصل مع جمهوره¹.

- تطبيق قواعد الإعلام: رغم عدم التحاقه بكلية أو مؤسسة تدرس فنون الإعلام، إلا أن القرضاوي طبق أسس الحديث المثالي كما وضعتها المدارس الغربية المتخصصة في فن التعامل مع وسائل الإعلام، محققاً هذه القواعد بمهارة عفوية وحرفية عالية².

- ثقافة موسوعية: القرضاوي ليس فقط إعلامياً بالفطرة، بل هو رجل موسوعي، وعالم أمة، ونسيج وحدة³، ويمتلك أساسيات الظهور الإعلامي بشكل واضح، مما جعله يجمع بين الشكل والمضمون.

بالإضافة إلى أن هذا البرنامج لم يكتسب زخمه الكبير وشهرته العريضة إلا لكونه لامس حياة الناس عن قرب شديد، فُرِبَ صنعه رجلٌ أباي إلا أن تكون الحياة ميدانه الرحب، الذي يسبح في خضمه بعلمه الغزير وفهمه العميق⁴، فأبهر الناس بهذا الفقيه الذي لا يحجر على فكره في دوائر الماضي، ولا يطلق العنان لشطحات الحاضر، ويجمع بين النقل والعقل في نسق متجانس واضح يفهمه العامة ويتعلم منه الخاصة، ويعتقد المذيع أحمد الشيخ أن ما قدمه الشيخ من فكر ورأي في برنامج الشريعة والحياة يستحق من تلامذته وغيرهم الدراسة العميقة، ولا تكفي عشرات شهادات الدكتوراة للإحاطة به⁵.

وفي سياق هذا النجاح مما يثير الاستغراب هو ما كشفه عصام تليمة، مدير مكتب الشيخ القرضاوي، حيث ذكر أن كافة مشاركات الشيخ في برنامج الشريعة والحياة منذ انطلاقة حتى سنة 2013م، أي لمدة 27 عاماً، بمعدل مشاركة أسبوعية في فضائية كبيرة كالجزيرة، لكنه لم يدخل إلى جيبه ريالاً واحداً، ويضيف تليمة أنه في سنة 2002م، أبلغ الشيخ بأن له مستحقات مالية تصل إلى مليوني ريال قطري، لكنه طلب

¹ العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (245/4).

² العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (250/4).

³ العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (245/4).

⁴ عدلان، عطية، القرضاوي والحياة، موقع رابطة علماء أهل السنة، تاريخ النشر: 2022/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط: <https://www.rabtasunna.com/9344>

⁵ العلامة يوسف القرضاوي ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، (236).

تحويل هذا المبلغ كتبرع لدعم موقع (إسلام أون لاين)، حيث حُصص جزء منه للدعاية للموقع على قناة الجزيرة، بينما تم تحويل الجزء الآخر سواء عن طريق القناة أو بواسطة الشيخ شخصيًا.¹

يُعدّ الشيخ القرضاوي من بين الشخصيات الأكثر تأثيرًا في العصر الحديث، حيث حصل في عام 2008م على المرتبة الثالثة ضمن عشرين شخصية عالمية من أكثر المفكرين تأثيرًا، بحسب مجلة فورين بوليسي، التي أشارت عند إعلان نتائج استطلاعها إلى أن الشيخ القرضاوي من خلال برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة يصدر فتاوى أسبوعية تتناول كافة مناحي الحياة.²

دور البرنامج في خدمة القضية الفلسطينية:

لعب برنامج الشريعة والحياة دورًا محوريًا في تعزيز الوعي العربي والإسلامي حول القضايا المركزية والجوهرية للأمة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، مما أسهم في إعادتها إلى مقدمة اهتمامات وأولويات المواطن العربي والمسلم، فأصبح البرنامج منبرًا إعلاميًا قويًا يدافع عن القضية الفلسطينية في أذهان وقلوب الملايين من المتابعين، مما عزز من التأييد والدعم الشعبي لهذه القضية العادلة.

وقد تجلّى دور البرنامج الحاسم في طرح رؤية إسلامية متكاملة للصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدًا أن القضية الفلسطينية هي قضية عقائدية وجزء من الهوية الإسلامية، وليست مجرد مسألة سياسية، كما ساهم البرنامج في توسيع الوعي العالمي حول معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي وتسليط الضوء على حقوقهم المهدورة، مما زاد من الضغوط على صناع القرار في العالم، وأدى إلى تأثير إيجابي أحيانًا على الرأي العام الدولي.

وقدّم الشيخ يوسف القرضاوي عبر البرنامج تحليلات فقهية وسياسية معمّقة حول تطورات القضية الفلسطينية على مدى العقود الأخيرة، داعيًا المسلمين إلى الدفاع عن حقوقهم في القدس وفلسطين، وموجهًا إياهم نحو

¹ تليمة، عصام، القرضاوي والثروة والجاه، موقع عربي 21، تاريخ النشر: 2022/10/6م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط: <https://arabi21.com/story/1466187>.

² الدكتور وصفي عاشور أبو زيد: "الشيخ يوسف القرضاوي عالم رباني ترك تراثًا عظيمًا للإنسانية"، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2024/9/30م، تاريخ الزيارة: 2025/5/3م، متوفر على رابط: <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=36307>.

حلول عملية لمواجهة التحديات المتزايدة، كما وخصهم القرضاوي بفتاوى جريئة للدفاع عن أنفسهم وديارهم، مما عزز من حضوره كصوت قيادي ومؤثر في الشأن الفلسطيني، وجعل منه مرجعية فقهية موثوقة لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين.¹

كما وتأثر الشيخ بشكل خاص بمدخلات الأسرى الفلسطينيين من داخل أقيية السجون الإسرائيلية يسألون عن حقهم في الإنجاب، وحكم الشرع في تهريب النطف للتلقيح، وكان يظهر دعمه العاطفي لهم؛ مما زاد من قوة الرسالة الإنسانية والشرعية التي قدمها حول القضية الفلسطينية.²

وعند قيامي بتتبع حلقات برنامج الشريعة والحياة المنشورة على الصفحة الرسمية للدكتور القرضاوي وجدتها 14 حلقة تحمل عناوين مميزة تتعلق بالقضية الفلسطينية، وهي: "اليهود وقضية فلسطين، حصار غزة والعدوان على أسطول الحرية، واجب الأمة تجاه ما يجري في فلسطين، الانتفاضة الفلسطينية وواجبنا نحوها، طبيعة الصراع بين المسلمين واليهود، مكانة القدس والأقصى في الإسلام، الانتفاضة بين بواعث النصر وعوامل الإحباط، التطبيع مع إسرائيل وحكم الإسلام فيه، أهمية الوحدة للصف الفلسطيني، واجبنا نحو الانتفاضة الفلسطينية، الانتفاضة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية، مأساة القدس الشريف، البعد الديني في انتفاضة الأقصى، واجب المسلمين تجاه انتفاضة الأقصى".³

"الجزيرة 360"، منصة تحافظ على إرث الشريعة والحياة وتعيده للجمهور:⁴

في سبتمبر 2024م، أطلقت شبكة الجزيرة الإعلامية منصتها الرقمية الجزيرة 360، وهي مكتبة رقمية ضخمة تقدم محتواها مجاناً عبر خدمة الفيديو عند الطلب (OTT)، مما يتيح الوصول إلى برامج أرشيفية

¹ سيرة وعطاء العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، برنامج موازين، قناة الجزيرة، يوتيوب، تاريخ النشر: 2022/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/6/1م، دقيقة (24:52)، متوفر على رابط: <https://www.youtube.com/watch?v=GdvelO2x7Zs>.

² العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاح، (242).

³ الشريعة والحياة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/media-section>.

⁴ الجزيرة 360 مكتبة رقمية عربية بلا قيود، موقع الجزيرة، تاريخ النشر: 2024/9/16م، تاريخ الزيارة: 2025/5/10م، متوفر على رابط: <https://aja.ws/aomffl>.

وأخرى أصلية في مجالات ثقافية ودينية وحوارية واستقصائية، وتحتوي المنصة على أرشيف الجزيرة منذ عام 1996م، مما يجعلها من أكبر المكتبات المرئية العربية المتاحة مجانًا.

ما يميز "الجزيرة 360" هو قدرتها على تقديم البرامج بحرية، مما يتيح للمتابعين فرصة الوصول إلى محتوى الجزيرة كاملاً، بما في ذلك البرامج التي كانت لها بصمة قوية في الوعي العربي، مثل برنامج الشريعة والحياة، وتتيح المنصة للمشاهدين استعادة الإرث الفكري للشيخ يوسف القرضاوي، الذي قاد البرنامج لسنوات عديدة بمواقفه الجريئة وتحليلاته الفقهية والسياسية، التي تأثرت سابقاً بالقيود الإلكترونية، ما تسبب في اختفاء بعض الحلقات بسبب محتواها السياسي.

وقد وصف مدير استراتيجية المحتوى في "الجزيرة 360"، جمال الشيال، إطلاق المنصة بأنه "بمنزلة إعلان استقلال للإعلام العربي"، في زمن تتقيد فيه المنصات وتمنع فيه الصورة والمحتوى الخاص من العرض بغية تغييب الشعوب والمجتمعات، من خلال الخوارزميات التي صنعت من أجل السيطرة عليها، فتطلق الآن الجزيرة منصتها الجديدة بلا قيود وتفتح مجالاً للشعوب العربية عابرة بها الأجيال والحدود.

كيفية الوصول إلى حلقات الشريعة والحياة على منصة الجزيرة 360:

- التسجيل في المنصة: قم بتسجيل الدخول إلى المنصة عبر الموقع الإلكتروني، أو التطبيق المتاح على الأجهزة المحمولة.
- البحث في المنصة: استخدم شريط البحث بكتابة "الشريعة والحياة"، أو "القرضاوي"، أو استعرض البرامج الحوارية من خلال أيقونة "تصفح" للوصول إلى البرنامج.
- اختيار الحلقات: ستجد البرنامج مقسماً إلى سبعة مواسم حسب سنوات العرض، من عام 1997م إلى عام 2013م، حيث يتناول كل موسم موضوعات بارزة¹:
- الموسم الأول (1997): يحتوي على 27 حلقة، أبرزها: "المسلمون واليهود: صراع سياسي أم عقائدي؟"

¹ برنامج الشريعة والحياة على منصة الجزيرة 360، متوفر على رابط: <https://www.aljazeera360.com/season/23235>

- الموسم الثاني (1998): يتضمن 21 حلقة، منها: "المخطط الإسرائيلي لهدم الأقصى وتهويد القدس".
 - الموسم الثالث (2000): يضم 37 حلقة، مثل: "الاستهداف المتكرر للمسجد الأقصى"، "الأبعاد الدينية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، و"انتفاضة الأقصى، أي دور لحكام المسلمين؟"
 - المواسم الأخرى: 2010 م (36 حلقة)، 2011 م (16 حلقة)، و2012 م (48 حلقة)، أبرزها: "الأقصى بين هاجس التطبيع وواجب النصر"، وأخيرًا الموسم السابع لعام 2013م الذي يحتوي على 27 حلقة.
- بعد هذه الرحلة العميقة في استكشاف جهود الشيخ يوسف القرضاوي العلمية والعملية، أدركت أن الحديث عن إنجازاته لا يكفي بحث، أو كتاب، أو مؤتمر، أو مهرجان، إن جهوده في سبيل نصر القضية الفلسطينية متجذرة ولا تتضب، وعندما ترى الشيخ وهو ينبري مدافعًا بشجاعة عن حقوق العرب والمسلمين في الأقصى والقدس وفلسطين، يمكنك أن تستشف في كل حرف ينطقه ذلك الحب العميق، والشوق الجارف للأرض المباركة، والألم الصادق بسبب ما تعيشه الأمة من هوان وفرقة، لقد كان الشيخ صوتًا يعلو بالحق، وشعلة تنير درب الأمل في قلوب المؤمنين بقضية فلسطين العادلة.

الفصل الثالث

فتاوى القرضاوي المتعلقة بالقضية الفلسطينية وموقف العلماء منها

المبحث الأول: الجهاد ضد الاحتلال

يُعد الجهاد في سبيل الله من أجل الأعمال وأفضلها، ومن الثُرب العظيمة التي حصَّ الإسلام عليها، وهو ذروة سنام الإسلام، وناشر لوائه وحامي حماه، وفيه من قوة وعزة لأمة الإسلام، بينما في هجره ذلَّة وهوان، فيتجرأ عليها الجبان، وتُغزى في عقر دارها، ثم تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها. وقد عرف القرضاوي الجهاد بمعناه الأعم على أنه: "بذل كل ما بالوسع والطاقة في سبيل الله سواء بالقتال بالنفس، أو المساعدة بالمال، أو بالرأي، أو باللسان، أو تكثير سواد المسلمين أو غير ذلك"¹.

أما حكم الجهاد، فذهب جماهير العلماء وعامة أهل العلم إلى أن الجهاد الذي بمعنى القتال هو "فرض كفاية"²، وتبعهم في ذلك الشيخ القرضاوي، وأضاف أن فرض الكفاية قد يتحول إلى فرض عين عند الاعتداء على بلاد المسلمين، فحينها يصبح الجهاد فرض عين على أهل البلد المعتدى عليها دون استثناء رجالاً ونساء، فإن عجز أهل البلد التغلب على عدوهم انتقل فرض العين إلى المسلمين من حولهم، ويتدرج الأمر حتى يعم الأمة الإسلامية كلها، تبرز أهمية هذا الحكم في القضية الفلسطينية التي تمثل أوضح صور الاستعمار في العصر الحديث، ومن هنا خص القرضاوي الجهاد في فلسطين بمزيد من بيان وتأکید، وكان من أكثر الداعمين إليه من أجل تحرير فلسطين، وأصدر العديد من الفتاوى التي تدعو إلى استنفار الأمة من أجل هذا التحرير. فبعد البحث، تبين أن فتاوى القرضاوي حتى توفاه الله تدور كونه الجهاد من أجل تحرير فلسطين وإجباً على أهل فلسطين وعلى الأمة بأسرها³، وأسوق هنا بعضاً من هذه الفتاوى المهمة التي أوردها القرضاوي، ومعها آراء الأئمة القدامى والعلماء المعاصرين.

¹ القرضاوي، يوسف(2010م)، فقه الجهاد، ط3، دار الكتب المصرية، ج 1، ص 53.

² ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، 1389 هـ، تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، ط 1، ج 9، ص 196.

³ القرضاوي، فقه الجهاد، (101/1).

أولاً: فتاوى القرضاوي في حكم الجهاد في فلسطين

ذكر الشيخ في كتابه فقه الجهاد فتوى حول أنواع الجهاد الواجب على الأمة في زماننا هذا، وجعل في مقدمة ذلك جهاد التحرير من الاستعمار، وعلى رأسه تحرير أرض فلسطين المغتصبة، فيرى أن أرض الإسرائء والمعراج وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في مقدمة المناطق التي وجب على المسلمين أن يدافعوا عنها ويحرروها من أشرس استعمار على وجه الأرض¹، حيث قال: "من المقرّر فقهاً أنّ على المسلمين في فلسطين أن ينفروا خفاً وثقلاً، لطرد العدو الكافر، الذي احتلّ ديارهم، فهذا فرض عين على جميعهم، كلّ بما يقدر عليه، وتسقط هنا الحقوق الفردية، حتى إنّ المرأة لتخرج للجهاد والمقاومة بغير إذن زوجها، والابن بغير إذن أبيه، والخادم بغير إذن سيده، لأنّ حقّ الجماعة في بقائها والحفاظ عليها مُقدّم على حقوق الأفراد من الأزواج والآباء والسادة، فإن عجز أهل فلسطين عن طرد العدو وتحرير الأرض، أو تقاعسوا عن ذلك وجبنوا، كان على أقرب الجيران إليهم أن يقاتلوا بجوارهم أو يحلّوا محلّهم عند قعودهم حتى يطردوا العدو، فإن عجز الجيران أو تقاعسوا عن مقاومة العدو كما هو الحاصل في دول الطوق وجب على من يليهم، ثم من يليهم، حتى يشمل المسلمين كافة".²

وقد نشر على موقعه الرسمي فتوى بعنوان "تحرير فلسطين فريضة دينية وقومية"، قائلاً فيها: "إسرائيل كيان طفيلي دخيل قائم على الاغتصاب والعدوان، وتحرير أرض الإسلام من هذه الجرثومة الغريبة في جسم الأمة المسلمة فريضة دينية وقومية"³.

وهو لم يستثن أحداً من واجب النصر لفلسطين وأهلها وضرورة تضامن وتكاتف المسلمين جميعاً لتحقيق هذه النصر، حيث قال: "الواجب على المسلمين اليوم الجهاد لتحرير فلسطين بالتضامن، وهم مسؤولون أمام الله

¹ القرضاوي، فقه الجهاد، (1/ 1325-1326).

² القرضاوي، فقه الجهاد، (1، 1326).

³ القرضاوي: تحرير فلسطين فريضة دينية وقومية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/9/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/352>

وأمام التاريخ والأجيال عن ذلك".¹ كما تحدث في مطلع كتابه "القدس قضية كل مسلم" عن واجب الدفاع عن فلسطين وأنها قضية المسلمين كلهم، فقال: "إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم وإن كانوا أولى الناس بها، وليست للعرب وحدهم وإن كانوا أحق الأمة بالدفاع عنها، وإنما هي لكل مسلم أيًا كان موقعه في مشرق الأرض أو مغربها، في شمالها أو جنوبها، حاكمًا كان أو محكومًا، متعلمًا أو أميًا، غنيًا أو فقيرًا، رجلًا أو امرأة، كل على قدر مكنته واستطاعته".²

وقد استدل على هذه الفتاوى بأدلة عديدة من الكتاب والسنة التي توجب نصره المستضعفين من المسلمين، منها: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: 75]

ومنها قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربةً من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة".³

بل لقد تطرق القرضاوي إلى ما عُرف بالعمليات الاستشهادية حسب تسمية الفلسطينيين، أو الانتحارية حسب تسمية الإسرائيليين، وذهب القرضاوي إلى جوازها للفلسطينيين بشروط مشددة في حربهم مع المحتلين، وأيده في فتواه عدد من العلماء المعاصرين، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة عليه من الاحتلال، بل وتسبب بفرض القيود عليه ووضع اسمه على قوائم الإرهاب في بعض الدول،⁴ فالقرضاوي يقول بأن: "هذه العمليات من

¹ القرضاوي: لم أستثن أحدًا من الدفاع عن فلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1474>

² القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (2).

³ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت:256)، صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311هـ، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه، (128/3)، حديث رقم (2442).

⁴ لافي، هاني حسين أحمد(2018م)، فتاوى الشيخ يوسف القرضاوي في مسائل الجهاد في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، ص 157.

أعظم أنواع الجهاد، وأن تسميتها انتحارية تسمية خاطئة ومضللة، وإنما هي عمليات فدائية استشهادية، وهي أبعد ما تكون عن الانتحار"،¹ وقد فصل الشيخ هذه الفتوى في كتابه "فقه الجهاد"، ومعها جملة من الضوابط والشروط لإباحتها. وقد حصرها في حالة الصراع الفلسطيني ضد المحتل وليس لأي صراع آخر على السلطة وغيرها، نظراً لحال الضرورة وعدم البديل التي يمر بها الفلسطينيون.² وهو ما جعله يعدل عن الفتوى عندما امتلك الفلسطينيون أسلحة أخرى تغنيهم عن الحاجة لهذا الأسلوب بناء على قاعدة تغير الفتوى بتغير الظروف.³

وقد أيد القرضاوي في هذه الفتوى المبيحة عدد من العلماء، منهم: الشيخ محمد سيد طنطاوي⁴، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق⁵، والشيخ عبد الله بن منيع⁶، وغيرهم، فقد اعتبرها شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي نوعاً من الدفاع عن النفس، ومن أنواع الشهادة في سبيل الله⁷، واعتبرها الشيخ عبد الله منيع، من أفضل أبواب الجهاد في سبيل الله⁸، واعتبرها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق من القتال في سبيل الله ومن أعظم صور الشهادة،⁹ بينما خالف القرضاوي في هذه الفتوى، عدد من العلماء وقالوا بتحريمها، ومن بينهم: الشيخ الألباني¹⁰، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ¹¹، والشيخ عبد العزيز الراجحي¹².

¹ القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3، 518). القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (6، 309).

² القرضاوي، فقه الجهاد، (2، 1198).

³ القرضاوي، فقه الجهاد، (2، 1195-1197).

⁴ فوزي، حسن، العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر، تاريخ النشر: 2016/7/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2194>.

⁵ الفتاوى المجموعة في العمليات القتالية مشروعة أم ممنوعة، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط: <https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/8a624477-b09f-4c0f-b2c3-690e13556022>.

⁶ فوزي، العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر، تاريخ النشر: 2016/7/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2194>.

⁷ فوزي، العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر، تاريخ النشر: 2016/7/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2194>.

⁸ فوزي، العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر، تاريخ النشر: 2016/7/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2194>.

⁹ الفتاوى المجموعة في العمليات القتالية مشروعة أم ممنوعة، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط: <https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/8a624477-b09f-4c0f-b2c3-690e13556022>.

¹⁰ فتوى الألباني في حكم العمليات الاستشهادية، موقع الشيخ الألباني، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2194>.

¹¹ رضاني، عبد المالك بن أحمد (2012م)، الناهية عن إزهاق النفوس الغالية (العمليات الاستشهادية أو الانتحارية)، دار الامام مسلم، ط1، ص 70.

¹² رضاني، الناهية عن إزهاق النفوس الغالية (العمليات الاستشهادية أو الانتحارية)، (83).

ثانيًا: حكم جهاد المحتل عند الأئمة القدامى والعلماء المعاصرين

اتفق أئمة المذاهب وعلمائهم -رحمهم الله- أن جهاد الاحتلال ودفعه عن ديار المسلمين "فرض عين"، وقد نقل المرادوي هذا الاتفاق قائلًا: "من حضر الصف من أهل فرض الجهاد، أو حضر العدو بلده يتعين عليه الجهاد بدون نزاع".¹

ويمكن تفصيل هذا الإجماع عند الأئمة القدامى على النحو التالي:

• عند الحنفية: ذهب الفقهاء إلى أن الجهاد إذا صار "تفيرا عاما" بهجوم العدو، خرج من كونه فرض كفاية ليصبح فرض عين على كل قادر. قال الإمام الكاساني في بدائع الصنائع: "أما إذا عمّ التغير بأن هجم العدو على بلد، فهو فرض عين يُفترض على كل واحد من آحاد المسلمين ممن هو قادر عليه؛ لقوله تعالى: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ (التوبة: 41)"².

• عند المالكية: ذهب المالكية إلى أن العدو إذا نزل بساحة المسلمين وجب القتال على الجميع. جاء في حاشية الدسوقي: "إن توجه الدفع هو عين فرضية الجهاد عليهم فكانه قال وتوجه الدفع بفجء العدو على كل أحد،....، والمعنى: وتعين بفجء العدو على كل أحد وإن كان ذلك الأحد امرأة".³ كما أكد ابن عرفة على وجوب الجهاد على كل أحد، وإن امرأة أو عبداً أو صبياً، ويخرجون ولو منعهم الولي أو الزوج أو السيد.⁴

• عند الشافعية: يرى الشافعية أن دخول الكفار بلاد المسلمين يغير حكم الجهاد من الكفاية إلى العين. يقول الإمام النووي في مناهج الطالبين: "دخول الكفار بلدة لنا.. فيلزم أهلها الدفع بالممكن فإن أمكن تأهب لقتال وجب الممكن حتى على فقير وولد ومدين وعبد بلا إن".⁵

¹ المرادوي، علاء الدين (1956م)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط1، ج4، ص 117.

² الكاساني، علاء الدين (587 هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط1، ج7، ص98.

³ الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (1230 هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، ج2، ص174.

⁴ الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (1230 هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، ج2، ص174.

⁵ النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (676 هـ)، مناهج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، دار الفكر، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، ط1، ص307.

- عند الحنابلة: إضافة إلى ما نقله المرادوي من نفي النزاع في المسألة، أكد الإمام ابن قدامة في المغني هذا الحكم بقوله: "يَنْعَيْنُ الْجِهَادُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: ... الثَّانِي، إِذَا نَزَلَ الْكُفَّارُ بِبَلَدٍ، تَعَيَّنَ عَلَى أَهْلِهِ قِتَالُهُمْ وَدَفْعُهُمْ".¹

وبالوقوف على أقوال العلماء المعاصرين، نجد عددًا كبيرًا من الفتاوى التي صدرت عنهم في مسألة العدو الذي يحتل أرض فلسطين، وواجب المسلمين ومسؤوليتهم تجاه فلسطين وأهلها، وبيان حكم الجهاد ودفع المحتل، وقد وقفت على العديد من هذه الفتاوى، والتي منها:

- ما أصدره الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز -رحمه الله- من فتوى بوجوب الجهاد ضد اليهود المعتدين على أرض فلسطين، وكان مما جاء فيها: "الواجب على أهل فلسطين الدفاع عن دينهم، وأنفسهم، وأهلهم، وأولادهم، وإخراج عدوهم من أرضهم بكل ما استطاعوا من قوة، والواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييدهم ودعمهم ليتخلصوا من عدوهم وليرجعوا إلى بلادهم".²
- ما صدر من فتوى عام 1410هـ بعنوان "فتوى علماء المسلمين المحرمة للتنازل عن أي جزء من فلسطين"، ووقَّع عليها ثلاثة وستون عالمًا وداعية، منهم: الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور همَّام سعيد، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، والدكتور عبد الله عزَّام، وصادق عبد الماجد، والشيخ حافظ سلامة، والدكتور عصام البشير، والشيخ مصطفى مشهور، ومما جاء فيها: "إن الجهاد في سبيل الله هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، ولا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر واحد من أرض فلسطين".³

- فتوى علماء الأزهر الشريف عام 1947م، ووقع عليها 26 عالمًا من علماء الأزهر، كان منهم: الشيخ محمد حسين مخلوف، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد دراز وغيرهم،

¹ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، 1389 هـ، تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، ط 1، ج 9، ص 197.

² ما حكم جهاد الفلسطينيين؟، موقع ابن باز، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط <https://binbaz.org.sa/fatwas/886>.

³ الحمد، خباب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2025/2/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط <https://palscholars.org/?p=19707>.

حيث نصت الفتوى على وجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى، وجاءت هذه الفتوى بعد صدور قرار بتقسيم فلسطين، والذي وافقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 1947/11/29م، والذي يقضي بإقامة دولة يهودية وأخرى فلسطينية على أرض فلسطين.¹

- ما صدر من فتوى عام 2023م، ووقع عليها ثلثة من كبار علماء الأمة على خلفية العدوان الوحشي الذي تعرضت له غزة، بعنوان "فتوى شرعية حول الجهاد في فلسطين"،² وما جاء فيها: "أن الجهاد ضد الصهاينة المحتلين، والغزاة المعتدين على حرمت المسجد الأقصى وفلسطين، فرض من أكد فروض وواجبات الدين، ولا خلاف في ذلك بين علماء المسلمين، وواجب الوقت على الأمة كلها اليوم هو مناصرة ومؤازرة فلسطين كل حسب موقعه واستطاعته"، ومن أبرز الموقعين عليها: الشيخ العلامة محمد الحسن الددو رئيس مركز تكوين العلماء وعضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والشيخ محمد محمود أحمد يوره عضو مجلس الفتوى والمظالم سابقاً، وعضو هيئة العلماء الموريتانيين، والشيخ محمد سيديا النووي عضو هيئة العلماء الموريتانيين، ونائب رئيس رابطة علماء المسلمين وغيرهم.

¹ الحمد، خياب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2025/2/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=19707>.

² فتوى شرعية حول الجهاد والمجاهدين في فلسطين، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/10/21م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=16395>.

المبحث الثاني: التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي

إن من أهم القضايا التي تحفظ دماء المسلمين وتصون حقوقهم وتحمي بيضتهم، وتحدد ما لهم وما عليهم، وتمنع عنهم الظلم والضيء، وأرشدنا إليها الوحي الإلهي، وبينها لنا نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- هي قضية علاقة المسلمين بغيرهم من الأمم والشعوب، حيث ضببت هذه العلاقة ووضع لها الضوابط والحدود وفق ميزان العدل، فكان أول ميثاق كتبه المسلمون بعد هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة وقد أصبح لهم نواة دولة، هو وثيقة المدينة التي كتبها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحدد فيها طبيعة علاقة المسلمين باليهود وغيرهم، ممن كانوا في المدينة قبل الهجرة، والتي سميت "صحيفة المدينة"، وهي قد تكون أول دستور مدني في تاريخ البشرية. ولما عطل المسلمون هذه الأحكام في هذا الزمان، تداعت عليهم الكوارث والنكبات، وعلى رأس ذلك ما حلّ بالشعب الفلسطيني الذي يكتوي بنار الاحتلال، منذ أكثر من سبعين عامًا، فالاحتلال سرطانٌ تفتش في أرض فلسطين، اغتصب الأرض، وشرّد أصحابها في أصقاع الدنيا، وأوحى إلى العالم أنها أرض بلا شعب، فاستوطنها واستقطب إليها اليهود من كل أقطار الدنيا، بدعم غربي غير محدود¹.

وعلى الرغم من القوة والإمكانات الهائلة التي يملكها اليهود اليوم، إلا أنهم لا يستطيعون استمرار العيش منبذين في محيط مليء بالعداء والكراهية وينقصه الشعور بالأمن والأمان،² ومعلومٌ أنهم أحرص الناس على حياة كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا

يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ [البقرة: 96].

لذا حرصت دولة الاحتلال وحلفاؤها على فرض هذا الكيان على سائر الدول شعوبًا وحكومات، ومد جسور الثقة مع دول الجوار ليصبحوا جزءًا طبيعيًا منهم، وقيموا معهم العلاقات، واستخدام اليهود كل الطرق

¹ الرجوب، نايف محمود محمد(2022م)، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في منظور الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراة، جامعة القدس، ص 12.

² الرجوب، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في منظور الشريعة الإسلامية، ص 100.

والوسائل بهدف الوصول إلى أهدافهم التطبيعية ومصالحهم الاستراتيجية، وقد نجحوا في تدجين العديد من دول العالم العربي والإسلامي وتطبيع العلاقات معهم سواء كان ذلك في السر أو في العلن.¹

ويرى د. نايف الرجوب أن الاحتلال الإسرائيلي قد نجح من خلال التدجين والترويض التي يطلق عليها "التطبيع" بتحقيق أهداف حيوية عجزت الحروب عن فرضها وتحقيقها، فكانت آفة التطبيع بمثابة اختراق صهيوني للعالمين العربي والإسلامي بهدف الهيمنة على مفاصل الحياة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والإعلامية، والعمل على ترويض الشعوب والأنظمة على قبول المحتل، والرضوخ لإملاءاته، والسعي في مرضاته.²

ويضيف، أن بعض الدول العربية لم تتردد بإقامة علاقات سرية مع الاحتلال الصهيوني منذ بداية نشأته، بل لقد كانت بعض الأنظمة حارساً أميناً للاحتلال ومصالحه، ثم تتابعت دولٌ أخرى على التطبيع مع الاحتلال، كما ذهبت بعض الأنظمة إلى توقيع اتفاقيات سلام معه.³

وفي ظل هذا التهافت الرسمي العربي المحموم والمتسارع نحو التطبيع مع المحتل والاعتراف بشرعية احتلاله لأرض فلسطين، وعلى الرغم من آثاره الخطيرة وأضراره الكبيرة على مستقبل الأمة وعلى قضية فلسطين، فقد كان الشيخ يوسف القرضاوي يصدح بملء فيه ويخط بقلمه الفتاوى التي تحذر من هذه الآفة الخطيرة التي أباحها بعض العلماء المعاصرين كالشيخ عبد العزيز بن باز، الذي رد عليه القرضاوي ردًا مطولاً مبيناً له أن موضع الخطأ الذي وقع فيه ليس في الحكم الشرعي المجرد، إنما في الاستدلال به وتنزيهه على الواقع، فالمناط الذي بُني عليه الحكم لم يتحقق، فالشيخ ابن باز بنى فتواه على دليلين، الأول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّاءِ فاجْحَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: 61]، والثاني جواز الهدنة شرعاً مؤقتة ومطلقة، فكلاهما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - مع المشركين، وبناءً على ذلك، يجوز

¹ الرجوب، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في منظور الشريعة الإسلامية، (5).

² الرجوب، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في منظور الشريعة الإسلامية، (5-6).

³ حمدان، غسان (1989م)، التطبيع استراتيجياً للاختراق الصهيوني، ط1، دار الأمان - بيروت، ص 32-50.

لولي الأمر أن يعقد الهدنة إذا رأى المصلحة في ذلك، وكان رد الشيخ القرضاوي على ذلك أن تطبيق الآية على واقع اليهود اليوم غير صحيح، فهم لم يجنحوا للسلم يوماً، وكيف ذلك وهم الذين اغتصبوا الأرض، وسفكوا الدماء، وشردوا الأهل، وأخرجوا الناس من ديارهم بغير حق.¹

كما أن الذي يحدث بين اليهود والفلسطينيين وبعض العرب ليس مجرد هدنة بل هو اعتراف كامل بحق إسرائيل في أرضنا الإسلامية العربية، وفي سيادتهم عليها، مضيئاً: "فالمغتصب لا يعد جانحاً للسلم حتى يرد ما اغتصبه إلى أهله، والاعتراف بسيادة المغتصب على ما انتهبه من أرض ليس هو الهدنة التي أجازها الفقهاء مطلقة أو مؤقتة".² ولما استدل ابن باز بصلح الحديبية، رد القرضاوي أن ذلك قياس مع الفارق، فقريش هي صاحبة الدار والبلد ولم تغتصب أرض المسلمين قسراً، بخلاف إسرائيل التي هجرت أصحاب الأرض واستوطنت مكانهم.³

لذلك فهو يؤكد، كما في كتابه "القدس قضية كل مسلم" على وجوب رفض ما سمي (التطبيع) مع إسرائيل على كل الأصعدة، قائلاً: "لا يجوز التبادل الدبلوماسي مع إسرائيل، ولا التعامل الاقتصادي مع إسرائيل، ولا فتح مكاتب لإسرائيل".⁴

وعند قيامي بالبحث في موسوعة الأعمال الكاملة للقرضاوي رحمه الله في باب المحاضرات، وجدت محاضرة تحت عنوان "مقاومة المحتل لا تطبيع العلاقات"، يُعرّف فيها التطبيع على أنه: "جعل الشيء غير الطبيعي طبيعياً"، ثم يقول: "فليس من الطبيعي أن يقتل اليهود إخواننا الفلسطينيين ويسفكوا دماءهم، ثم نجعل الأمور بيننا وبينهم طبيعية كأن شيئاً لم يحدث"، على حد وصفه، ويقول: "أنا لا أجزى العلاقات بيننا وبين هذه الدولة الظالمة"، ويدعو إلى عدم كسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم، ووجوب قتالهم، فإن لم نستطع فعلى الأقل مقاطعتهم، لا أن يكون الحبل موصولاً معهم، ونكون كالسمن على العسل، فهذا لا يجوز.⁵

¹ القرضاوي، يوسف (2003م)، فتاوى معاصرة، ط1، المكتب الإسلامي، ج 3، ص 478. القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (275/6).

² القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3)، (479-480).

³ القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3)، (486-487).

⁴ القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (160-161).

⁵ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المحور الثاني عشر/المحاضرات، ص 315.

وأيدته بذلك جمهرة كبيرة من العلماء المعاصرين الذين قالوا بحرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني بكافة أشكاله وألوانه، وحرّموا إقامة علاقات معهم، ومنهم: اتحاد علماء المسلمين¹، هيئة كبار علماء الأزهر، ومائة عالم من الأزهر، منهم: الإمام الأكبر عبد الحليم محمود، وجاد الحق علي جاد الحق، والشيخ محمد متولي الشعراوي وغيرهم²، ووقع أكثر من ثلاثمائة عالم مسلم على "ميثاق علماء الأمة بتاريخ 2017/12/19م" بهدف وضع حد لموجة التطبيع المتزايدة مع إسرائيل³، ومجموعة كبيرة من علماء اليمن⁴، ومجمع الفقه الإسلامي في السودان⁵، ولجنة الفتوى في وزارة الأوقاف الكويتية⁶، ومئتان وأربعة عشر عالمًا في موريتانيا كلهم وقعوا على عريضة يرفضون فيها التطبيع⁷، بالإضافة إلى محمد الغزالي، ووهبة الزحيلي، وعمر سليمان الأشقر، ومحمد عثمان شبير، وراشد الغنوشي⁸، وأحمد الريسوني⁹، وأحمد ولد الددو¹⁰، وناصر الدين الألباني¹¹، وحسام عفانة¹²، وأسامة الأشقر¹³ وغيرهم الكثير، وخالفهم في ذلك قلة قليلة من العلماء الذين أجازوا التطبيع مع الكيان الصهيوني، منهم: الشيخ عبد العزيز بن باز¹⁴ كما ذكرنا سابقًا، ومحمد سيد

¹ فتوى علماء الأمة بتحريم الصلح والتطبيع مع محتلي الأقصى والقدس وفلسطين، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2020/9/6م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=12334>.

² سيد أحمد، رفعت (2014م)، موسوعة التطبيع والمطبعون والعلاقات المصرية الإسرائيلية (1979-2011)، ط2، ص1876.

³ إطلاق ميثاق علماء الأمة لمقاومة التطبيع، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2017/12/19م، تاريخ الزيارة: 2025/9/3م، متوفر على رابط: <https://aja.me/e3fhtq>.

⁴ مؤتمر علماء اليمن يؤكد على حرمة للتطبيع، وكالة وطن، تاريخ النشر: 2021/10/28م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://www.wattan.net/ar/news/354824.html>.

⁵ مجمع الفقه الإسلامي بالسودان يحرم التطبيع مع إسرائيل في كافة المجالات، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2020/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://aja.me/9ksuj>.

⁶ موسوعة الفتاوى الفلسطينية، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2012م، ط2، ص352.

⁷ 200 من علماء الدين في موريتانيا يحرمون التطبيع مع إسرائيل، القدس العربي، تاريخ النشر: 2021/1/31م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://www.alquds.co.uk>.

⁸ الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2020/8/16م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://ajm.me/52dm4u>.

⁹ أحمد الريسوني: التطبيع مع الصهاينة حرام، القدس العربي، تاريخ النشر: 2020/8/30م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.alquds.co.uk>.

¹⁰ محسن عوض، ممدوح سالم، أحمد عبيد، مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، 2007م، ص283.

¹¹ موسوعة الفتاوى الفلسطينية، ص328.

¹² عفانة، حسام الدين، رؤية شرعية للتطبيع الديني، تاريخ النشر: 2021/12/10م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.msf-online.com>.

¹³ الأشقر، أسامة، دليل مكافحة التطبيع الثقافي، تاريخ النشر: 2018/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://azc1948.org/166063>.

¹⁴ ابن باز، عبد العزيز، أجوبة على أسئلة بخصوص حكم الصلح مع اليهود، موقع الشيخ ابن باز، تاريخ الزيارة: 2025/9/10م، متوفر على رابط: <https://binbaz.org.sa/discussions/84>.

طنطاوي¹، ومحمود عاشور وكيل الأزهر السابق²، ومجلس الإمارات للإفتاء الشرعي³، وعبد الرحمن السديس خطيب المسجد الحرام⁴.

لقد كان التطبيع مع الكيان الصهيوني، ولا يزال، من أخطر الأدوات التي شرعنت وجود الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين، وأسهم بشكل مباشر في تعطيل الإرادة الجماعية للشعوب الإسلامية، ومنح الاحتلال الغطاء السياسي لمواصلة جرائمه وانتهاكاته، وقد كان لهذا التطبيع أثر بالغ في تعميق معاناة الشعب الفلسطيني، لا سيما في قطاع غزة، الذي لا زال يرزح منذ أكثر من سنتين تحت عدوان متواصل ومجاعة خانقة راح ضحيتها المئات، دون أن تبادر الأنظمة المطبّعة إلى اتخاذ أي خطوة عملية لفك الحصار أو إيصال أدنى متطلبات الحياة، وفي المقابل، تتجلى المواقف الحيّة لأحرار العالم في مبادرات إنسانية، مثل "أسطول الحرية"، التي تعبّر عن إرادة الشعوب الحرة في كسر الحصار والوقوف إلى جانب المظلومين، ويؤكد هذا الواقع أن التطبيع لم يكن وسيلة لتحقيق السلام أو حماية الفلسطينيين، بل كان ولا يزال، جسراً لاستمرار الاحتلال.

¹ سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبيعون العلاقات المصرية الإسرائيلية (1979-2011)، ص 1684.

² انقسام الأزهر حول حكم التطبيع، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2005/10/7م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://aja.me/91vmep>.

³ مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، وكالة أنباء الإمارات، تاريخ النشر: 2020/8/14م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.wam.ae/ar/article/hszraqye>.

⁴ خطبة السديس في الحرم المكي بتاريخ 2020/9/4م. <https://www.soshals.com/politics>.

المبحث الثالث: مقاطعة البضائع الإسرائيلية

لطالما شكلت القضية الفلسطينية جرحًا غائرًا في ضمير الأمة العربية والإسلامية، ومع استمرار عنجبية الاحتلال الإسرائيلي، وتصاعد وتيرة الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته، برزت المقاطعة الاقتصادية كأحد أدوات المقاومة الشعبية السلمية، وسلاحًا فعالاً في مواجهة الاحتلال الصهيوني وداعميه، والمقاطعة الاقتصادية إجراء فردي وجماعي بالامتناع عن أي تعامل تجاري مع الكيان الصهيوني وشركاته والشركات الداعمة له في أي مكان.¹

ويرى الشيخ القرضاوي في المقاطعة أنها تربية للأمة الإسلامية من جديد على التحرر من العبودية للآخرين على حد وصفه، وتعمل على حث المسلمين على إنشاء أسواق ومنتجات إسلامية بديلة،² وقد صدرت الكثير من الفتاوى حول هذه المسألة، للشيخ القرضاوي وغيره، ممن تبنوا موقفًا حاسمًا يؤكد وجوب المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل ومن يساندها، ففي كتابه "القدس قضية كل مسلم" يصرح بلهجة قاطعة على وجوب المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، وأنها من واجبات الدول الإسلامية والأفراد المسلمين،³ وبيّن أن كل فلس يذهب إلى إسرائيل يتحول في النهاية إلى رصاصة تطلق في صدور أبناء الشعب الفلسطيني،⁴ ولم يقتصر الأمر على إسرائيل فحسب، بل دعا القرضاوي إلى مقاطعة كل من يدعمها ويساندها، وعلى رأسهم أمريكا على حد قوله،⁵ ويرى القرضاوي أن الشراء من بضائعهم هو بمثابة الإعانة على الإثم والعدوان، فهو يدعمهم اقتصاديًا والواجب علينا أن نعمل على إضعافهم ما استطعنا، وفي هذا قال القرضاوي: "كما علينا أن نقوي إخواننا المرابطين في الأرض المقدسة ما استطعنا، فإن لم نستطع أن نقويهم، فالواجب علينا إضعاف عدوهم، فإذا كان إضعافهم لا يتم إلا بالمقاطعة، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".⁶

¹ ملحم، محمد همام عبد الرحيم، أحكام المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني وداعميه، مجلة المرقاة للدراسات والبحوث الإسلامية، مج (6)، ع (11)، 2023م، ص 19، الناشر: هيئة علماء فلسطين في الخارج، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=19085>.

² القرضاوي، فتاوى معاصرة، (515/3).

³ القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (161).

⁴ القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (161). القرضاوي، فتاوى معاصرة، (514/3).

⁵ القرضاوي، فتاوى معاصرة، (514/3).

⁶ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (327/6).

وفي فتوى له حول حكم التعامل التجاري مع أعداء الدين والوطن أكد على أن المسلم مأمور بمجاهدة الأعداء بكل الوسائل المتاحة، بما فيها الجهاد بالمقاطعة، وأشار إلى أن المسلم لا يجوز بحال من الأحوال أن يكون عونًا ومواليًا لأعداء دينه، سواء أكان عونهم بقلبه أو بلسانه أو بماله، وإلا دخل في زميرهم وأصبح منهم،

مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 51].¹

وفي إحدى خطبه، وصف الشيخ القرضاوي المقاطعة بأنها "جهاد اقتصادي" وأنها "واجب الأمة"، ويرى أن كل مسلم يشتري البضائع الإسرائيلية والأمريكية مما له بديل من دول أخرى فقد ارتكب حرامًا واقترب إثما مبيئًا، وباء بالوزر عند الله والخزي عند الناس، بيد أنه استثنى المسلمين الذين يعيشون داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لأنهم مضطرون، والضرورة تقدر بقدرها.²

وبعد البحث والتقصي عن آراء العلماء المسلمين حول هذه المسألة، ظهر أن هناك توافقًا وانسجامًا لفتوى القرضاوي مع فتاوى معظم علماء المسلمين الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية في وجوب المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني الإسرائيلي، ومن أبرزهم: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين³، د. علي القره داغي⁴، هيئة علماء فلسطين⁵، أكثر من 50 عالمًا من علماء الأردن⁶، رابطة علماء أهل السنة⁷، الريسوني⁸، عبد الله بين عبد الرحمن الجباريني⁹، دار الإفتاء الليبية¹⁰، بالإضافة إلى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، و"المجلس

¹ حكم التعامل مع الأعداء، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2025/9/14، تاريخ الزيارة: 2025/10/1، <https://www.al-qaradawi.net/node/3953>.

² القرضاوي، فتاوى معاصرة، (515/3).

³ الاتحاد يفتي بوجوب المقاطعة الشاملة للمحتلين المعتدين، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2021/1/3، تاريخ الزيارة: 2025/7/5، <https://iums.me/12917>.

⁴ حكم وجوب مقاطعة البضائع الإسرائيلية، موقع الشيخ علي محيي الدين القره داغي، تاريخ الزيارة: 2025/10/18، <https://alqaradaghi.com>.

⁵ فتوى حول المقاطعة الاقتصادية للاحتلال الصهيوني وشركائه وداعميه، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2024/3/6م، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، <https://palscholars.org/?p=18577>.

⁶ فتوى لعلماء الأردن توجب مقاطعة إسرائيل، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، تاريخ النشر: 2010/5/13م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/8c380fe6-81b2-42ad-a650-d9cf0d68d914>.

⁷ شراء البضائع الإسرائيلية والأمريكية حرام إلا لضرورة، رابطة علماء أهل السنة، تاريخ النشر: 2017/12/11م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://www.rabtasunna.com/4025>.

⁸ الريسوني يفتي بتحريم التجارة مع إسرائيل، موقع هسبريس، تاريخ النشر: 2015/12/26م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://www.hespress.com>.

⁹ فتوى بشأن مقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية، موقع طريق الإسلام، تاريخ النشر: 2009/2/26م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://ar.islamway.net/fatwa/29909>.

¹⁰ دار الإفتاء الليبية: على جميع المسلمين مقاطعة منتجات الشركات الغربية الداعمة للعدو الإسرائيلي، الجزيرة مباشر، تاريخ البث: 2023/11/7م، تاريخ المشاهدة: 2022/10/5م، <https://www.youtube.com/watch?v=s8f5IB0enVM>.

الإسلامي السوري"، و"المجمع الفقهي العراقي"، و"مجلس علماء العراق"، و"هيئة علماء ليبيا"، و"رابطة علماء أهل السنة بتركيا"، و"هيئة علماء المسلمين بأستراليا، وغيرهم"¹.

¹ قلاوة، صهيب، علماء الأمة الإسلامية يدعون لمقاطعة البضائع الأمريكية رداً على قرار ترامب، موقع وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 2017/12/12م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، متوفر على موقع <https://www.aa.com.tr/ar>.

المبحث الرابع: المشاركة في حصار قطاع غزة

شهد العالم صراعاتٍ وحروبًا امتدت عبر العصور والأزمان، أخذت أشكالًا متعددة، واستُعملت فيها وسائل قتالية خشنّة وأخرى ناعمة، تفاوتت في تأثيرها انحصارًا وانتشارًا، وكان من أخطرها الحصار الاقتصادي الذي لا تكاد تخلو جولة من جولات التدافع في التاريخ من استخدامه بكل قسوة، فهو يُعد أداة إخضاعٍ فاعلة، تستهدف كسر إرادة الخصم عبر تجويع شعبه، وبالتالي، فلا يقل أثرها عن الحروب الطاحنة وأسلحة الدمار الشامل.

وما بين العهد النبوي والعصر الحديث تتجلى أشهر نماذج الحصار، كما في حصار قريش للنبي محمد ﷺ في العام السابع من البعثة، عندما رأت قريش أن رسول الله ﷺ يعلو شأنه ويزداد، تعاقدوا على حصاره، كما حاصروا معه بني هاشم وبني المطلب، وأجمعوا أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم، ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا في ذلك صحيفة، وحُبس رسول الله ﷺ ومن معه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات، وبلغ المسلمون الجهد واشتد عليهم البلاء، وأكلوا أوراق الشجر، حتى سمع صوت بكاء صبيانهم ونسائهم بسبب الجوع من وراء الشعب، إلى أن هيا الله الأسباب وانتهى الحصار¹.

أما في العصر الحديث، فقد بات هذا السلاح يُستخدم على نطاق واسع، لا سيما ضد الشعوب الإسلامية، كما هو الحال في قطاع غزة الذي يعاني منذ ما يقارب عقدين من حصار خانق، حوّل حياة الملايين إلى معاناة يومية، حيث يعيش أكثر من مليوني إنسان في قطاع غزة في سجن كبير، محاصر من البر والبحر والجو، وغُلقت الأبواب، فلا غذاء كافٍ ولا دواء ولا كهرباء، وخاضت غزة تحت هذا الحصار خمس حروب عدوانية طاحنة، كان آخرها معركة طوفان الأقصى التي اندلعت في أكتوبر 2023م واستمرت لمدة عامين، حيث أهلكت الحرث والنسل، ودمرت الحجر، واقتلعت الشجر، وحرمت الناس من الماء والغذاء والدواء والكهرباء، عبر حصار لا يسمح بوصول شيء لملايين الجوعى والمشردين الذين يقتلهم البرد والجوع والمرض إن لم تقتلهم الطائرات والدبابات.

¹ الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مج 1، ص 603، الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 59.

وسط هذه الفاجعة، تتعالى الأصوات من علماء الأمة الرافضة لهذا الحصار الظالم، ومعهم الكثير من أحرار العالم ودوله وشعوبه، لكن الفاجعة الكبرى أن يشارك في هذا الحصار بعض المسلمين ودولهم بدل أن يقفوا إلى جانب إخوانهم ويضغطوا لرفع الحصار عنهم. وقد كان القرضاوي في طليعة الأصوات المطالبة برفع هذا الحصار وتحريم الاشتراك فيه بأي شكلٍ من الأشكال، فقد صرّح في العديد من فتاويه وخطبه وبياناته بجرمة هذا الحصار وحرمة المشاركة فيه أو السكوت عنه، بل لقد أفتى بأن الجدار الحدودي الذي يقام بين مصر وقطاع غزة "محرم شرعاً"¹، معللاً ذلك بأنه يزيد من إحكام الحصار على غزة وسد كل المنافذ إليها، بما يسهم في تجويع الفلسطينيين ومحاولة إذلالهم وإخضاعهم، وكل هذا يصب في صالح الاحتلال، وقد دعا للتراجع عن إنشاء هذا الجدار الذي لا يخدم الأمن القومي المصري، وأن سيادة مصر على أراضيها لا تعني التفریط بإخوانها الفلسطينيين، فهذا لا يجوز إنسانياً بمقتضى الأخوة الإنسانية، ولا عربياً بحكم القومية العربية، ولا إسلامياً بمقتضى الأخوة الإسلامية².

وفي إحدى حلقات برنامج الشريعة والحياة على قناة الجزيرة، سُئل فضيلة الشيخ عن حُكم تسيير السفن الإغاثية لكسر الحصار عن غزة، فقال بأن تسييرها فرض كفاية، ودعا في حلقة أخرى إلى وجوب أن يدافع المسلم عن إخوانه لا أن يسهم في حصارهم ويقتلهم جوعاً، واصفاً أن هذا الأمر لا يحل ولا يسوغ لا ديناً، ولا عقلاً، ولا شرعاً، ولا خُلُقاً³.

وقد أصدرت الهيئات الإسلامية وعلى رأسها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين البيانات المنذدة بالحصار الغاشم على قطاع غزة، وطالب بفتح معبر رفح، وناشد الأمم المتحدة والهيئات الدولية وكل الأحرار في

¹ الجدار المصري مع غزة محرم شرعاً، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/12/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1434>.

² الجدار المصري مع غزة محرم شرعاً، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/12/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1434>.

³ الجدار المصري مع غزة محرم شرعاً، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/12/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1434>.

العالم إلى نجدة الشعب الفلسطيني¹. وأصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية في عام 2009م بياناً دعت فيه إلى إنهاء حالة الحصار المفروضة، وطالبت رابطة علماء الشريعة بفك الحصار الجائر على قطاع غزة².

وقد سار على درب القرضاوي هذا الكثير من العلماء الذين نهجوا نهجه بالإفتاء بوجوب فك الحصار على قطاع غزة وحرمة المساهمة فيه، ومنهم الشيخ عبد الله الجبرين³، وهيئة علماء فلسطين⁴، ورابطة علماء المسلمين، ومجلس البحوث والدراسات الشرعية بدار الإفتاء، وهيئة علماء ليبيا⁵.

كما صدر بيان وقعه أكثر من مئة عالم جاء فيه أن مظاهرة الكافر على المسلمين كفر وردة عن الإسلام، ويتجلى هذا التعاون في إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات لأهل غزة⁶.

وبالاستقراء في نصوص الفقهاء القدامى -كابن قدامة الحنبلي وابن عرفة المالكي- يُلاحظُ تصريحهم بأنَّ مَنْ منع الطعام والشراب عن شخص حتى مات قاصداً قتله أو تعذيبه، فهو قاتل مجرم يترتب عليه القصاص. فقد نصَّ ابن قدامة في (المغني) على أن حبس الشخص ومنعه من الطعام والشراب مدّة لا يبقى فيها حياةً عادةً حتى يموت، يُعدُّ قتلاً يوجبُ القود⁷، كما عدّه ابن عرفة في (حدوده) صورة جليّة من صور القتل العمد، فقال: "الْقَتْلُ الْعَمْدُ مَا قُصِدَ بِهِ إِتْلَافُ النَّفْسِ بِأَلَةٍ تَقْتُلُ غَالِبًا...، أَوْ يُطَبَّقُ عَلَيْهِ بَيْتًا وَيَمْنَعُهُ الْغِذَاءَ حَتَّى يَمُوتَ

¹ بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول الحصار الظالم على قطاع غزة، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2008/11/26م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: <https://umsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=22810>.

² فتاوى متعلقة بأحداث غزة ونصرة أهل فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات، ع (7)، 2009م، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، متوفر على رابط: [a104ce47-8079-453e-8a3a-2905cdb509a1.pdf](https://palscholars.org/?p=5839).

³ فتاوى متعلقة بأحداث غزة ونصرة أهل فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات، ع (7)، 2009م، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، متوفر على رابط: [a104ce47-8079-453e-8a3a-2905cdb509a1.pdf](https://palscholars.org/?p=5839).

⁴ فتوى حول الإسهام في محاصرة قطاع غزة، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2013/11/18م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=5839>.

⁵ إعلان من علماء الأمة بما يجب على المسلمين وحكامهم القيام به نصرته لأهل فلسطين وغزة، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2024/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: <https://x.com/palscholars48/status/1812873693388816497?lang=ar>.

⁶ بيان علماء الأمة في مظاهرة اليهود على المسلمين في غزة، موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط <https://saaid.org/fatwa/fl138.htm>.

⁷ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، 1389 هـ، تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، ط 1، ج 8، ص 265.

جوعاً".¹ فكيف بمن حاصر وجوع أكثر من مليوني إنسان، وفرض عليهم عذلة اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة أودت بحياة الكثيرين منهم؟

ويرى الدكتور عطية فياض أنه يجب على الأمة كسر الحصار، ومن الواجب الشرعي على أهل الثغور المتاخمة لغزة أن يبذلوا ما في وسعهم لتوصيل الاحتياجات اللازمة للقطاع.² وصدر بيان بتوقيع الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، أمين عام مجمع الفقه الإسلامي الدولي عام 2009، دعا فيه المسلمين إلى نصرته الشعب الفلسطيني ووجوب العمل بكل الوسائل لرفع الحصار والمعاناة عن هذا الشعب.³

ويرى الشيخ حسام الدين عفانة أن حصار قطاع غزة وإغلاق معبر رفح ليس محرماً شرعاً فحسب، بل من هو أكبر الكبائر؛ لأنه يدخل في باب التعاون على الإثم والعدوان، ويتعارض مع أبسط قواعد الدين الإسلامي والقواعد الإنسانية، ويتنافى مع عقيدة المسلم بوجود نصرته أخيه المسلم أينما كان، ويرى أن فيه ظلماً للمسلمين ومظاهرة للكافرين ضد المسلمين.⁴

لكن، ورغم كثرة الفتاوى والنداءات المنددة بالحصار والمعلنة بجرمة الحصار المفروض على قطاع غزة، إلا أنها في معظمها بقيت حبراً على ورق، لم تتجاوز عتبات الندوات، والمؤتمرات، وصفحات البيانات والمواقع الإلكترونية، ولم تترجم إلى فعل حقيقي يكسر القيد عن غزة، فظل الحصار يتفاقم ويشتد حتى تحول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، معزولة عن العالم الذي يرى أمام ناظريه أطفال غزة يموتون جوعاً، ويحرقون في خيامهم وهم نيام، وتختفي جثثهم تحت الردم والقصف وتنهش الكلاب جثث موتاهم، دون أن يحرك ذلك ساكناً، عالمٌ بأسره يصرخُ بأذانه ويغمض عيونه عن هذه المأساة، وكأن الإنسانية قد تعطلت، والضمان قد فُقدت، فصار الناس كالأنعام بل هم أضل، أما المسلمون فقد أصابهم الوهن، وعلقوا بزينة الحياة الدنيا، ونسوا رسالتهم، وصار حالهم كما وصف النبي ﷺ: "غناء كغناء السيل".

¹ الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري(894هـ)، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة)، المكتبة العلمية، ط1، ص473.

² مجموعة من المؤلفين، مقالات موقع الدرر السنية، موقع الدرر السنية، المكتبة الشاملة، ج3، ص143، متوفر على رابط:

<https://shamela.ws/book/95660/1148#p2>

³ بيانان لمجمع الفقه الإسلامي الدولي حول ما يجري في غزة، موقع رابطة العلماء السوريين، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/7/3م، متوفر على رابط:

<https://islamsyria.com/ar>

⁴ دعنا، رائد صالح يقين(2018م)، القضية الفلسطينية من خلال فتاوى العلماء المعاصرين خلال قرن من الزمن، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية.

ولم يخرق هذا الصمت الأثم، سوى بعض المظاهرات والتحركات الشعبية لأحرار العالم من خارج حدود العالم الإسلامي، ومعها بعض الجهود الرمزية لسفن كسر الحصار، وهي التحركات التي أخرجت المنظومة الدولية الظالمة وضغطت على دول العالم لوقف الحرب على غزة وكسر الحصار، ووقف تزويد الاحتلال بأسلحة الدمار التي يستخدمها في قتل الشعب وتدمير كل مظاهر الحياة. ومن العجيب أن تتضامن المجتمعات في سائر الدنيا والعواصم العالمية مع المحاصرين والمعذبين في غزة، بينما يبقى سائر العرب والمسلمين على مقاعد المتفرجين على ما يحصل لإخوانهم الفلسطينيين، بل والأشدّ عجباً أن يشارك بعضهم في هذا الحصار القاتل المفروض على إخوانهم ويمنعوا جمع وإيصال أية مساعدات لهم.¹

لقد كان القرضاوي حتى رحيله عن هذه الدنيا صوتاً للحق حين صمت كثير من العلماء، أما اليوم، فقد غاب أغلبهم في غياهب الجُبِّ، ولا يُسمع لغيرهم همسٌ منذ اندلاع المجازر، إمّا خوفاً على مصالحهم الخاصة، أو خنوعاً وجبناً لا يليق بأهل العلم ولا بمن يُفترض أنهم ورثة الأنبياء.

¹ مادلين سفينة باسم امرأة غزية تتحدى الحصار الإسرائيلي، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2025/6/10م، تاريخ الزيارة: 2025/7/10م، متوفر على رابط: <https://aja.ws/nbc4hd>.

المبحث الخامس: الدعم المالي للفلسطينيين من الزكاة وغيرها

تُعد الزكاة أحد أركان الإسلام التي لا يقوم كيانها إلا بها، ولا يرتكز إلا عليها، ورغب النبي -صلى الله عليه وسلم- في أدائها ورهب من منعها، حتى يحرك النفوس الشحيحة إلى البذل والعطاء. فقد روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه -يعني بشدقيه- ثم يقول: "أنا مالك، أنا كنزك"، ثم تلا النبي -صلى الله عليه وسلم- الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتَيْكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران: 81].¹

والزكاة، أوجبها الله تعالى على كل مسلم توفرت فيه الشروط، وهي تشكل جزءا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام، ولها دور كبير في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وقد حدد المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مصارف الزكاة الثمانية حتى لا يأخذ المال من لا يستحقه ويحرم منه من يستحقه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: 60].

فالمصرف السابع من مصارف الزكاة هنا هو مصرف "في سبيل الله"، وقد اختلف الفقهاء في تعيين المقصود من هذا المصرف، فهل يُقصر معنى "سبيل الله" على الجهاد فقط، أم يتجاوزه ليشمل جميع الأعمال الصالحة؟² وقد عرض الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه "فقه الزكاة" خلاف الفقهاء هذا، وخلص إلى رأيه

¹ البخاري، صحيح البخاري، باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم، (38/6)، حديث رقم (4565).

² القرضاوي، فقه الجهاد، ص 636.

الذي يقول إن كافة القرائن ترجح أن المراد في مصرف "سبيل الله" هو الجهاد، وهذا ما عليه جمهور الفقهاء، لكن الجهاد لا يقتصر على الجانب العسكري فحسب، بل يتسع ليشمل الجهاد الفكري، والتربوي، والاجتماعي، والاقتصادي، وغيرها من أنواع الجهاد التي تحتاج إلى إمداد وتمويل.¹

ولقد اقترن الجهاد بالمال بالجهاد بالنفس في القرآن الكريم في عشرة مواضع، تسعة منها تقدّم فيها جهاد المال على جهاد النفس، كما قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 41].

وأعظم جهاد في عصرنا الحالي هو الجهاد لتحرير فلسطين، كما يرى القرضاوي وغيره،² وبناءً على هذا، هل يجوز دفع الزكاة للمجاهدين في أرض فلسطين وفق فتاوى الدكتور يوسف القرضاوي؟

يرى القرضاوي أن تخليص البلاد جهاداً في سبيل الله، يجب أن يُموَّل ويُعان، وأن يُدفع له قسط من مال الزكاة يقل ويكثر حسب حصيلة الزكاة وحاجة الجهاد وحاجة المصارف الأخرى،³ وينبّه إلى أنه منذ فجر الإسلام كان عبء تجهيز الجيوش النظامية والإنفاق عليها محمولاً على الخزانة العامة للدولة الإسلامية، لا على أموال الزكاة، إنما يُصرف من الزكاة على بعض الأمور التكميلية، كالنفقة على المجاهدين المتطوعين.⁴ ويرى القرضاوي بأن واجب الأمة اليوم عون الفلسطينيين بشتى أنواع العون، وأن العون المالي من أوجب الواجبات على المسلمين كافة، وعليهم أن يسعوا بكل طاقاتهم إلى تقديمه لأهل فلسطين، سواء كان من أموال الزكاة، أو الصدقات، أو الوصايا، أو من جميع أصناف الأموال الأخرى.⁵ فالمؤمن أخو المؤمن لا يُسلمه،

¹ القرضاوي، فقه الجهاد، (651-657).

² الحمد، خباب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، مقال على موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط: <https://www.saaaid.org/Doat/khabab/45.htm>

³ معنى "في سبيل الله" في آية الزكاة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2024/7/4م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3705>

⁴ معنى "في سبيل الله" في آية الزكاة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2024/7/4م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3705>

⁵ واجبات شرعية لنصرة القضية الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2023/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4234>، صدرت الفتوى عام 2008م.

أي لا يتخلى عنه، فيجب أن نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فهناك حقوق غير الزكاة، ولا يجوز أن يبقى الغني متمتعاً بغناه وبجواره فقير لا يستطيع أن يعيش، حق التكافل ضريبة على الجميع".¹ ويوجه الشيخ الأمة الإسلامية إلى ضرورة إمداد الفلسطينيين بالأموال ودفع الزكاة لهم، حيث قال: "إن الفتوى التي استقر عليها واتفق عليها علماء الاتحاد العالمي لعلماء فلسطين، تقضي بجواز دفع الزكاة إلى الشعب الفلسطيني المحاصر"، ويرى أنه يجتمع فيهم مصارف عدة من مصارف الزكاة الثمانية.² ويقول بشكل واضح في كتابه "فتاوى معاصرة" أنه يُشَرِّع دفع الزكاة للمجاهدين في فلسطين،³ ولعوائل الأسرى منهم⁴، وأيده في ذلك الدكتور ناصر عبد الجواد،⁵ ودار الإفتاء المصرية⁶، ولجنة الاجتهاد والفتوى في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين⁷، والدكتور طه الزبيدي عضو الهيئة العليا ولجنة الفتوى في المجمع الفقهي العراقي⁸، وسماحة المفتي الدكتور نوح علي سلمان⁹، وابن باز¹⁰، وغيرهم الكثير، بل لقد تبين بعد البحث والاستقصاء أن جمهور الفقهاء يؤيدون الشيخ القرضاوي في فتواه بجواز إخراج الزكاة لأهل فلسطين حتى يتمكنوا من دفع عدوهم.

¹ واجبات شرعية لنصرة القضية الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2023/5/11، تاريخ الزيارة: 2025/8/10، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4234>، صدرت الفتوى عام 2008م.

² انطلاق حملة المليار يورو لإنقاذ الفلسطينيين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2006/6/5، تاريخ الزيارة: 2025/8/10، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1869>.

³ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المحور الرابع الفتاوى، (3، 572).

⁴ القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المحور الرابع الفتاوى، (6، 474).

⁵ عبد الجواد، ناصر عبدالله عودة، الأسرى حقوقهم واجباتهم أحكامهم. متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=5459>.

⁶ الحمد، خباب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2025/2/28، تاريخ الزيارة: 2025/7/1، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=19707>.

⁷ فتوى لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول العدوان الإسرائيلي على غزة، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2023/10/22، تاريخ الزيارة: 2025/8/10، متوفر على رابط: <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=31250>.

⁸ الزبيدي، طه أحمد، هل يجوز دفع الزكاة للمجاهدين في غزة على أنهم مصرف (في سبيل الله)؟، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/11/21، تاريخ الزيارة: 2025/8/10، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=17149>.

⁹ سلمان، نوح علي، يجوز دفع الزكاة لأهلنا في فلسطين، موقع دار الإفتاء العام، تاريخ النشر: 2010/4/22، تاريخ الزيارة: 2025/8/10، متوفر على رابط: <https://www.aliftaa.jo/fatwa/648>.

¹⁰ المستحقون للزكاة في قوله تعالى: "وفي سبيل الله"، موقع الشيخ ابن باز، تاريخ الزيارة: 2025/8/12، متوفر على رابط: <https://binbaz.org.sa/majmou-fatawa/14?page=14>.

المبحث السادس: بيع أراضي فلسطين للإسرائيليين

إن من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية صيانة ديار الإسلام وحمايتها من سطوة الأعداء، وحماية أراضيها من الوقوع في أيديهم، لما للأرض من قداسة وأهمية، فهي وعاء للهوية والعقيدة، ومحل للعبادة والسيادة، وقد دلت النصوص الدينية وأقوال علماء الأمة على أن التفریط بأرض المسلمين أو تملكها للكفار المحاربين لهو ضرب من ضروب الموالاة المحرمة، وأشد وأعظم أبواب الخيانة.

وإن كان لكل بقعة في أرض الإسلام حرمتها وقداستها، فإن أرض فلسطين وفي قلبها القدس والمسجد الأقصى الشريف تحظى بمكانة استثنائية لا تضاهيها أرض سوى الحرمين الشريفين. ولأنها كانت وما زالت قضية مصيرية، فقد أولاهها علماء الأمة المعاصرين اهتمامًا بالغًا، خاصة في ظل التطبيع والتنازل ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية سياسيًا وعقائديًا، وفي هذا السياق برز موقف شيخ القضية الفلسطينية العلامة يوسف القرضاوي رحمه الله باعتباره من أبرز العلماء الذين ناقشوا هذه المسألة بوضوح وجراءة، مستندًا إلى نصوص الشرع ومقاصده، وأسأعرض فيما يلي أبرز فتاوى القرضاوي في هذه المسألة، ثم سأقوم بعرض آراء مجموعة من كبار علماء المسلمين وهيئاتهم التي وافقته الرأي.

حين سُئل القرضاوي عن حكم التنازل عن أرض فلسطين أو قبول التعويض عنها بالنسبة للاجئين المشردين في أنحاء العالم كان جوابه بأن أرض الإسلام لا تقبل البيع ولا التنازل أو التعويض عنها بأي حال من الأحوال، ومن فعل ذلك "فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين".¹

وأكد أن أرض الإسلام عامة وفلسطين خاصة ليست ملكًا للأمير ولا لوزير ولا لجماعة من الناس حتى تقرر التنازل عنها تحت أي ضغط أو ظرف، بل هي ملك المسلمين في جميع أصقاع الأرض، وقبله أجيال الأمة جيلًا بعد جيل حتى ينالوا شرف تحريرها من يد الغاصبين.

¹ القرضاوي، فتاوى معاصرة، (510/3). القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (6/265).

ويرى أن بيع أرض فلسطين للأعداء الإسرائيليين أو التنازل عنها بأي تعويض مهما علا، فإنه ليس مجرد حرام، بل هو من أكبر الكبائر التي قد تصل بصاحبها إلى الكفر والعياذ بالله¹. هكذا أجاب الشيخ في كتابه "فقه الجهاد"، وفصل في ذلك، حيث بين أن التنازل عن الأرض الفلسطينية يخرجها من دار الإسلام إلى دار أعداء الإسلام، لا سيما أن هذا العدو هو الذي اغتصب الأرض وأخرج أهلها منها بالحديد، والنار، والدم. وأكد أن الإثم يتضاعف إذا تم البيع والتنازل بصفة جماعية، فالأوطان لا تباع بملء الأرض ذهبًا، وأن الفلسطيني الذي يملك صك الأرض لا يعني أنه هو صاحبها وحده فيستطيع بيعها لو أصابه الوهن والاستسلام؛ لأنها ملك للأمة الإسلامية والأجيال القادمة².

وقد رد على الذين يقولون بقبولهم التعويض لعدم امتلاك القوة لاسترداد الأرض، بأن هذا المنطق مرفوض، "فمن لا يملك القوة اليوم قد يملكها غدًا". وبدلاً من ذلك يجب عليهم أن يعدوا العدة لاسترداد الأرض، ورأى أنه لا مانع من تعويض اللاجئين الفلسطينيين عن معاناة السنين الطويلة وما أصابهم من أضرار وخسائر مادية، ونفسية، ودينية، وهم أحق بهذا التعويض من غيرهم³.

وقد وقع ثلاثة وستون عالمًا من كبار العلماء والدعاة ورؤساء الحركات الإسلامية وأساتذة جامعيين من علماء الشريعة على وثيقة بعنوان: "فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين"، وجاءت توقعات هؤلاء العلماء من تسعة عشر بلدًا كالعراق، والكويت، وتركيا، وأفغانستان، وباكستان، وغيرها، وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي، حيث نصت هذه الفتوى على أن الجهاد هو الملاذ الوحيد لتحرير فلسطين، ولا يجوز بحال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين وليس لشخصٍ ولا جهة أن تقر أو تتنازل أو تعترف بأي حق لليهود على أرض فلسطين، ومن يعترف فقد خان الله ورسوله، وأي خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين والتنازل عنها لأعداء الله؟⁴ ويرى علماء المسلمين أن من يبيع الأرض التي تشمل بيت المقدس وما حولها

¹ القرضاوي، فقه الجهاد، (2)، (1457).

² القرضاوي، فقه الجهاد، (2)، (1456-1457).

³ القرضاوي، فقه الجهاد، (2)، (1458).

⁴ فتاوى شرعية في القضية الفلسطينية، ص 35-42، متوفر على رابط: noor-book.com/urxs0g.

للأجانب أو يكون سمسارًا ووسيطًا لذلك فإنما هو "محارب لله ورسوله وخائن لدينه ووطنه، وأن مأواه النار وبئس القرار، وأنه متلخخ بالإثم والخسة والعار، وأنه مهما كثر ماله من ذلك فلن يكون له إلا الأزدراء والاحتقار، ولعذاب الآخرة أحرى".¹

كما أفتى سعد الدين العلمي مفتي القدس ورئيس الهيئة الإسلامية العليا عام 1985م بأن كل من يبيع أرضًا أو دارًا أو أي عقار لليهود، أو يسمسّر على ذلك، أو يؤجرهم، أو يمكنهم وضع أيديهم على أي عقار فهو كافر مرتد عن الإسلام، يفسخ عقده مع زوجته، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.²

وأصدر سماحة الشيخ عكرمة سعيد صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية فتوى شرعية تحرم أخذ التعويض المالي أو العيني مقابل البيوت التي تهدد إسرائيل بإخلائها؛ فقبول أي تعويض يعد بمثابة بيع لهذه المساكن وانتقال ملكيتها للسلطات الإسرائيلية، وأقر صبري بأن من يبيع بيته أو أرضه فهو خارج عن جماعة المسلمين بارتكاب محرم شرعي وكبيرة من الكبائر.³

ومن الفتاوى المؤيدة فتوى الشيخ محمد أحمد حسين المفتي العام الحالي للقدس والديار المقدسة⁴، وفتوى د. عبد الله المشوخي عضو هيئة علماء فلسطين في الخارج الذي صرح بفتواه في برنامج فقه القضية⁵، كما أن رابطة علماء فلسطين أصدرت فتوى بتحريم التنازل عن حق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه فلسطين، وحرمة بيع الأرض⁶، والشيخ عبد المجيد سليم رئيس لجنة الفتوى بالأزهر⁷، وغيرهم الكثير.

¹ فتاوى شرعية في القضية الفلسطينية، (29-30).

² فتاوى شرعية في القضية الفلسطينية، (33-34).

³ دعنا، القضية الفلسطينية من خلال فتاوى العلماء المعاصرين خلال قرن من الزمن، (256).

⁴ فتوى تحريم تملك أراضي فلسطين للاحتلال، قناة معاً الإخبارية، تاريخ النشر: 2018/7/10م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.maannnews.net/news/954651.html>

⁵ برنامج فقه القضية، حلقة بعنوان "حكم بيع الأراضي والعقارات لليهود"، قناة هيئة علماء فلسطين، يوتيوب، تاريخ الحلقة: 2010/4/22م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على الرابط: <https://palscholars.org/?p=22396>

⁶ الحمد، خياب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، موقع هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2025/2/28م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=19707>

⁷ مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، فتاوى وردود حول السلام مع العدو اليهودي، المكتبة الشاملة الذهبية، مج1، ص1، متوفر على رابط: <https://ketabonline.com/ar/books/28228/read?part=1&page=12&index=4827040>

المبحث السابع: إضراب الأسرى عن الطعام

كثيرًا ما نسمع عن الإضرابات التي تجوب العالم وتملأ الشوارع والطرقات بهدف الضغط على الحكومات المستبدة لتلبية مطالب الأفراد وتحقيق هدف معين، ومن أشهر أنواع الإضرابات الاضراب عن الطعام، إذ لم يخلُ التاريخ من ذكر بعض الأحداث لمن امتنع عن الطعام والشراب لتحقيق غرض يريده. ومن أهم صور الإضراب عن الطعام في العصر الحديث إضراب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، حيث أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الذين حُرّموا من أدنى مقومات الحياة الأدمية، يمنعون من أبسط الحقوق، فقاموا ببذل ما في وسعهم لمقاومة الظلم الواقع عليهم ولينتزعوا حقوقهم المسلوبة، حيث خاضوا معركة "الأمعاء الخاوية" التي نجحت باعتبارها المعركة السلمية الأكثر فاعلية في الضغط على مصلحة السجون الإسرائيلية، وفضح الاحتلال والتشهير به، وتشكيل حالة تضامن والتفاف من المجتمع المحلي والعالمى في خطوة هي الأخطر والأقسى في تاريخ الحركة الأسيرة؛ لما يترتب عليها من مخاطر نفسية وجسدية قد تقضي إلى الموت، وذلك لامتناعهم عن تناول جميع أصناف المواد الغذائية من طعام وشراب باستثناء القليل من الملح المذاب في الماء.

وكانت أول الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون إضراب سجن نابلس في أوائل عام 1968م، حيث استمر لمدة ثلاثة أيام اعتراضًا على سياسة الضرب والإهانة التي يتعرضون لها، وللمطالبة بتحسين معيشتهم داخل السجون، وما زالت الإضرابات مستمرة حتى يومنا هذا.¹

ولقد أثارت هذه الإضرابات ضجة عالمية، فكان لها أثرها وصداهها على الرأي العام العالمى، مما أثار تساؤلاً مهماً في هذا الصدد، وهو ما حكم إضراب الأسير عن الطعام؟ وما حكم من يموت بسببه؟ وهل الإضراب حتى الموت شهادة في سبيل الله أم أنه نوع من أنواع الانتحار؟²

¹ أشهر الإضرابات عن الطعام، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، متوفر على رابط: <https://info.wafa.ps/pages/details/32928>.

² آل سيف، عبد الله بن مبارك(2006م)، حكم الإضراب عن الطعام في الفقه الإسلامى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص9.

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم الإضراب عن الطعام إلى أقوال، ما بين تحريم مطلق، وإباحة مطلقة، وتوسط بين القولين، ولأنني في هذا البحث بصدد عرض رأي الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله في المسائل المطروحة، سأقوم بالبداية بعرض رأيه في هذه المسألة ثم ذكر بعض الآراء الأخرى المماثلة لرأيه أو المعارضة له.

عندما سئل رحمه الله عن حكم إضراب الأسير عن الطعام أجاب¹: "لا بأس للأسير باللجوء إلى هذا الإضراب ما دام يرى أنه الوسيلة الفعالة والأكثر تأثيراً لدى الأسيرين"، ويرى أنه طالما أن هذا الأسلوب يغيظ الاحتلال وأهله، ويسمع صوت الأسرى المنسيين إلى العالم، ويحيي قضيتهم فهو "ممدوح شرعاً" على حد قوله، مستنداً إلى قوله تعالى: "وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ" (التوبة 120)، ويُضيف قائلاً: "هو أمر مشروع بل محمود بشرط ألا ينتهي إلى الهلاك والموت"، وأن الأسير عليه أن يصبر ويتحمل، ولكن إذا أشرف على الهلاك والموت عليه أن يأكل وينجي نفسه فهي ليست ملكاً له²، مستحضراً قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29]

وفي سياق محاضرة له بعنوان (الإصلاح الذي ننشده) يوم 2004/8/26م، قال: "الإضراب حق معترف به عالمياً لفضح الجرائم وكشف الظلم الذي يقع عليهم"، وأكد أنه يجب على المسلمين مؤازرة هؤلاء المناضلين أصحاب القضية العادلة بكافة أشكال المساعدة المادية والمعنوية، وإيصال معاناتهم إلى العالم، وفضح ما يحدث لهم على أيدي الصهاينة³.

وكان رأي القرضاوي إباحة إضراب الأسرى عن الطعام والشراب ولكن بضوابط وشروط، أهمها ألا يفضي إلى الموت وهلاك النفس؛ لاشتراكه في علة موت المنتحر المنهي عنها شرعاً، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء المعاصرين، مثل: الدكتور محمد محروس المدرسي الأعظمي رئيس لجنة الإفتاء في هيئة علماء

¹ القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3/ 504). القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (6/ 466).

² القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3/ 504). القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، (6/ 466)

³ إضراب أسرى فلسطين "جائز"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2004/1/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4442>

المسلمين في العراق، والشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والمستشار الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والشيخ الداعية ناصر بن سليمان العمر وغيرهم¹.

ومن الضوابط والشروط التي وضعوها أيضاً حتى لا يؤدي الإضراب إلى الوقوع في المخالفات الشرعية:² عدم تحويل الإضراب إلى الصيام الشرعي؛ لأن الصيام عبادة لا يحسن أن تتحول إلى وسيلة احتجاجية ضد الظلم، بالإضافة إلى أن الصوم لا يجوز فيه الوصال، وضرورة المحافظة على الحياة ما أمكن.

وخالفهم في ذلك من قال بالحرمة المطلقة، فمن مات بسبب الإضراب عن الطعام يموت منتحراً، ومن الذين قالوا بذلك: الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الإفتاء بالأزهر سابقاً وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية³، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله في جامعة دمشق⁴، والأستاذ الدكتور حسن أبو غدة الأستاذ في جامعة الملك سعود⁵، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني⁶، والدكتور محمد الغامدي⁷.

ومن أهل العلم من ذهب إلى جواز ذلك مطلقاً، ولو أدى إلى الوفاة، ومن مات جراء الإضراب عن الطعام مات شهيداً، وقد ذهب إلى ذلك الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين⁸، والدكتور سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين⁹.

¹ العمر، ناصر بن سليمان، حكم الإضراب عن الطعام، وما الحكم لو مات المضرب؟، تاريخ النشر: 2006/12/26م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://ar.islamway.net/fatwa/12912>.

² نصر، يوسف صلاح الدين يوسف (2014م)، قضية إضراب الأسير عن الطعام في ميزان الشريعة، الجامعة الإسلامية - غزة، ص 25.

³ فتاوى عصرية: الإضراب عن الطعام غير جائز، موقع الجريدة، تاريخ النشر: 2011/8/14م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.aljarida.com/articles/1461970326723530400>.

⁴ الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، ج4، ص2603.

⁵ أبو غدة، حسن عبد الغني، الإضراب عن الطعام حالاته وحكم الشرع فيه، تاريخ النشر: 2007/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://midad.com/article/200214>.

⁶ حكم ما يسمى بالإضراب عن الطعام والعصيان المدني والوقوف حاداً وما شابه ذلك، بوابة تراث الإمام الألباني، تاريخ الزيارة: 2025/9/20م، متوفر على رابط: <https://www.alalbany.com/audios/content/4250>.

⁷ ما حكم الإضراب عن الطعام؟، فتاوى موقع الإسلام اليوم، تاريخ النشر: 2013/4/29م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.kulalsalafiyen.com/vb/showthread.php?t=48390>.

⁸ التميمي يصف إضراب السجناء عن الطعام بأنه "جهاد"، موقع عرب 48، تاريخ النشر: 2004/8/23م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.arab48.com>.

⁹ رابطة علماء فلسطين: إضراب الأسرى يعدّ من أعلى أنواع الجهاد، موقع وكالة القدس للأبناء، تاريخ النشر: 2012/5/7م، تاريخ الزيارة: 2025/9/3م، متوفر على رابط: <https://alqudsnews.net/post/62>.

المبحث الثامن: التلقيح بالنطف المهرية من السجون

منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المقدسة وإلى اليوم، وقع عشرات الآلاف من الأسرى في سجون الاحتلال، منهم من مكث وما يزال شطر عمره في غياهب الجب، التي هي أشبه ما تكون بقبور لا مخرج منها، ويمارس الاحتلال مع هؤلاء الأسرى أبشع الانتهاكات النفسية والجسدية والممارسات العنصرية، متقنًا بشتى أنواع الإذلال والتعذيب والإهانة، من العزل الانفرادي، والأحكام الإدارية، ومنع الزيارات، والاستهتار الطبي وغيرها.¹ وتعد قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال من القضايا المعقدة والشائكة، والتي تحتل مكانة كبيرة لدى الشعب الفلسطيني الذي يرى أنها من أهم القضايا الوطنية التي لا حل لها إلا بتبويض السجون.

لا تتوقف معاناة الأسير عليه فحسب، بل تمتد لتتال أسرته كافة، فمعاناة أسرة الأسير لا تقل عن معاناته، وخاصة زوجته إن كان متزوجًا، فهي تواجه ظروفًا صعبة على كافة الأصعدة، منها: الاجتماعي والاقتصادي، والنفسي، والصحي²، ولا سيما الصحة الإنجابية التي يعمل الاحتلال الإسرائيلي بكل ما أوتي من قوة على تحطيمها، وكسر إرادة الأسير وزوجته وحرمانهم من حقهم الأساسي في الإنجاب وتحقيق غريزة الأبوة والأمومة مثل باقي البشر.

يعتبر حفظ النسل من المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية، وإنجاب الأطفال فطرة ربانية يسعى الإنسان بكل الوسائل من أجل الحصول عليها، فالأبناء هم ريحانة القلب، وأريج النفس، وزينة الحياة الدنيا، فقد قَالَ تَعَالَى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46].

¹ تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال 2022م، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، تاريخ النشر: 2023/9/1، متوفر على رابط: <https://addameer.ps/ar/media/5129>.

² نجم، أمل عدنان محمد، السمات المميزة لشخصية زوجات الأسرى وغير الأسرى الفلسطينيين في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، 2010م، ص 70.

ولا سبيل لذلك إلا عن طريق الاتصال الجنسي بين الزوجين بالعقد الشرعي الصحيح، ولمّا حُرِمَ الأسير الفلسطيني من الاتصال الجسدي المباشر بزوجه بسبب ظروف الاعتقال، وكنوع من التحدي للسجان الإسرائيلي، فكّر العديد من الأسرى في بعض السبل لتحقيق حلمهم في الأبوة، فظهرت فكرة الإنجاب عن طريق "النطف المهرية"، أو "سفراء الحرية"، كما أطلقوا عليها، وهي معركة اعتمدت على حرب الأدمغة بين الأسرى والسجان، أبدع أبطالها رغم كل العراقيل الإسرائيلية.¹

كان أول من طرح فكرة الإنجاب عن طريق النطف المهرية هو الأسير عباس السيد، والمحكوم بالمؤبد 36 مرة، والذي لم تنجح محاولاته بتطبيق الفكرة التي بدأ بها عام 2003م²، وسُجِّلت أول عملية تهريب ناجحة للنطف عام 2012م للأسير عماد الزين.³

وقد تباينت آراء العلماء بشأن التلقيح الصناعي عبر تهريب النطف من الأسرى.

وكان الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله من أوائل العلماء المعاصرين المجيزين، حيث أفتى بجواز هذه العملية عبر مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة⁴، وأكد أن من حق الأسير الذي حُرِمَ من الحرية أن يُرزق الولد، ولكن لإباحة هذا التلقيح الصناعي الحاصل بين الأسير وزوجه عبر النطف المهرية، لا بد أن تتوفر فيه شروط منها⁵:

أ. أن يكون التلقيح بماء الزوج، أي: أن يكون السائل المنوي للزوج الأسير، وأن تكون الزوجية ما زالت قائمة بين الأسير وزوجه.

¹ رقية، أحمد داود، حق المعتقلين الفلسطينيين في الإنجاب: الواقع والتحديات، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، نشرت في المجلة العصرية للدراسات القانونية - الكلية العصرية الجامعية - رام الله - فلسطين، مج (2)، ع (1)، تاريخ النشر 2024/1/7، الموقع: <https://mucjournals.muc.edu.ps/index.php/pub/article/view/62/37>.

² ماندبلا: الأسير عباس السيد صاحب فكرة الإنجاب من خلف القضبان، موقع معاً، تاريخ النشر: 2012/9/16م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.maannews.net/news/520596.html>.

³ عمار الزين أول أسير فلسطيني يهرب "تطفة" خارج سجون الاحتلال، الجزيرة، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>.

⁴ القرضاوي، يوسف، مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة، قطر.

⁵ القرضاوي، يوسف، مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة، قطر. خلة، عبد الباري محمد، حكم تهريب النطف من السجون وتلقيحها للزوجات، تاريخ النشر: 2015/12/9م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.facebook.com/abedelbarykhleh/posts>.

ب. الاحتياط من اختلاط النطف، عن طريق تحري الدقة عند النقل، وأن يكون الناقل ثقة، والأطباء ثقاة، وإشهاد مجموعة من أهل الزوجين من قرابة الدرجة الأولى، مع التأكد من نقل العينة من الأسير وحقتها في زوجته فقط، ويشترط أن يكون المركز الطبي مرخصًا قانونيًا.

وأيد الشيخ القرضاوي في رأيه ثلة من العلماء المعاصرين، منهم: الشيخ عبد الباري محمد خلة رئيس لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في قطاع غزة¹، والشيخ إسلام النواوي²، ود. فتحية الحنفي³، والشيخ حامد البيتاوي⁴، ودار الإفتاء الفلسطينية، وعلى رأسها الشيخ عكرمة صبري⁵.

وأجازها أيضًا كل من د. عماد حمتمو أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة فلسطين وأحد علماء الأزهر الشريف في فلسطين⁶، والشيخ د. سميح حجاج المفتي والمحاضر في جامعة فلسطين في غزة⁷. وانفردت دار الإفتاء الفلسطينية بشروط إضافية، وهي⁸:

أ. أن يكون الأسير ممن يقضي حكمًا عاليًا يتعذر معه الإنجاب الطبيعي، بأن تكون محكوميته عالية، أو نسبة مدة المحكومية إلى عمر أحد الزوجين عالية مما يخشى معه على أحدهما فوات القدرة على الإنجاب.

ب. أن تكون الزوجة مدخولًا بها، ووجوب إشهار عملية الإنجاب بهذه الطريقة بين أبناء البلد، وذلك من خلال إعلام أهل الزوج وأهل الزوجة بذلك، وإعلام الجهات الشرعية، والقضائية، والرسمية، والقانونية بتلك العملية، والاستعانة بوسائل الإعلام.

¹ خلة، عبد الباري محمد، حكم تهريب النطف من السجون وتلقيحها للزوجات، تاريخ النشر: 2015/12/9م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.facebook.com/abedelbarykhleh/posts>.

² النواوي. مقابلة أجرتها معه مصر العربية. 2016/2/20م.

³ الحنفي، فتحية: تهريب نطف الأسرى بسجون الاحتلال معركة بقاء. <http://www.masralarabia.com>.

⁴ حمدونة، رأفت، أطفال النطف المهرية ثورة إنسانية في وجه السجنان، دراسة على موقع شبكة فلسطين الإخبارية، تاريخ النشر: 2016/1/6م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://pnn.ps/news/81845>.

⁵ حكم التلقيح الصناعي لزوجات الأسير، دار الإفتاء الفلسطينية، قرار رقم (103/2)، تاريخ الفتوى: 2013/3/28م، <https://url-shortener.me/3AS1>. فلسطين. فتوى شرعية بخصوص "النطف" المهرية من الأسرى، تاريخ النشر: 2019/10/27م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على موقع: <https://ar.rt.com/mlz2>.

⁶ حمدونة، أطفال النطف المهرية ثورة إنسانية في وجه السجنان، متوفر على الموقع: <https://pnn.ps/news/81845>.

⁷ حمدونة، أطفال النطف المهرية ثورة إنسانية في وجه السجنان، متوفر على الموقع: <https://pnn.ps/news/81845>.

⁸ حكم التلقيح الصناعي لزوجات الأسير، دار الإفتاء الفلسطينية، قرار رقم (103/2)، تاريخ الفتوى: 2013/3/28م، <https://url-shortener.me/3AS1>.

ويرى هؤلاء العلماء أن عملية التلقيح الصناعي لزوجة الأسير يترتب عليها مجموعة من المصالح المرجوة، وأهمها: إشباع رغبة الإنسان الفطرية في الإنجاب، وعدم الخشية من فوات نسله، وإن انشغال زوجة الأسير بتربية الأولاد يعينها على الصبر، ويرفع معنويات الأسير باستبقاء نسله، وإعادة الأمل إليه من جديد، بالإضافة إلى تحدي العدو، ونكايته لمحاولته منع ذلك بالوسائل كلها.¹

وهذه المصالح معتبرة عندهم، لأنها أعم وأظهر من المفاصد التي يُحتمل أن تترتب عن التلقيح الصناعي، كالخوف من اختلاط الأنساب، وانكشاف العورة أمام أجنبي، وهذه المفاصد يمكن تلافيها عند الالتزام بالشروط التي وضعها العلماء المجيزين.

ومن العلماء الذين منعوا التلقيح الصناعي لزوجة الأسير د. سمير مراد، والذي استدل على ذلك بأدلة عدة، ظهر عند المجيزين عدم رجحانها عند مقارنتها بأدلتهم.²

ويعتبر الشعب الفلسطيني أن هذه المسألة صورة من صور التحدي وشكلاً من أشكال الصمود في وجه الاحتلال الإسرائيلي، كما أصبح لها حاضنة اجتماعية ولاقت قبولاً بين صفوف الأسرى الفلسطينيين وأهاليهم والمجتمع.

¹ حكم التلقيح الصناعي لزوجة الأسير، دار الإفتاء الفلسطينية، قرار رقم (103/2)، تاريخ الفتوى: 2013/3/28م، <https://url-shortener.me/3AS1>

² مراد، سمير عبد الرازق، حكم التلقيح بالنطف المهربة للفلسطينيين من سجون اليهود، تاريخ النشر: 2016/2/18م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على موقع: <https://sameershaf3y.com>. دعنا، القضية الفلسطينية من خلال فتاوى العلماء المعاصرين خلال قرن من الزمن، (91-94).

المبحث التاسع: زيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال

احتلَّ المسجد الأقصى في نفوس المسلمين مكانةً مرموقةً منذ أن توجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه رضوان الله عليهم بالصلاة إليه، فهو قبله المسلمين الأولى وثاني مساجد الدنيا وجودًا بعد المسجد الحرام، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وُضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم حيثما أدركتك الصلاة فصل، فإن الفضل فيه¹.

وقد أولى الله عز وجل الأرض المباركة الممثلة بالقدس وما حولها عنايةً قصوى ومكانة عظيمة، في العديد من آيات القرآن الكريم. فقد بُرِكت ست مرات في كتابه العزيز،² من ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾ [الإسراء: 1].

وهو ثالث المساجد التي تُشَدُّ إليها الرحال، كما قال النبي ﷺ: "لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى³"، والصلاة فيه أفضل من الصلاة في أي مكان آخر، عدا مكة والمدينة، بخمسائة صلاة، على اختلاف عددها في الروايات.

ومع ثبوت هذه الفضائل للمسجد الأقصى المبارك، فإنه يقع على عاتق المسلمين في شتى بقاع الأرض تعظيمه والمدافعة عنه وعمارته مادياً ومعنوياً. وقد اتفق علماء المسلمين على استحباب زيارة المسجد الأقصى للعبادة المشروعة فيه، كالصلاة والدعاء وقرآنة القرآن والذكر والصوم والاعتكاف، ومما يؤكد استحباب زيارة المسجد الأقصى ما رواه الحاكم في صحيحه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر: "أن سليمان عليه

¹ البخاري، صحيح البخاري، باب حدثنا موسى بن إسماعيل، (154/4)، حديث رقم (3366).

² جفمة، ماهر عبد الله أحمد (2018م)، زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال دراسة فقهية مقارنة، جامعة حمد بن خليفة، ص22.

³ البخاري، صحيح البخاري، باب الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (60/2)، حديث رقم (1189).

السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالاً ثلاثة، فأعطاه اثنتين، وأرجو أن يكون أعطاه الثالثة، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد بعده فأعطاه إياه، وسأله حكماً يواطئ حكمه فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه"، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة"¹. والمسلمون يتسابقون إلى الصلاة فيه من جميع بقاع الأرض طمئناً في رضى الله ومثوبته، الذي بارك هذا المكان وجعله مهوى أفئدة المؤمنين، وجعل شد الرحال إليه عبادة، وجعل للرباط فيه مقاماً رفيعاً.

لكن يد الاحتلال الآثمة لا تزال منذ عام 1948م تقبض على القدس وتدنس الأقصى، وتمنع أهله من حقهم في العبادة فيه، كما رافق ذلك استغلالهم أدونات السماح بزيارته بإجراءات تطبيعية وربما أبعد من ذلك مما يفرض إقراراً بسيطرة الاحتلال عليه وحق التصرف به وبزواره من فلسطين وخارجها.

ومن هنا برزت مسألة، ودار الجدل حولها بين العلماء المعاصرين، تتمثل في حكم زيارة المسلمين من خارج فلسطين للمسجد الأقصى ما دام تحت الاحتلال ووفق هذه الصورة من السيطرة والتحكم والاستغلال، ولا شك أنها مسألة شائكة من الناحية الشرعية والسياسية، وتتنازعها مقاصد متعارضة، فمن جهة هنالك مقصد شد الرحال إلى المسجد الأقصى الذي دلت عليه النصوص الصحيحة، ومن جهة أخرى هنالك المخاوف التطبيع مع المحتل والوقوع في برائته ومخططاته وألأعيبه، وقد شكلت هذه المسألة أرضاً خصبة لاختلاف العلماء والدعاة حول حكم زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وتُبرز في هذا البحث رأي الشيخ القرضاوي رحمه الله، الذي اتخذ موقفاً جازماً بعدم جواز هذه الزيارة باعتبارها تُضفي شرعية ضمنية على الاحتلال، ولم يكن قوله بتحريم زيارة المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية مسألة جديدة، بل قد أثيرت هذه المسألة منذ أكثر من أربعين سنة، وسبقه إلى ذلك القول عدد من العلماء منهم شيخ الأزهر السابق الدكتور

¹ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت: 405هـ)، (1439هـ)، المستدرک علی الصحیحین، ط 1، تحقيق: عادل مرشد، دار الرسالة العالمية، (4/485)، حديث رقم (3667).

عبد الحلیم محمود، حیث رفض أن یكون مع السادات فی زیارته للأقصى، والشیخ جاد الحق علی جاد الحق شیخ الأزهر، و غیرهم.

ویری القرضاوی رحمه الله أن أخذ تأشیرة إسرائیلیة لزیارة المسجد الأقصى تعنی ضمناً الاعتراف بسلطة دولة الاحتلال علی القدس والمسجد الأقصى وفلسطین، وفی هذا تفریط بعروبة القدس واعتراف بالاحتلال. ولا شك أن القبول بذلك حرام بلا خلاف، وأن هذه زیارة تُعد لوناً من ألوان التطبیع مع المحتل، بالإضافة إلى أن مثل هذه الزیارات تقوی دعائم اقتصاد العدو الإسرائیلی المحتل، وتمنح الإسرائیلیین قدرة علی استمرار العدوان، بما یجنونه من مكاسب مادیة وأخرى معنویة لا تقدر بمال جراء تلك الزیارات، وأكد أن "هذا لون من التعاون معهم، وهو تعاون محرّم یقیناً، لأنه تعاون علی الإثم والعدوان"¹، وقال: "أن التعامل مع الأعداء المغتصبین استقبالاً لهم فی ديارنا، وسفرًا إلیهم فی ديارهم، یکسر الحاجز النفسی بیننا و بینهم، ویعمل علی ردم الفجوة التي حفرتها الاغتصاب والعدوان"²، وهذا هو التطبیع، أي جعل العلاقات بیننا و بین المحتل طبیعیة سمناً علی عسل علی حد قوله، مضيئاً: "أنهم لا یکتفون الیوم بالتطبیع الاقتصادی، بل إنهم یسعون إلى التطبیع الاجتماعی والثقافی وهو أشد خطراً"³، كما رأى القرضاوی أن اختلاط هؤلاء بنا واختلاطنا بهم بغير قید ولا شرط یحمل معه أضراراً خطيرة وتهديداً لمجتمعاتنا العربیة والإسلامیة بنشر الفساد والرذیلة والإباحیة التي رُبوا علیها، وأتقنوا صناعتها وإدارة فنونها، لهذا كان سد الذرائع إلى هذا الفساد المتوقع فریضة وضرورة، فریضة یوجبها الدین، وضرورة یحتمها الواقع. وأضاف أنه "فی ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السیاحة إلى دولة العدو الصهیونی لغير أبناء فلسطین حرام شرعاً، ولو كان ذلك بقصد ما یسمونه بالسیاحة الدینیة أو زیارة المسجد الأقصى. فما كلف الله المسلم أن یزور هذا المسجد، وهو أسیر تحت نیر دولة یهود، وفی حراسة حراب بنی صهیون، بل الذي كلف المسلمون به هو تحریره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله تحت الراية الإسلامیة"⁴.

¹ القرضاوی، فتاوی معاصرة، (3/ 475). القرضاوی، فقه الجهاد، (1452). القرضاوی، موسوعة الأعمال الكاملة، (6/ 295).

² القرضاوی، فتاوی معاصرة، (3/ 475). القرضاوی، فقه الجهاد، (1452).

³ القرضاوی، فتاوی معاصرة، (3، 475). القرضاوی، فقه الجهاد، (1452).

⁴ القرضاوی، فتاوی معاصرة، (3/ 476). القرضاوی، فقه الجهاد، (1454).

كما أكد في كتابه القدس قضية كل مسلم رفض كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل على كل الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، فيحرم التعامل الاقتصادي والتبادل الدبلوماسي مع إسرائيل، وأضاف: "ولا يحل لمسلم السفر إلى إسرائيل ولو بدعوى الصلاة في المسجد الأقصى، وإنما يشد المسلم رحاله إلى هذا المسجد حينما يتحرر من سلطان اليهود".¹

وعند البحث والنظر في المسألة نرى أن غالبية العلماء المعاصرين ذهبوا إلى القول بعدم جواز زيارة المسجد الأقصى والقدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكان من أبرز من قال بهذا الرأي من الأشخاص والهيئات والجامع الفقهية:² مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف برئاسة الدكتور أحمد الطيب³، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي صرح برأيه الأمين العام له الدكتور علي القرة داغي مؤكداً عدم جواز المشاركة في هذه الجريمة⁴، ورابطة علماء فلسطين، حيث قال رئيس دائرة الإفتاء في الرابطة د. ماهر الحولي: "والمقاطعة بكل أشكالها نوع من الجهاد، وعلى رأسها عدم زيارة المسجد الأقصى وهو تحت نير الاحتلال الصهيوني".⁵ بالإضافة إلى لجنة الإفتاء في الجامعة الإسلامية بغزة، التي أكدت على التحريم خاصة للقادة والمسؤولين، وصناع القرار، وقادة الرأي، والصحفيين، والوفود الرسمية، وغير الرسمية باستثناء أبناء فلسطين⁶، والدكتور صالح الرقب وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية السابق⁷، والشيخ المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء سابقاً، والشيخ عكرمة صبري مفتي فلسطين والقدس سابقاً، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة، والدكتور محمد عثمان شبير، وثلة من مشايخ الأزهر الذين اتفقوا مع الشيخ القرضاوي في القول بالتحريم، وعلى رأسهم الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق،

¹ القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، (160-161).

² جمعة، زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال دراسة فقهية مقارنة، (70).

³ الصفحة الرسمية لموقع مجمع البحوث الإسلامية، بوابة الأزهر الإلكترونية. www.azhar.eg/magama

⁴ موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. <http://iumsonline.org/ar>.

⁵ حكم زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأثير صهيونية (حرام شرعاً)، رابطة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2013/3/17م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط:

<https://taghribnews.com/vdcauin6w49nuw1.zkk4.html>

⁶ تقرير شرعي حول زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال، موقع منتدى العلماء، تاريخ النشر: 2015/6/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط:

<https://www.msf-online.com>.

⁷ د.الرقب: الزيارات اعتراف بالاحتلال ونفي للحق الفلسطيني، موقع فلسطين اليوم، تاريخ النشر: 2012/4/24م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط:

<https://paltoday.ps/ar/post/135770>

حيث رفض أن يكون مع السادات في زيارته للقدس، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي، ود. أحمد الطيب، ود. نصر فريد واصل، ود. عبد المعطي بيومي، ود. أحمد عمر هاشم، ود. حسام الدين عفانة، ود. سعد الشهراني الأمين العام للهيئة العالمية لعلماء المسلمين، وعبد المجيد البيانوني¹.

بينما خالفهم في ذلك مجموعة من العلماء الذين رجحوا القول بجواز هذه الزيارة وعلى رأسهم، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله الذي أجاب عن جواز زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه خصوصاً في حال الموافقة من الدول العربية فأجاب أن الزيارة سنة إذا تيسر ذلك²، والشيخ صالح محمد المنجد، ود. سمير عبد الرازق مراد³، ود. ناجح بكيرات⁴، ود. مهدي عبد الهادي⁵، ود. عبد السلام العبادي وزير الأوقاف الأردني والشؤون الإسلامية سابقاً⁶، ود. محمد سعيد رمضان البوطي⁷، والشيخ محمد الأمين أكتوشني الشنقيطي⁸، ود. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصرية الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية⁹، وغيرهم¹⁰.

وخلاصة الأمر، أن مسألة زيارة المسجد الأقصى والقدس تحت ظل الاحتلال الإسرائيلي تعد من النوازل الفقهية المعاصرة التي تقتضي تأصيلاً فقهياً وفق ضوابط دراسة النوازل الفقهية عند العلماء، وكان المعتمد

¹ تقرير شرعي حول زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال، موقع منتدى العلماء، تاريخ النشر: 2015/6/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.msf-online.com>.

² ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، المكتبة الشاملة، ج8، ص 214، متوفر على رابط: <https://shamela.ws/book/21537/3786>.

³ حكم زيارة المسجد الأقصى وفلسطين تحت الاحتلال، موقع الدكتور سمير بن عبد الرزاق مراد، تاريخ النشر: 2022/5/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://sameershaf3y.com>.

⁴ الجمعة، زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال دراسة فقهية مقارنة، (72).

⁵ عبد الهادي، مهدي، نحن لن نستطيع وحدنا تحرير القدس، تاريخ النشر: 2017/4/23م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/10/3134>.

⁶ زيارة القدس ضرورة دينية ومطلب سياسي ووطني، موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر: 2018/2/8م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1122522.html>.

⁷ البوطي ينتقد فتاوى البعض بمنع زيارة المسجد الأقصى الشريف، موقع بوابة الأهرام، تاريخ النشر: 2012/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://gate.ahram.org.eg/News/198685.aspx>.

⁸ تقرير شرعي حول زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال، موقع منتدى العلماء، تاريخ النشر: 2015/6/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.msf-online.com>.

⁹ حمامي، إبراهيم، زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال تطبيع أم دعم وتشجيع، مركز الشؤون الفلسطينية - لندن، متوفر على رابط: <https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=16248&cid=24>.

¹⁰ الجمعة، زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال دراسة فقهية مقارنة، ص 59.

الأساسي عند الشيخ القرضاوي رحمه الله ومن أيده في رأيه بالمنع هو النظر في مآلات هذه الزيارة وما يترتب عليها من المفاصد الراجحة على المصالح، ومعلوم عند الفقهاء قاعدة: "درء المفاصد أولى من جلب المصالح".

وفي السياق السياسي المعاصر حيث تشهد الأراضي الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص حربًا دينية طاحنة وتطهيرًا عرقيًا يهدف إلى تهجير سكان أهل غزة والضفة والتفرد بالمسجد الأقصى الذي بات محاصرًا ومعزولًا عن امتداده الفلسطيني والعربي ضمن خطة ممنهجة لتحويله وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، لم تعد الزيارة الفردية قضية ساخنة فحسب، بل أصبحت مرتبطة بمشروع الزحف باتجاه التحرير الشامل، فواجب الوقت هو إعداد العدة الإيمانية والمادية لتحرير المسجد الأقصى من دنس الاحتلال الإسرائيلي لا لزيارته تحت راية الاحتلال، حيث يجب على المسلمين أن يزحفوا لتحرير فلسطين ولدخول المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما على المحتل تتبيرا، فيكسروا القيود ويتعدوا الحدود طاعة للرب المعبود سبحانه وتعالى.

ويجدر التنويه هنا إلى أن المشرف على هذه الرسالة الدكتور ناصر الدين الشاعر عميد كلية الشريعة سابقاً، قد دعا في أكثر من مناسبة ولقاءٍ علميٍّ إلى إعادة النظر في الحظر، لأسباب شرعية تتعلق باحترام النص وتقديمه على المخاوف، ولأسباب أخرى تتعلق بمآلات الحظر التي بات ضررها يفوق مآلات الجواز. ولا ضير في تغيير الفتوى إذا ثبت ما يدعو لذلك كما يقول.

ويلحق بهذه المسألة كذلك قضية التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى التي يسعى إليها الإسرائيليون كنوعٍ من فرض الأمر الواقع، وربما للتدرج في السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى كما حصل مع المسجد الإبراهيمي في الخليل.

ومعلومٌ أن المسجد الأقصى يمثل رمزاً دينياً وتاريخياً للأمة الإسلامية جمعاء، ولعلَّ المسجد الأقصى لم يشهد في تاريخه تهديداً وجودياً كما يشهده اليوم، تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته الرسمية العلنية

وسواها، بل وممارسات الجماعات الدينية والقومية المتطرفة، إذ لم تُعد أطماعه تقتصر على الاقتحامات اليومية أو الاعتداءات الموسمية، بل اتخذت طابعاً قانونياً منظماً يهدف إلى فرض واقع جديد يُنتزَع فيه المسجد من حُضن أمته وأهله، من خلال ما يُعرف بالتقسيم الزمني والمكاني، وهو مخطط يهدف إلى اقتسام الأقصى بين المسلمين واليهود، زمانياً، أي تخصيص أوقات معينة لدخول المسلمين وأخرى لدخول اليهود، بحيث يتم اقتسام ساعات اليوم وأيام الأسبوع والسنة بين الطرفين. وأما التقسيم المكاني، فيسعى إلى تقسيم ساحات الأقصى وأبنيته بحيث يكون بعضها خاصاً بالمسلمين، وبعضها الآخر، وربما المساحة الأكبر للصهاينة المحتلين¹.

وبهذا، يُحوّل أقصى الأمة الإسلامية إلى معبدٍ تُؤدّى فيها طقوس يهودية تحت حماية السلاح وشرعية الاحتلال، تماماً كما حدث سابقاً في المسجد الإبراهيمي في الخليل، وفي هذا انتهاك صريح لحق المسلمين ولكل الشرائع والأعراف الدولية، كما يقول القرضاوي وغيره. ومن هنا تبرز أهمية بيان الحكم الشرعي لهذا التقسيم، باعتباره مسألة تمس العقيدة والهوية وحرمة الوقف الإسلامي، ولا تحتل تهاوؤاً أو اجتهاداً منحرفاً. وقد أدرك علماء الأمة خطورة هذا المشروع مبكراً، فوقفوا ضده بكلماتهم وبياناتهم وفتاويهم، وفي طليعة هؤلاء العلماء برز الشيخ يوسف القرضاوي بموقفه الحازم، متصدياً لهذا المشروع الذي اعتبره حراماً شرعاً ويخالف أحكام الوقف الإسلامي، ومؤكداً أن الأقصى بكل ساحاته وأبنيته هو وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن أي جزء منه.

وقد قال خلال لقائه في برنامج "الشريعة والحياة" على قناة الجزيرة أن المسجد الأقصى مسجد إسلامي، ليس لليهود فيه ذرة واحدة، وأكد أن اليهود يريدون إزالة كل ما هو عربي وإسلامي في المنطقة، وأن يسلبوها من جلدتها ويخرجوا منها المسلمين والنصارى، ويحل محلهم اليهود والصهاينة².

¹ المسجد الأقصى مخطط اليهود لتقسيمه زمانياً ومكانياً، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2022/4/19م، تاريخ الزيارة: 2025/7/10م، متوفر على رابط: <https://aja.me/7spc4>.

² الشريعة والحياة "الأقصى بين التطبيع وواجب النصر"، موقع الجزيرة، (2012/10/7)، دقيقة: 17:06، متوفر على رابط: https://youtu.be/lxvQmXU68W4?si=vpzDhLwd_3lO1mOo.

وأكد أثناء حضوره ندوة بعنوان "لا للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى" أن اليهود بدأوا ينفذون مخططاتهم بالتقسيم الزمني والمكاني، والأمة الإسلامية تسكت على هذا، وتترك الفلسطينيين في المواجهة وحدهم، ويبيّن أن القدس إسلامية عربية، ويجب على الأمة الدفاع عنها، فأهلها أصحاب الحق وأصحاب الأرض.¹

كما أفتى القرضاوي في أكثر من موضع، بأن التقسيم الزمني والمكاني للقدس مبني على أن القدس يحتمل أن تنقسم بين المسلمين واليهود، وهذا لا يجوز؛ لأن القدس على حد تعبيره "مسجد إسلامي لا يجوز لأحد أن يدخله إلا بإذن المسلمين، فليس لليهود فيه أي مكان ولا زمان"، ولا يجوز لأحد من غير المسلمين أن يأخذ منه دقيقة واحدة، ويبيّن أن اليهود يريدون أن يسيطروا على الأقصى شيئاً فشيئاً، وأن من واجب الأمة الإسلامية أن تهتياً وتستيقظ قبل أن تقع الكارثة، فلا يجوز للأمة أن تنسى أو تقرّط أو تؤجل لأن هذا الأمر الخطير لا يحتمل التأجيل، وندد بدخول الحاخامات إلى المسجد الأقصى وأدائهم الصلوات التلمودية، وأكد أن المسلمين هم أصحاب الأمر والنهي فيه، ولا يجوز لأحد غيرهم أن يدخله.²

ويستكر الشيخ غياب قادة وعلماء الأمة عن خطة التقسيم التي تسعى إسرائيل إلى تنفيذها فُدمًا، ولا تتوانى لحظة في تطبيقها، وأكد على فريضة الرباط والدفاع عن الأقصى ومنع تدنيسه، ولا عذر لأي فرد من أفراد الأمة عن التقاعس عن النصرة أمام الله عز وجل، حيث قال: "لن يكون لنا عذر أمام الله، شعوبًا وحكومات ومؤسسات، إذا استطاع اليهود تنفيذ مخططاتهم تجاه الأقصى، وفينا عين تطرف أو قلب ينبض"³، ويرى أنه من العار على الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن تُقرّط في دينها وتُسلم مسجدها لبني إسرائيل.⁴

¹ ندوة بعنوان "لا للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى"، موقع الجزيرة مباشر، (2015/9/12م)، متوفر على رابط: <https://youtu.be/ZEUpo9hrqyc?si=KTgMqWL34iCZwr4m>.

² الشريعة والحياة "الأقصى بين التطبيع وواجب النصرة"، موقع الجزيرة، (2012/10/7م)، دقيقة: 35:10، متوفر على رابط: https://youtu.be/lxvQmXU68W4?si=vpzDhLwd_3IO1mOo.

³ بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/8/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4668>.

⁴ بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2015/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/8/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4668>.

ولم ينفرد القرضاوي بفتوى تحريم تقسيم الأقصى، بل أيدها كافة علماء المسلمين، فما هي هيئة علماء المسلمين تصدر فتوى في العام 2023م بخصوص الاقتحامات الصهيونية غير المسبوقة للمسجد الأقصى المبارك وإقامة طقوسهم فيه، وأهم ما جاء في هذه الفتوى أن المسجد الأقصى مسجد إسلامي خالص للمسلمين لا حق فيه لغيرهم، ولا سيادة عليه إلا لهم، ولا يقبل القسمة الزمانية ولا المكانية، ولا شراكة فيه لأي ملة أو دين غير الإسلام، كما أكدت الفتوى على أنه يجب على المسلمين في كل مكان وجوبًا عينيًا رد العدوان الصهيوني عن المسجد الأقصى، سواء كان ذلك بشكل مباشر عبر الدفاع والرباط عنده لمن هو قادر على ذلك، أو غير مباشر عن طريق إعانة القادرين ونصرتهم ومساعدتهم بجميع الطرق.¹

كما نظمت هيئة علماء فلسطين بالتعاون مع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فعالية بعنوان "نداء علماء الأمة لدفع الخطر عن الأقصى"، شارك فيها نخبة من العلماء من عدة دول، حيث أكدوا بالإجماع على أن المسجد الأقصى بمساحته كاملة، وأسواره، وكل ما دارت عليه الأسوار هو حق خالص للمسلمين وحدهم، وأن أي إقرار بسيادة الصهاينة عليه هو خيانة لله ورسوله والمؤمنين، كما شددت النداءات على خطورة ما يُخطط له من اقتحامات صهيونية وذبح قرابين داخل المسجد الأقصى خلال عيد الفصح العبري، واعتبرت ذلك تطبيقًا عمليًا للتقسيم الزماني والمكاني. كما أفنى العلماء بوجود الاعتكاف في المسجد الأقصى، وشدّ الرحال إليه، ودعوا إلى فتح أبوابه طيلة أيام السنة، وعلى مدار الساعة، وحرمة إغلاقه في وجه المعتكفين المرابطين، ويرون أنه يجب على وزارة الأوقاف تطبيق هذه الفتوى، واعتبروا الدفاع عنه من أعظم صور الجهاد المشروع.²

ونظمت هيئة علماء فلسطين والهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام فعالية عالمية بعنوان "ملتقى علماء الأمة لنصرة المسجد الأقصى المبارك ومواجهة العدوان الصهيوني" في 8 إبريل 2023م، بمشاركة نخبة من علماء

¹ فتوى حول اقتحامات الصهاينة غير المسبوقة للمسجد الأقصى المبارك وإقامة الطقوس التلمودية فيه، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/10/2م، تاريخ الزيارة: 2025/8/5م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=15791>.

² نداء علماء الأمة لدفع الخطر عن الأقصى، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/4/4م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=12002>.

الأمة ومفكرها وسياسيها، ليجددوا التأكيد أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب شرعي لا يسقط بالتقادم، وأن ما يحاك له من مشاريع التقسيم والتهويد هو عدوان واضح وصارخ على عقيدة المسلمين ومقدساتهم¹. وقد عبّر سائر العلماء المشاركين من فلسطين، والعراق، والجزائر، وباكستان، والصومال، وموريتانيا، والسنغال، وغيرها، عن أن قضية الأقصى ليست شأنًا فلسطينيًا بل هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء، محذرين من أن التقاعس عن أداء هذا الواجب يُعد خذلانًا للمقدسات وخيانة للتاريخ والدين.

كما وأكد الشيخ د. تيسير رجب التميمي - قاضي قضاة فلسطين وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - أن المسجد الأقصى المبارك هو مسجد إسلامي خالص من الناحية الشرعية والتاريخية والقانونية، وأن محاولات الاحتلال لتغيير "الوضع القائم" تُعد انتهاكًا صارخًا لكل القوانين والمواثيق الدولية، مشددًا على أن فرض التقسيم الزمني والمكاني باطل شرعًا ومرفوض تمامًا، وواجب الأمة الدفاع عن المسجد الأقصى بكل الوسائل الممكنة.²

يتضح مما سبق أن علماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي، ذهبوا إلى أن تقسيم المسجد الأقصى، سواءً كان تقسيمًا زمنيًا أو مكانيًا، هو أمرٌ مُحَرَّمٌ شرعًا، ومُخَالَفٌ للقانون الدولي، ويجب على المسلمين جميعًا أن يقفوا صفاً واحداً في وجه هذه المخططات، وأن يدافعوا عن المسجد الأقصى بكل ما أوتوا من قوة، ويروا أن خطر تقسيم المسجد الأقصى لا يقتصر على حرمان المسلمين من حقهم في الصلاة فيه فحسب، بل يمتدّ إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، وإلى إشعال فتيل حربٍ دينيةٍ قد تمتدّ آثارها إلى العالم أجمع.

¹ ملتقى علماء الأمة لنصرة الأقصى المبارك ومواجهة العدوان الصهيوني، هيئة علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/4/8م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://palscholars.org/?p=12176>.

² التميمي، تيسير رجب، المعنى التاريخي والقانوني الصحيح لمفهوم "الوضع القائم للمسجد الأقصى المبارك"، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/8/16م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=25989>.

المبحث العاشر: المشاركة في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)

إن الواقع الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية اليوم إنما يعود لما يزيد عن سبعة عقود خلت، وتحديداً عام 1948م، ولا يزال هذا التاريخ يلقي بظلاله على العالم بأسره، حيث احتلت العصابات الصهيونية أكثر من 78% من أرض فلسطين التاريخية، وقسموها إلى ثلاث مناطق رئيسية، وهي أراضي 48، التي أقيمت عليها دولة الاحتلال وتعرف باسم "الخط الأخضر"، ومنطقة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، وعلى الرغم من أن الاحتلال الإسرائيلي سيطر على معظم الأراضي، إلا أنه بقيت أقلية فلسطينية داخل حدود عام 1948 لم تُهجر، وتعرف باسم (عرب 48) أو (فلسطينيو الداخل)، ويقدر عددهم اليوم بما يقارب 1.8 مليون نسمة¹.

يعيش عرب الـ 48 واقعاً يحتم عليهم أن يتعاملوا مع الكثير من التحديات من أجل الحفاظ على هويتهم في ظل حكومة الكيان الإسرائيلي، وبرلمانه المعروف "بالكنيست"، الذي يُقرّ داخل جدرانها القرارات المصيرية، وهو ما جعل مشاركة العرب فيه تثير جدلاً واسعاً بين العرب في ضوء جدوى مشاركتهم، فضلاً عن إثارة الجدل بين العلماء المسلمين لمعرفة الحكم الشرعي لتلك المشاركة. وهنا تبرز الحاجة إلى بيان الحكم الشرعي للمشاركة في الكنيست الإسرائيلي، وهل هذه المشاركة تخدم مصلحة المسلمين وتتوافق مع الشرع أم تخالفه؟ ومن المعروف أن الكنيست يمثل السلطة التشريعية المسؤولة عن سنّ القوانين في الدولة²، وتبرز أهميته كمؤسسة تعبّر عن مبدأ حكم الشعب، وأعضاء الكنيست هم ممثلو الجمهور، ووظيفتهم تمثيل مصالح الناخبين وضمان عدم مسّ سلطات الحكم بها³.

ومن المعلوم الخلاف بين علماء المسلمين في المشاركة بمجالس ومؤسسات أنظمة ذات دساتير وتشريعات غير إسلامية، فكيف بالأولى سيكون الخلاف ويزداد الاعتراض على المشاركة في الكنيست الإسرائيلي وهو

¹ تقرير فلسطين الإحصائي: 7.6 مليون فلسطيني من أصل 15 مليون يعيشون في الشتات حول العالم، (TRT) العربية، تاريخ النشر: 2025/1/5م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: https://arabic.rt.com/middle_east/1634478.

² أبو عجوة، أحمد محمد ذيب(2012م)، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، رسالة ماجستير، فلسطين - جامعة القدس، ص 14.

³ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، (15).

القلب النابض للكيان اليهودي، ومن خلاله شُرعت القوانين التي تحارب الفلسطينيين في كل مكان، وتكيد للأمة العربية والإسلامية جمعاء¹.

ومن هنا تظهر أهمية البحث في آراء العلماء حول حكم المشاركة في الكنيست الإسرائيلي، مع تسليط الضوء على رأي الشيخ القرضاوي رحمه الله.

وقد انقسم أهل العلم في هذه المسألة إلى فريقين، فريق يقول بالمنع، وآخر بالجواز، وتصدّر المشهد العلامة القرضاوي رحمه الله، الذي أفتى عندما سُئل عن الحكم بالتحريم بشكل قطعي لا يحتمل التأويل.

فقد صرح القرضاوي بأن كل تعامل يعطي الكيان الإسرائيلي حق الوجود، أو يمنحه حق الاستمرارية والبقاء، أو يوحي بأن لهم سلطان شرعي على أرض فلسطين، فهو "تعامل باطل"، فيه شيء من الولاء والركون للذين ظلموا.

وبين أن الدخول في الكنيست أمرٌ يخضع لفقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، فإن كانت المصالح والمكاسب للمسلمين من عرب 48 أرجح من المفاسد والمضار المادية والمعنوية جاز ذلك، ولكن يعقّب الشيخ بعد ذلك أن الموقف الصحيح من الوجهة الشرعية هو حرمة الدخول في الكنيست، لما فيه من "اعتراف ضمني بحقهم في الوجود أو البقاء على الأرض المغتصبة"، وهذا لا يجوز بأي حالٍ من الأحوال.

وأضاف أن الذي يمين النظر في فقه الموازنات، سيد أن المصلحة الحقيقية غير المتوهمة، والمصلحة البعيدة المدى والشاملة، كلها تحتم مناظرة الاحتلال الإسرائيلي، والتعامل معهم على أنهم دخلاء غاصبون، فاقدون للشرعية في فكرهم ووجدانهم.

ويقرر في نهاية الفتوى حرمة الاشتراك في برلمان العدو ومؤسساته المماثلة، إلا ما اقتضته ضرورة معينة، فلها أحكامها الخاصة، وهي تقدر بقدرها ولا يتوسع فيها حتى لا يصبح الاستثناء أصلاً².

¹ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، (83).

² القرضاوي، فتاوى معاصرة، (3/ 492-495).

وأيد في ذلك د. محمد عبد القادر أبو فارس رئيس قسم الفقه والتشريع في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية¹، والشيخ رائد صلاح²، والأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر أستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية³، ومجلس الفتاوى في إسلام ويب Islam web⁴، وفتوى المجلس الإسلامي للإفتاء وهو المرجعية الفقهية داخل الحركة الإسلامية الجناح الشمالي⁵، بالإضافة إلى فتوى ونداء ما يزيد عن سبعين من علماء ومفكري وقادة الشعوب العربية والإسلامية إلى الشعب الفلسطيني المرابط في الأراضي المحتلة عام 1948م، وكان مما جاء فيها أنهم يرون أن المشاركة في الكنيست الصهيوني ما هي إلا دعم لمخططات التهويد ومحاولات لتذويب هويتهم الإسلامية، واعتراف بشرعية الاحتلال الغاصب، وفيه ضرب لروح المقاومة في الأمة، وتشويه لصورة الحركات الإسلامية باعتبارها النموذج في رفض الخنوع والاستسلام لإرادة المحتل، ووجهوا دعوةً لفلسطينيين 48 بوجوب الانسجام مع الثوابت الإسلامية عبر مقاطعة انتخابات الكنيست تصويماً وترشيحاً⁶. وكان من المجيزين للمشاركة في الكنيست الشيخ إبراهيم صرصور، الرئيس السابق للحركة الإسلامية الجناح الجنوبي⁷، والشيخ أحمد الريسوني⁸.

وللاستقاضة في أدلة المجيزين والمانعين، يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير بعنوان: "حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي".

¹ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، ملحق 2، (136).
² أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، (109).
³ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، ملحق 3، (146).
⁴ مركز الفتوى، حكم انتخاب أعضاء مسلمين في الكنيست www.islamweb.net.
⁵ الملئقي الفقهية العام، مجلس الإفتاء يبين حكم التصويت للانتخابات www.alsrat.com.
⁶ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، ملحق 4، (151).
⁷ أبو عجوة، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، (96).
⁸ الناسك، الحاج محمد، أكاديمية يهودية تكتب عن مواقف الريسوني، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/1/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.iumonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=23022>.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد، فقد تناولت في رسالتي موضوع (اجتهادات القرضاوي وفتاويه للقضية الفلسطينية: دراسة فقهية تحليلية)، وفيما يأتي أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الرسالة:

أولاً: النتائج

1. من أهم العوامل التي أسهمت في بناء وتكوين شخصية الشيخ القرضاوي رحمه الله، هو ما رزقه الله من مؤهلات شخصية وسمات ذاتية نمت وُضِّقت وسط بيئة مباركة، ثم تفاعلت مع رموز وشخصيات عظيمة، ثم مع متغيرات العصر وتقدم وسائله.
2. الشيخ القرضاوي من أكثر العلماء المعاصرين نصرة ودفاعاً ومساندةً للقضية الفلسطينية، والمكتبة الإسلامية تزخر بجهوده العلمية والفكرية التي توضح طبيعة الصراع وتحت الأمة وتستنهضها.
3. قدّم الشيخ القرضاوي جهوداً عملية فعالة ومؤثرة في حشد التأييد والدعم للشعب الفلسطيني، مثل عقد المؤتمرات وتأسيس المؤسسات وتنظيم الحملات الداعمة.
4. يرى الشيخ القرضاوي أن تحرير فلسطين واجب على الأمة بأسرها، ولا يُعفى أحد من المسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية.
5. يؤكد الشيخ القرضاوي مع جمهرة كبيرة من العلماء المعاصرين، على حرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني بكافة أشكاله وألوانه.
6. يُفتي الشيخ القرضاوي بوجوب المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني ومن يسانده، وهو ما أطلق عليه "الجهاد الاقتصادي".
7. صرّح الشيخ القرضاوي بوجوب فك الحصار عن قطاع غزة وحرمة المساهمة فيه.
8. دعا الشيخ القرضاوي الأمة الإسلامية إلى ضرورة إمداد الفلسطينيين بالأموال ودفع الزكاة لهم.

9. يستنكر الشيخ ومن يؤيده من العلماء المعاصرين، بيع أرض فلسطين أو التنازل عنها للإسرائيليين، ويعدونها من أكبر الكبائر.

10. أباح الشيخ القرضاوي ومن أيدته من العلماء، إضراب الأسرى عن الطعام للضرورة، وجواز التلقيح الصناعي لأزواجهم عبر النطف المهربة، بشروط وضوابط مشددة.

11. مسألة زيارة المسجد الأقصى والقدس تحت ظل الاحتلال الإسرائيلي، تعد من النوازل المعاصرة التي تقتضي تأصيلاً فقهياً وفق ضوابط دراسة النوازل الفقهية عند العلماء.

12. ذهب الشيخ القرضاوي الى حرمة مشاركة الفلسطينيين في الكنيسة الإسرائيلي.

ثانياً: التوصيات

1. إفراد دراسة كل جانب من جوانب شخصية الشيخ القرضاوي في دعم القضية الفلسطينية ببحث خاص، سواء المؤتمرات أو الخطب أو برنامج الشريعة والحياة أو الكتابات وغيرها.

2. إعادة إحياء حملات المقاطعة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للعدو الصهيوني، بهدف عزله عن الأمة العربية والإسلامية، وبيان مدى أهمية هذه المقاطعة وخطورتها على الكيان الصهيوني.

3. ضرورة إعادة النظر في مسألة زيارة القدس والمسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي، على مستوى مجامع الفقه الإسلامي وصدور قرار مجمعي فيها يساهم في التقليل من الخلاف.

4. نوصي الباحثين من أهل التخصص وأصحاب الأقلام الحرة الصادقة بضرورة فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في المحافل الدولية واللجان الحقوقية لكشف ممارساته القذرة بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وبحق أهل غزة الذين مُورس عليهم أبشع جرائم الإبادة الجماعية في العصر الحديث، بهدف الضغط على حكومة الاحتلال، وملاحقة قادتهم في المحاكم الدولية.

وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين

وما توفيقي إلا بالله

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية

"علماء المسلمين" يدين بشدة إحراق مسجد في الضفة الغربية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2011/9/8م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4908>

[qaradawi.net/node/4908](https://www.al-qaradawi.net/node/4908)

(TRT) العربية، تقرير فلسطين الإحصائي: 7.6 مليون فلسطيني من أصل 15 مليون يعيشون في الشتات

حول العالم، تاريخ النشر: 2025/1/5م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط:

https://arabic.rt.com/middle_east/1634478

<https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=31250>

<https://mugtama.com/a/ajQdWNq7>

<https://mugtama.com/a/az8LMXpz>

<https://shamela.ws/book/95660/1148#p2>

إبراهيم، إسماعيل، التعريف بموسوعة الأعمال الكاملة للإمام يوسف القرضاوي رحمه الله، تاريخ النشر:

2023/2/26م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: [IUMS \(iumsonline.org\)](https://www.al-qaradawi.net/content)

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستنفر شعوب الأمة لأجل فلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2018/5/30م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/content>

[.qaradawi.net/content](https://www.al-qaradawi.net/content)

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يندد بشدة و يرفض القرصنة الصهيونية ضد سفينة الكرامة، ويدعو إلى مواصلة إرسال السفن حتى فك هذا الحصار الظالم على غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2011/7/23م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4921>

اتحاد العلماء يدعو حكومات وشعوب الأمة للتحرك لإيقاف العدوان، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2008/12/31م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4968> .

اتحاد العلماء يرسل سفينة لغزة، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2010/7/2م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر

على رابط: <https://aja.me/nwdgr> .

اتحاد العلماء يندد بالقمع والجرائم الصهيونية في الأراضي المحتلة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2012/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4880>

اتحاد العلماء يندد بالمجزرة الصهيونية في قطاع غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2012/3/13م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4883> :

اتحاد علماء المسلمين يثمن المصالحة الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2014/4/25م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4734>

اتحاد علماء المسلمين يحذر أشد التحذير من عواقب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، موقع الشيخ يوسف

القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/1/23م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4607>

اتحاد علماء المسلمين يدعو للنفير العام لأجل إنقاذ الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2014/11/3م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4708)

[qaradawi.net/node/4708](https://www.al-qaradawi.net/node/4708) .

اتحاد علماء المسلمين يدعو ليوم عالمي من أجل غزة والشعب الفلسطيني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،

تاريخ النشر: 2014/7/17م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4717)

[qaradawi.net/node/4717](https://www.al-qaradawi.net/node/4717) .

اتحاد علماء المسلمين يستنكر الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،

تاريخ النشر: 2014/6/24م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4721)

[qaradawi.net/node/4721](https://www.al-qaradawi.net/node/4721) .

اتحاد علماء المسلمين يطالب بحلف إسلامي عربي إنساني لأجل الأقصى وفلسطين، موقع الشيخ يوسف

القرضاوي، تاريخ النشر: 2014/10/9م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط:

[.https://www.al-qaradawi.net/node/4709](https://www.al-qaradawi.net/node/4709)

اتحاد علماء المسلمين يهنئ الشعب الفلسطيني بالمصالحة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2014/6/4م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4728)

[qaradawi.net/node/4728](https://www.al-qaradawi.net/node/4728)

اتحاد علماء المسلمين: المساس بالقدس اعتداء صارخ على المسلمين لا يمكن قبوله، موقع الشيخ يوسف

القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على

رابط: [.https://www.al-qaradawi.net/node/41](https://www.al-qaradawi.net/node/41)

اتحاد علماء المسلمين: حق العودة حق شرعي وقانوني ولا يجوز التنازل عنه، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،

تاريخ النشر: 2018/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/content)

[qaradawi.net/content](https://www.al-qaradawi.net/content)

اتحاد علماء المسلمين: دعم غزة واجب شرعي على المسلمين كافة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2014/7/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4715)

[qaradawi.net/node/4715](https://www.al-qaradawi.net/node/4715) .

الاتحاد يدعو المسلمين لبذل الغالي والرخيص لأجل الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2012/10/8م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4856)

[qaradawi.net/node/4856](https://www.al-qaradawi.net/node/4856) .

الاتحاد يستنفر الأمة الإسلامية والعربية لأجل المسجد الأقصى المبارك، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،

تاريخ النشر: 2016/7/17م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4633)

[qaradawi.net/node/4633](https://www.al-qaradawi.net/node/4633) .

الاتحاد يعقد ندوة حول "القدس والأقصى بين المؤامرة والمواجهة" في الدوحة، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين،

تاريخ النشر: 2014/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط:

[.https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=408](https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=408)

الاتحاد يندد بمشروع نتنياهو الخطير لتهويد الضفة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2012/10/25م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4852)

[qaradawi.net/node/4852](https://www.al-qaradawi.net/node/4852)

الأشقر، أسامة، دليل مكافحة التطبيع الثقافي، تاريخ النشر: 2018/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م،

متوفر على رابط: [.https://azc1948.org/166063](https://azc1948.org/166063)

أشهر الإضرابات عن الطعام، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، متوفر على رابط:

[.https://info.wafa.ps/pages/details/32928](https://info.wafa.ps/pages/details/32928)

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، المكتبة الشاملة، ج8، ص 214، متوفر على رابط:

<https://shamela.ws/book/21537/3786>.

ابن باز، عبد العزيز، أجوبة على أسئلة بخصوص حكم الصلح مع اليهود، موقع الشيخ ابن باز، تاريخ الزيارة: 2025/9/10م، متوفر على رابط: <https://binbaz.org.sa/discussions/84>.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت:256)(1311هـ)، صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.

برنامج الشريعة والحياة على منصة الجزيرة 360، متوفر على رابط: <https://www.aljazeera360.com/season/23235>

برنامج فقه القضية، حلقة بعنوان "حكم بيع الأراضي والعقارات لليهود"، على قناة هيئة علماء فلسطين، يوتيوب، تاريخ الحلقة: 2010/4/22م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على الرابط: <https://palscholars.org/?p=22396>

بوابة تراث الإمام الألباني، حكم ما يسمى بالإضراب عن الطعام والعصيان المدني والوقوف حداداً وما شابه ذلك، تاريخ الزيارة: 2025/9/20م، متوفر على رابط: <https://www.al-albany.com/audios/content/4250>

بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول الأوضاع في غزة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2008/11/26م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4969>

البيان الختامي للمؤتمر السابع لمؤسسة القدس الدولية، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2010/1/15م،

تاريخ الزيارة: 2025/5/3م، متوفر على رابط:

<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=10559&skw=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D9%88%D9%8A>.

البيان الختامي لمؤتمر القدس السنوي الخامس، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2007/3/29م، تاريخ

الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط:

<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7508&skw=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D9%88%D9%8A>.

البيك، محمد صالح إبراهيم(2009م)، ملامح الفكر التربوي الإسلامي في ضوء كتابات الشيخ يوسف القرضاوي، رسالة ماجستير، غزة -الجامعة الإسلامية.

تعليق الشيخ القرضاوي على مقابلة شيخ الأزهر بالحاخام، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2001/7/2م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3584>

تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال 2022م، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير

وحقوق الإنسان، تاريخ النشر: 2023/9/1، متوفر على رابط:

[.https://addameer.ps/ar/media/5129](https://addameer.ps/ar/media/5129)

تلاميذ القرضاوي "إعلان تأسيس رابطة تلاميذ القرضاوي"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2010/2/14م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/5016>

تليمة، عصام(2001م)، يوسف القرضاوي فقيه الدعوة وداعية الفقهاء، دار القلم، دمشق.

تليمة، عصام، القرضاوي والثروة والجاه، موقع عربي 21، تاريخ النشر: 2022/10/6م، تاريخ الزيارة:

[.https://arabi21.com/story/1466187](https://arabi21.com/story/1466187)، متوفر على رابط: 2025/5/2م

التميمي، تيسير رجب، المعنى التاريخي والقانوني الصحيح لمفهوم "الوضع القائم للمسجد الأقصى المبارك"،

مقال على موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/8/16م، تاريخ الزيارة:

2025/8/10م، متوفر على رابط:

[.https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=25989](https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=25989)

الجزيرة 360 مكتبة رقمية عربية بلا قيود، موقع الجزيرة، تاريخ النشر: 2024/9/16م، تاريخ الزيارة:

<https://aja.ws/aomff1>، متوفر على رابط: 2025/5/10م

الجزيرة مباشر، (2015/9/12م)، ندوة بعنوان "لا للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى"، متوفر على

رابط: [.https://youtu.be/ZEUpo9hrgyc?si=KTgMqWL34iCZwr4m](https://youtu.be/ZEUpo9hrgyc?si=KTgMqWL34iCZwr4m)

الجزيرة مباشر، دار الإفتاء الليبية: على جميع المسلمين مقاطعة منتجات الشركات الغربية الداعمة للعدو

الإسرائيلي، تاريخ البث: 2023/11/7م، تاريخ المشاهدة: 202/10/5م،

[.https://www.youtube.com/watch?v=s8f5lB0enVM](https://www.youtube.com/watch?v=s8f5lB0enVM)

الجزيرة، (2012/10/7م)، الشريعة والحياة "الأقصى بين التطبيع وواجب النصر"، دقيقة: 17:06، متوفر

على رابط: [.https://youtu.be/lxvQmXU68W4?si=vpzDhLwd_3lO1mOo](https://youtu.be/lxvQmXU68W4?si=vpzDhLwd_3lO1mOo)

الجزيرة، عمار الزين أول أسير فلسطيني يهرب "تطفة" خارج سجون الاحتلال، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م،

[.https://www.aljazeera.net/encyclopedia](https://www.aljazeera.net/encyclopedia)

جغمة، ماهر عبد الله أحمد (2018م)، زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال دراسة فقهية مقارنة، جامعة

حمد بن خليفة.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: 405هـ) (1439هـ) المستدرك على الصحيحين، ط 1، تحقيق: عادل مرشد، دار الرسالة العالمية.

ابن حجر، ابن حجر العسقلاني (1407هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث.

الحكيم، إسماعيل محمد حامد أبو بكر (2007م)، أساليب الحوار التلفزيونية وعلاقتها بأساليب الحوار القرآني دراسة تطبيقية تحليلية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2003م - 2004م، رسالة دكتوراه، السودان - جامعة أم درمان الإسلامية.

العلبوني، خالد (2006م)، الشعر التعليمي (بدايته، تطوره، سماته)، مجلة جامعة دمشق، مج (22)، ع (4+3).

حمامي، إبراهيم، زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال تطبيع أم دعم وتشجيع، مركز الشؤون الفلسطينية - لندن، متوفر على رابط:
<https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=16248&cid=24>

الحمد، خباب بن مروان، خلاصات من فتاوى العلماء حول القضية الفلسطينية، مقال على موقع صيد الفوائد، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط:
<https://www.saaaid.org/Doat/khabab/45.htm>

حمدان، غسان (1989م)، التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، ط1، دار الأمان، بيروت.

حمدونة، رأفت، أطفال النفط المهربة ثورة إنسانية في وجه السجان، دراسة على موقع شبكة فلسطين الإخبارية، تاريخ النشر: 2016/1/6م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على الموقع:
<https://pnn.ps/news/81845>

حملة "القدس 40 عاماً في الأسر" تُختتم بنجاح كبير، موقع مدينة القدس: تاريخ النشر: 2007/6/30م،

تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط:

<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7457&skw> .

الحنفي، فتحية: تهريب نطف الأسرى بسجون الاحتلال معركة بقاء. <http://www.masralarabia.com>.

خطاب القرضاوي في مؤتمر شعبي في القاهرة لنصرة الشعب الفلسطيني، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،

تاريخ النشر: 2002/4/22م، تاريخ الزيارة: 2025/25/1م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/2008)

[qaradawi.net/node/2008](https://www.al-qaradawi.net/node/2008) .

خطبة السديس في الحرم المكي بتاريخ 2020/9/4م. <https://www.soshals.com/politics>.

الخطيب، معتر، شخصية القرضاوي وأخلاقيات العلم، مقال على مواقع الجزيرة نت، تاريخ النشر:

2022/10/7م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10م، متوفر على رابط: <https://aja.me/3qal1p>.

خلة، عبد الباري محمد، حكم تهريب النطف من السجون وتلقيحها للزوجات، تاريخ النشر: 2015/12/9م،

تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، <https://www.facebook.com/abedelbarykhleh/posts>

دار الإفتاء الفلسطينية، حكم التلقيح الصناعي لزوجات الأسير، قرار رقم (103/2)، تاريخ الفتوى:

2013/3/28م،

<https://www.darifta.ps/majles2014/showfile/show.php?id=239>

دعنا، رائد صالح يقين (2018م)، القضية الفلسطينية من خلال فتاوى العلماء المعاصرين خلال قرن من

الزمن، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية.

الدكتور وصفي عاشور أبو زيد: "الشيخ يوسف القرضاوي عالم رباني ترك تراثًا عظيمًا للإنسانية"، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2024/9/30م، تاريخ الزيارة: 2025/5/3م، متوفر على رابط: <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=36307>.

الذكرى العاشرة لانطلاقة الشريعة والحياة، الجزيرة، تاريخ النشر: 2006/11/8م، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: <https://aja.me/6f32a>.

الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مج 1.

الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء.

رابطة علماء فلسطين، حكم زيارة المسجد الأقصى والقدس بتأشيرة صهيونية (حرام شرعًا)، تاريخ النشر: 2013/3/17م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://taghribnews.com/vdcauin6w49nuw1.zkk4.html>

الرجوب، نايف محمود محمد (2022م)، التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي في منظور الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراة، جامعة القدس.

رقية، أحمد داود (2024م)، حق المعتقلين الفلسطينيين في الإنجاب: الواقع والتحديات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، نشرت في المجلة العصرية للدراسات القانونية -الكلية العصرية الجامعية -رام الله -فلسطين، مج (2)، ع (1).

رمضاني، عبد المالك بن أحمد (2012م)، الناهية عن إزهاق النفوس الغالية (العمليات الاستشهادية أو الانتحارية)، ط1، دار الإمام مسلم.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر.

أبو زيد، وصفي عاشور، رحيل القرضاوي الإمام المجتهد والإنسان النبيل، مقال على موقع الجزيرة نت،
تاريخ النشر: 2022/9/26م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10م، متوفر على رابط:
[.https://aja.me/ujn1mb](https://aja.me/ujn1mb)

الزبيدي، طه أحمد، هل يجوز دفع الزكاة للمجاهدين في غزة على أنهم مصرف (في سبيل الله)؟، موقع هيئة
علماء فلسطين، تاريخ النشر: 2023/11/21م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط:
[.https://palscholars.org/?p=17149](https://palscholars.org/?p=17149)

السباعي، نوال، ثلاثة عشر عامًا مع الجزيرة "الشريعة والحياة"، مركز الشرق العربي، تاريخ النشر:
2009/12/3م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط:
[.https://www.asharqalarabi.org.uk/mu-sa1/b-mushacat-3339.htm](https://www.asharqalarabi.org.uk/mu-sa1/b-mushacat-3339.htm)

سلطان، صلاح، الموسوعية في التكوين العلمي والفكري للقرضاوي، موقع القرضاوي، تاريخ النشر:
2007/7/24م، تاريخ الزيارة: 2024/3/5م، رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/3427)
[qaradawi.net/node/3427](https://www.al-qaradawi.net/node/3427)

سلمان، نوح علي، يجوز دفع الزكاة لأهلنا في فلسطين، موقع دار الإفتاء العام، تاريخ النشر: 2010/4/22م،
تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: [.https://www.aliftaa.jo/fatwa/648](https://www.aliftaa.jo/fatwa/648)

سيد أحمد، رفعت (2014م)، موسوعة التطبيع والمطبعون العلاقات المصرية الإسرائيلية (1979-2011)،
ط2.

السيد، سيد أحمد بن محمد، خلاصة كتاب العلامة يوسف القرضاوي.

السيرة الذاتية موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2017/12/12م، رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/content/)
[qaradawi.net/content/](https://www.al-qaradawi.net/content/)

سيرة وعطاء العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، برنامج موازين، قناة الجزيرة، يوتيوب، تاريخ النشر: 2022/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/6/1م، دقيقة (24:52)، متوفر على رابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=GdvelO2x7Zs>

سيرة ومسيرة "السنة الدراسية 1969-1970م"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2023/9/30م،

تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4490)

[qaradawi.net/node/4490](https://www.al-qaradawi.net/node/4490)

سيرة ومسيرة "حسن البنا والأزهر"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/7/25م، تاريخ الزيارة: 2025/2/2م،

متوفر على رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4571?utm_source=chatgpt.com)

[qaradawi.net/node/4571?utm_source=chatgpt.com](https://www.al-qaradawi.net/node/4571?utm_source=chatgpt.com).

سيرة ومسيرة "قصة تأليف كتاب الحلال والحرام في الإسلام"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2022/11/20م،

تاريخ الزيارة: 2025/2/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4521>.

سيرة ومسيرة "مع قضية فلسطين"، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2018/12/8م، تاريخ الزيارة:

<https://www.al-qaradawi.net/content/165>، متوفر على رابط: 2025/5/1م.

سيرة ومسيرة "من شيوخ في الكلية"، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/11/6م، تاريخ الزيارة:

2024/3/5م، رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4560> / المجذوب، علماء

ومفكرون عرفتهم، (467/1).

سيرة ومسيرة، موقع القرضاوي، تاريخ النشر: 2021/10/31م، رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/node/4561)

[qaradawi.net/node/4561](https://www.al-qaradawi.net/node/4561)

آل سيف، عبد الله بن مبارك (2006م)، حكم الإضراب عن الطعام في الفقه الإسلامي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السيوطي، جلال الدين، ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

الشرعية والحياة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/media-section>

الشيخ القرضاوي والقضية الفلسطينية، تاريخ الزيارة: 2025/1/1م، متوفر على رابط: [.https://www.youtube.com/watch?v=HcmjOHlt5jU&ab_channel=GCQP](https://www.youtube.com/watch?v=HcmjOHlt5jU&ab_channel=GCQP)

الشيخ القرضاوي يدعو في رسالة لوزراء الأوقاف والمفتين إلى حملة تضامن مساجد الأمة مع المسجد الأقصى في الذكرى الأربعين لإحراقه، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2009/8/19م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: [.https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=9499&skw](https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=9499&skw)

الصفحة الرسمية لموقع مجمع البحوث الإسلامية، بوابة الأزهر الإلكترونية www.azhar.eg/magama عبد الجواد، ناصر عبد الله عودة، الأسرى حقوقهم واجباتهم أحكامهم. متوفر على رابط: [.https://palscholars.org/?p=5459](https://palscholars.org/?p=5459)

عبد الهادي، مهدي، نحن لن نستطيع وحدنا تحرير القدس، تاريخ النشر: 2017/4/23م، تاريخ الزيارة: [./https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/10/3134](https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/10/3134)، متوفر على رابط:

أبو عجوة، أحمد محمد ذيب (2012م)، حكم المشاركة في المجلس النيابي (الكنيست) في الكيان اليهودي، رسالة ماجستير، فلسطين - جامعة القدس.

عدلان، عطية، القرضاوي والحياة، موقع رابطة علماء أهل السنة، تاريخ النشر: 2022/10/1م، تاريخ الزيارة:

متوفر على رابط: <https://www.rabtasunna.com/9344>، 2025/5/2م.

عفانة، حسام الدين، رؤية شرعية للتطبيع الديني، تاريخ النشر: 2021/12/10م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م،

متوفر على رابط: [./https://www.msf-online.com](https://www.msf-online.com).

العلامة يوسف القرضاوي - ريادة علمية وفكرية وعطاء دعوي وإصلاحي، ط1، الدار الشامية.

العمر، ناصر بن سليمان، حكم الإضراب عن الطعام، وما الحكم لو مات المضرب؟، تاريخ النشر:

2006/12/26م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط:

<https://ar.islamway.net/fatwa/12912>.

أبو غدة، حسن عبد الغني، الإضراب عن الطعام حالاته وحكم الشرع فيه، تاريخ النشر: 2007/11/8م،

تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://midad.com/article/200214>.

فتاوى شرعية في القضية الفلسطينية، ص 35-42، متوفر على رابط: noor-book.com/urxs0g.

فتاوى متعلقة بأحداث غزة ونصرة أهل فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات، ع (7)، 2009م، مركز بيت

المقدس للدراسات التوثيقية، متوفر على رابط: a104ce47-8079-453e-8a3a-

.2905cdb509a1.pdf

فتاوى موقع الإسلام اليوم، ما حكم الإضراب عن الطعام؟، تاريخ النشر: 2013/4/29م، تاريخ

الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط:

<https://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=48390>.

فتوى شرعية بخصوص "النفط" المهربة من الأسرى، تاريخ النشر: 2019/10/27م، تاريخ الزيارة:

متوفر على موقع: <https://ar.rt.com/mlz2>، 2025/7/1م.

فرع مؤسسة القدس في الجزائر يبصر النور، وإطلاق وقف جزائري لبيت المقدس قريباً، موقع مدينة القدس،

تاريخ النشر: 2006/4/1م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط:

<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7396&skw=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D9%88%D9%8A>

فوزي، حسن، العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر، تاريخ النشر: 2016/7/13م، تاريخ الزيارة:

<https://www.al-qaradawi.net/node/2194>. متوفر على رابط: 2025/8/15م

فوزي، حسن، من مكتبة القرضاوي درس النكبة الثانية، مقال على موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ

النشر: 2015/5/9م، تاريخ الزيارة: 2024/3/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/2511>.

qaradawi.net/node/2511 .

في افتتاح أعمال الندوة الدولية الخامسة لمؤسسة القدس بالجزائر "مشعل يطالب قمة الرياض بكسر عزلة

الفلسطينيين"، الدستور، تاريخ النشر: 2007/3/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على

رابط: <https://www.addustour.com/articles/432965>.

القدس العربي، 200 من علماء الدين في موريتانيا يحرمون التطبيع مع إسرائيل، تاريخ النشر:

2021/1/31م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://www.alquds.co.uk>.

القرضاوي نحو حراك سياسي ودبلوماسي أممي عاجل لفرض عزلة على الاحتلال الصهيوني، موقع مدينة

القدس، تاريخ النشر: 2015/10/5م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط:

<https://qii.media/index.php?s=news&cat=7&id=3971&skw=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D9%88%D9%8A>

القرضاوي يشارك اليوم في مهرجان نصرة الأقصى بالدوحة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:

2007/2/20م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1773#:~:text=qaradawi.net/node/1773#:~:text=>

qaradawi.net/node/1773#:~:text=

القرضاوي يشارك بمؤتمر شعبي عالمي لنصرة فلسطين، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2009/5/20م، تاريخ الزيارة: 2025/5/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1488>

القرضاوي: السلام مع إسرائيل سراب، والمقاومة واجب شرعي، عصر إيران، تاريخ النشر: 2009/9/22م،
تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط: [.https://www.asriran.com/ar/news/11951](https://www.asriran.com/ar/news/11951)

القرضاوي: الصرخات من أجل الأقصى ضرورة لإيقاظ الأمة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2007/2/22م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1771>

القرضاوي: القدس وفلسطين محور قضايا الأمة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2014/5/12م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/793>

القرضاوي: تحرير فلسطين فريضة دينية وقومية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2015/9/13م، تاريخ الزيارة: 2025/3/20م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/352>

القرضاوي: لا نقبل تنازلاً عن القدس والمسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2017/12/6م، تاريخ الزيارة: 2025/3/20م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/42>

القرضاوي، موسوعة الأعمال الكاملة، المقدمات، (34/1)/ المصلح، أحمد أبو بكر، نكريات مع عالم، موقع

الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 28-9-2023م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على

رابط: [https://www.al-](https://www.al-qaradawi.net/content/%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85)

[qaradawi.net/content/%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%](https://www.al-qaradawi.net/content/%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85)

[.D8%AA-%D9%85%D8%B9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85](https://www.al-qaradawi.net/content/%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85)

القرضاوي، يوسف (2000م)، القدس قضية كل مسلم، مكتبة وهبة.

القرضاوي، يوسف (1993م)، درس النكبة الثانية لماذا انهزمنا وكيف ننتصر؟، مكتبة وهبة.

القرضاوي، يوسف (2003م)، فتاوى معاصرة، ط1، المكتب الإسلامي.

القرضاوي، يوسف (2010م)، فقه الجهاد، ط3، دار الكتب المصرية.

القرضاوي، يوسف (2022م)، موسوعة الأعمال الكاملة، ط1، الدار الشامية.

القرضاوي، يوسف. مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة. قطر. خلة، عبد الباري

محمد، حكم تهريب النفط من السجون وتلقيحها للزوجات، تاريخ النشر: 2015/12/9م، تاريخ

الزيارة: 2025/7/1م، <https://www.facebook.com/abedelbarykhleh/posts>

القرضاوي، يوسف، «إسرائيل» هي الإرهاب الأكبر في العالم.. لماذا يحدث هذا كله؟، مجلة المجتمع الكويتية،

تاريخ النشر: 1996/3/19م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط:

<https://mugtama.com/a/ajQdWQW7>

القرضاوي، يوسف، الشيخ القرضاوي يجيز تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ

النشر: 2005/4/29م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط:

<https://mugtama.com/a/ajoeXZwD>

القرضاوي، يوسف، الصراع مع اليهود، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/azBWAmgD>.

القرضاوي، يوسف، الفلسطينيون يخوضون جهادًا اضطراريًا لا جهادًا اختياريًا، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 13/6/2004م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3549>.

القرضاوي، يوسف، القدس قضية المسلمين ومساندة الفلسطينيين واجبة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 14/11/2005م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3480>.

القرضاوي، يوسف، المسلمون قادمون، ط2، ص57، متوفر على رابط: <https://www.alsalabi.com/salabibooksOnePage/278>.

القرضاوي، يوسف، المقاطعة تربي الأطفال على معاني الشعور بالقضية، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 13/9/2003م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/aDxgJNpz>.

القرضاوي، يوسف، اليوم المسجد الإبراهيمي وغداً المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 3/3/2010م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4952>.

القرضاوي، يوسف، أنقذوا الأقصى، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/ajk533LD>.

القرضاوي، يوسف، بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى، موقع الشيخ يوسف القرضاوي،
تاريخ النشر: 2015/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4668>.

القرضاوي، يوسف، بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية
ال فلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة:
<https://www.al-qaradawi.net/node/4959> . متوفر على رابط: .

القرضاوي، يوسف، شرعية العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر:
1996/6/18م، تاريخ الزيارة: 2025/4/3م، متوفر على رابط:
[.https://mugtama.com/a/a7BW8Bwj](https://mugtama.com/a/a7BW8Bwj)

القرضاوي، يوسف، قضية القدس أكبر من كونها وفقاً فقط، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر:
2001/9/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط:
[.https://mugtama.com/a/aDYQpB5D](https://mugtama.com/a/aDYQpB5D)

القرضاوي، يوسف، لا يجوز مطلقاً التنازل عن أي جزء من القدس أو غيرها من بلاد المسلمين، والاعتراف
بالكيان الصهيوني خيانة لله والرسول، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1993/8/24م، تاريخ
الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط: [.https://mugtama.com/a/aDJVIQyD](https://mugtama.com/a/aDJVIQyD)

القرضاوي، يوسف، مستقبل الصراع في ظل الواقع الراهن، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر:
2002/5/4م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط أين الرابط

القرضاوي، يوسف، مقاطعة "إسرائيل" فرض على كل مسلم، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر:
1995/12/12م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط أين الرابط

القرضاوي، يوسف، مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2001/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3579>.

القرضاوي، يوسف، مكانة القدس في نفوس المسلمين، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 1997/4/15م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/a7nNXgr7>.

القرضاوي، يوسف، من فرط في القدس يوشك أن يفترق في الكعبة والمسجد الحرام، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2007/6/16م، تاريخ الزيارة: 2025/4/2م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/azl2XoR7>.

القرضاوي، يوسف، نشيد العودة، متوفر على رابط: <https://7alaby2.wordpress.com/2012/01/25/160>.

القرضاوي، يوسف، نفحات ولفحات، مكتبة وهبة.

القرضاوي، يوسف، يوسف القرضاوي يحدد الدور الواجب من الأمة تجاه القضية الفلسطينية، مجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 2002/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/4/1م، متوفر على رابط: <https://mugtama.com/a/ajEeAoEj>.

القرضاوي، يوسف، بيان حول ما يدور من تحركات ومؤامرات لتدمير المسجد الأقصى ووأد القضية الفلسطينية، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/4/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4959>.

قصور، سمهان (2024م)، الدكتور يوسف القرضاوي والحضور الإعلامي - التكوين والآثار، مجلة البحوث

العلمية والدراسات الإسلامية، مج (16)، ع(1).

قلالوة، صهيب، علماء الأمة الإسلامية يدعون لمقاطعة البضائع الأمريكية رداً على قرار ترامب، موقع وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 2017/12/12م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، متوفر على موقع: [./https://www.aa.com.tr/ar](https://www.aa.com.tr/ar)

قناة معاً الإخبارية، فتوى تحريم تمليك أراضي فلسطين للاحتلال، تاريخ النشر: 2018/7/10م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: [.https://www.maannews.net/news/954651.html](https://www.maannews.net/news/954651.html)

بن قنة، خديجة، التجربة التي عمّقت فهمي للشريعة وخبرتي بالحياة، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2024/7/28م، تاريخ الزيارة: 2025/3/5م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/content>

كتب الشيخ الدكتور علي محمد الصلابي مُعزياً في فضيلة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/9/27م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: [.https://www.iuonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=26471](https://www.iuonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=26471)

لافي، هاني حسين أحمد(2018م)، فتاوى الشيخ يوسف القرضاوي في مسائل الجهاد في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، تحقيق: سليمان العيوني، الرياض، دار المنهاج.

المجذوب، محمد(1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، ط4، دار الشواف.

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، فتاوى وردود حول السلام مع العدو اليهودي، المكتبة الشاملة الذهبية، مج1، ص1، متوفر على رابط:

<https://ketabonline.com/ar/books/28228/read?part=1&page=12&index=48>

.27040

مجموعة من المؤلفين، مقالات موقع الدرر السنية، موقع الدرر السنية، المكتبة الشاملة، ج3، ص143،
متوفر على رابط:

محسن عوض، ممدوح سالم، أحمد عبيد(2007م)، مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة، مركز دراسات
الوحدة العربية - بيروت.

مراد، سمير عبد الرازق، حكم التلقيح بالنتف المهربة للفلسطينيين من سجون اليهود، تاريخ النشر:
2016/2/18م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على موقع:
[./https://sameershaf3y.com](https://sameershaf3y.com)

المرداوي، علاء الدين(1956م)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط1، دار إحياء التراث العربي.
مركز الفتوى، حكم انتخاب أعضاء مسلمين في الكنيسة www.islamweb.net.

المشاريع الاستثمارية الوقفية لخدمة القدس في تصاعد وندعو إلى الابتكار، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر:
2014/5/25م، تاريخ الزيارة: 2025/3/1م، متوفر على رابط:
[.https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=190&skw](https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=190&skw)

مشاريع تهويد القدس وفلسطين وأثرها على مستقبل القضية، مركز بيت المقدس، تاريخ النشر: 2011/3/1م،
تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط:
[.https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/d7508bc5-7da2-4893-8a3a-a7a88c58bdba](https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/d7508bc5-7da2-4893-8a3a-a7a88c58bdba)

الملتقى الفقهي العام، مجلس الإفتاء يبين حكم التصويت للانتخابات www.alsrat.com.

ملحم، محمد همام عبد الرحيم، أحكام المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني وداعميه، مجلة المرقاة للدراسات
والبحوث الإسلامية، مج (6)، ع (11)، 2023م، ص 19، الناشر: هيئة علماء فلسطين في

الخارج، متوفر على الموقع: <https://palscholars.org/?p=19085>

مهرجان بالدوحة حول الأقصى برعاية القرضاوي، موقع الشيخ يوسف القرضاوي، تاريخ النشر:
2009/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1491>

مؤتمر القدس السادس يوحد الأمة، موقع مدينة القدس، تاريخ النشر: 2008/10/12م، تاريخ الزيارة:
2025/5/1م، متوفر على رابط:
<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7855&skw=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D9%88%D9%8A>.

مؤتمر نصره الأقصى والأسرى، يوتيوب، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2013/5/9م، تاريخ الزيارة:
2025/5/3م، متوفر على رابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=etrCsF68PLI>

مؤسسة القدس الدولية في قطاع غزة تقيم مهرجاناً بعنوان "الأقصى وعدّ، وانتصار"، موقع مدينة القدس،
تاريخ النشر: 2008/8/21م، تاريخ الزيارة: 2025/3/2م، متوفر على رابط:
<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7626&skw>

موسوعة الفتاوى الفلسطينية، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2012م، ط2.

موقع ابن باز، ما حكم جهاد الفلسطينيين؟، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط:
<https://binbaz.org.sa/fatwas/886>

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين . <http://iumsonline.org/ar>

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الملحمة النونية للقرضاوي (ثلاثمائة وأربعة عشر بيتاً)، تاريخ النشر:
2014/2/18م، تاريخ الزيارة: 2024/3/20م، متوفر على رابط:
<https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=4199>

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول الحصار الظالم على قطاع غزة، تاريخ النشر: 2008/11/26م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط:

[.https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=22810](https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=22810)

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فتوى علماء الأمة بتحريم الصلح والتطبيع مع محتلي الأقصى والقدس وفلسطين، تاريخ النشر: 2020/9/6م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط:

[.https://www.iuumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=12334](https://www.iuumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=12334)

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فتوى لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول العدوان الإسرائيلي على غزة، تاريخ النشر: 2023/10/22م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط:

موقع الجزيرة، فتاوى عصرية: الإضراب عن الطعام غير جائز، تاريخ النشر: 2011/8/14م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط:

<https://www.aljarida.com/articles/1461970326723530400> .

موقع الجزيرة مباشر، الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل، تاريخ النشر: 2020/8/16م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://ajm.me/52dm4u>.

موقع الجزيرة نت، إطلاق ميثاق علماء الأمة لمقاومة التطبيع، تاريخ النشر: 2017/12/19م، تاريخ الزيارة: 2025/9/3م، متوفر على رابط: <https://aja.me/e3fhtq>.

موقع الجزيرة نت، المسجد الأقصى مخطط اليهود لتقسيمه زمانياً ومكانياً، تاريخ النشر: 2022/4/19م، تاريخ الزيارة: 2025/7/10م، متوفر على رابط: <https://aja.me/7spc4>.

موقع الجزيرة نت، انقسام الأزهر حول حكم التطبيع، تاريخ النشر: 2005/10/7م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://aja.me/91vmep>.

موقع الجزيرة نت، مادلين سفينة باسم امرأة غزية تتحدى الحصار الإسرائيلي، تاريخ النشر: 2025/6/10م،

تاريخ الزيارة: 2025/7/10م، متوفر على رابط <https://aja.ws/nbc4hd>.

موقع الجزيرة نت، مجمع الفقه الإسلامي بالسودان يحرم التطبيع مع إسرائيل في كافة المجالات، تاريخ

النشر: 2020/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://aja.me/9ksuj>.

موقع الدكتور سمير بن عبد الرزاق مراد، حكم زيارة المسجد الأقصى وفلسطين تحت الاحتلال، تاريخ النشر:

2022/5/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://sameershaf3y.com>.

موقع الشيخ ابن باز، المستحقون للزكاة في قوله تعالى: "وفي سبيل الله"، تاريخ الزيارة: 2025/8/12م،

متوفر على رابط: <https://binbaz.org.sa/majmou-fatawa/14?page=14>.

موقع الشيخ الألباني، فتوى الألباني في حكم العمليات الاستشهادية، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر

على رابط: <https://www.al-albany.com/audios/content/147832>.

موقع الشيخ علي محيي الدين القره داغي، حكم وجوب مقاطعة البضائع الإسرائيلية، تاريخ الزيارة:

2025/10/18، <https://alqaradaghi.com>.

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، إضراب أسرى فلسطين "جائز"، تاريخ النشر: 2004/1/9م، تاريخ الزيارة:

2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4442>.

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، الجدار المصري مع غزة محرم شرعاً، تاريخ النشر: 2009/12/28م، تاريخ

الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1434>.

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، القرضاوي: تحرير فلسطين فريضة دينية وقومية، تاريخ النشر:

2015/9/13م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.al->

[qaradawi.net/node/352](https://www.al-qaradawi.net/node/352).

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، القرضاوي: لم أستثن أحداً من الدفاع عن فلسطين، تاريخ النشر: 2009/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1474>

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، انطلاق حملة المليار يورو لإنقاذ الفلسطينيين، تاريخ النشر: 2006/6/5م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/1869>

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، بيان الشيخ القرضاوي حول أحداث المسجد الأقصى، تاريخ النشر: 2015/9/28م، تاريخ الزيارة: 2025/8/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4668>

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، حكم التعامل مع الأعداء، تاريخ النشر: 2025/9/14م، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، <https://www.al-qaradawi.net/node/3953>

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، معنى "في سبيل الله" في آية الزكاة، تاريخ النشر: 2024/7/4م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/3705>

موقع الشيخ يوسف القرضاوي، واجبات شرعية لنصرة القضية الفلسطينية، تاريخ النشر: 2023/5/11م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/node/4234>، صدرت الفتوى عام 2008م.

موقع القدس العربي، أحمد الريسوني: التطبيع مع الصهاينة حرام ، تاريخ النشر: 2020/8/30م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.alquds.co.uk>

موقع بوابة الأهرام، البوطة ينتقد فتاوى البعض بمنع زيارة المسجد الأقصى الشريف، تاريخ النشر: 2012/4/20م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: [.https://gate.ahram.org.eg/News/198685.aspx](https://gate.ahram.org.eg/News/198685.aspx)

موقع دنيا الوطن، زيارة القدس ضرورة دينية ومطلب سياسي ووطني، تاريخ النشر: 2018/2/8م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: [.https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1122522.html](https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1122522.html)

موقع رابطة العلماء السوريين، بيانان لمجمع الفقه الإسلامي الدولي حول ما يجري في غزة، تاريخ النشر: 2009/10/1م، تاريخ الزيارة: 2025/7/3م، متوفر على رابط: [.https://islamsyria.com/ar](https://islamsyria.com/ar)

موقع رابطة علماء أهل السنة، شراء البضائع الإسرائيلية والأمريكية حرام إلا لضرورة، تاريخ النشر: 2017/12/11م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، [.https://www.rabtasunna.com/4025](https://www.rabtasunna.com/4025)

موقع صيد الفوائد، بيان علماء الأمة في مظاهرة اليهود على المسلمين في غزة، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: [.https://saaid.org/fatwa/f138.htm](https://saaid.org/fatwa/f138.htm)

موقع طريق الإسلام، علماء الأمة: نقاط من قاطع فلسطين، تاريخ النشر: 2006/5/31م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: [.https://ar.islamway.net/article/1606](https://ar.islamway.net/article/1606)

موقع طريق الإسلام، فتوى بشأن مقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية، تاريخ النشر: 2009/2/26م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://ar.islamway.net/fatwa/29909>

موقع عرب 48، التميمي يصف إضراب السجناء عن الطعام بأنه "جهاد"، تاريخ النشر: 2004/8/23م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط [./https://www.arab48.com](https://www.arab48.com)

موقع فلسطين اليوم، د.الرقب: الزيارات اعتراف بالاحتلال ونفي للحق الفلسطيني، تاريخ النشر:
2012/4/24م، تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط:
<https://paltoday.ps/ar/post/135770>

موقع مدينة القدس، 15 مليون دولار حصيلة التبرعات للمدينة المقدسة بأمسية القدس الخيرية في الدوحة،
تاريخ النشر: 2008/10/13م، تاريخ الزيارة: 2025/3/1م، متوفر على رابط:
<https://qii.media/index.php?s=news&cat=13&id=7856&skw>

موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، الفتاوى المجموعة في العمليات القتالية مشروعة أم ممنوعة،
تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، متوفر على رابط:
<https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/8a624477-b09f-4c0f-b2c3-690e13556022>

موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فتوى لعلماء الأردن توجب مقاطعة إسرائيل، تاريخ النشر:
2010/5/13م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م،
<https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/8c380fe6-81b2-42ad-a650-d9cf0d68d914>

موقع معاً، مانديلا: الأسير عباس السيد صاحب فكرة الإنجاب من خلف القضبان، تاريخ النشر:
2012/9/16م، تاريخ الزيارة: 2025/7/1م، متوفر على موقع
<https://www.maannnews.net/news/520596.html>

موقع منتدى العلماء، تقرير شرعي حول زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال، تاريخ النشر: 2015/6/9م،
تاريخ الزيارة: 2025/8/20م، متوفر على رابط: <https://www.msf-online.com>

موقع هسبريس، الريسوني يفتي بتحريم التجارة مع إسرائيل، تاريخ النشر: 2015/12/26م، تاريخ الزيارة: 2025/10/5م، <https://www.hespress.com>.

موقع هيئة علماء فلسطين، فتوى حول المقاطعة الاقتصادية للاحتلال الصهيوني وشركاته وداعميه، تاريخ النشر: 2024/3/6م، تاريخ الزيارة: 2025/10/1م، <https://palscholars.org/?p=18577>.

موقع هيئة علماء فلسطين، فتوى شرعية حول الجهاد والمجاهدين في فلسطين، تاريخ النشر: 2023/10/21م، تاريخ الزيارة: 2025/8/15م، متوفر على رابط <https://palscholars.org/?p=16395>.

موقع وكالة القدس للأنباء، رابطة علماء فلسطين: إضراب الأسرى يعدّ من أعلى أنواع الجهاد، تاريخ النشر: 2012/5/7م، تاريخ الزيارة: 2025/9/3م، متوفر على رابط <https://alqudsnews.net/post/62>.

موقع وكالة أنباء الإمارات، مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، تاريخ النشر: 2020/8/14م، تاريخ الزيارة: 2025/9/2م، متوفر على رابط: <https://www.wam.ae/ar/article/hszraqye>.

موقع وكالة وطن، مؤتمر علماء اليمن يؤكد على حرمة للتطبيع، تاريخ النشر: 2021/10/28م، تاريخ الزيارة: 2025/9/5م، متوفر على رابط: <https://www.wattan.net/ar/news/354824.html>.

موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

الناسك، الحاج محمد، أكاديمية يهودية تكتب عن مواقف الريسوني، موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2022/1/9م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=23022>.

نجم، أمل عدنان محمد(2010م)، السمات المميزة لشخصية زوجات الأسرى وغير الأسرى الفلسطينيين في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، ص 70.

ندوات ومؤتمرات "مكانة القدس في الإسلام"، الموقع الرسمي للشيخ القرضاوي، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط: <https://www.al-qaradawi.net/media-section>.

الندوة الشهرية الثالثة: مستقبل الأمة الإسلامية في ظل التطورات الراهنة، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، تاريخ النشر: 2011/4/27م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط: <https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=21545>.

ندوة بعنوان "القدس ومخاطر التهويد" بمشاركة العلامة يوسف القرضاوي، مدينة القدس، تاريخ النشر: 2009/4/28م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط: <https://qii.media/news/8640>.

ندوة بعنوان "لا للتقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى" بحضور الدكتور يوسف القرضاوي، الجزيرة مباشر، يوتيوب، تاريخ النشر: 2015/9/11م، تاريخ الزيارة: 2025/4/20م، متوفر على رابط: <https://www.youtube.com/watch?v=ZEUpo9hrqyc&t=267s>.

نصر، يوسف صلاح الدين يوسف(2014م)، قضية إضراب الأسير عن الطعام في ميزان الشريعة، الجامعة الإسلامية - غزة.

هيئة علماء فلسطين، إعلان من علماء الأمة بما يجب على المسلمين وحكامهم القيام به نصرًا لأهل فلسطين وغزة، تاريخ النشر: 2024/7/15م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: <https://x.com/palscholars48/status/1812873693388816497?lang=ar>.

هيئة علماء فلسطين، فتوى حول اقتحامات الصهاينة غير المسبوقه للمسجد الأقصى المبارك، وإقامة الطقوس التلمودية فيه، تاريخ النشر: 2023/10/2م، تاريخ الزيارة: 2025/8/5م، متوفر على رابط:

[.https://palscholars.org/?p=15791](https://palscholars.org/?p=15791)

هيئة علماء فلسطين، فتوى حول الإسهام في محاصرة قطاع غزة، تاريخ النشر: 2013/11/18م، تاريخ الزيارة: 2025/7/2م، متوفر على رابط: [.https://palscholars.org/?p=5839](https://palscholars.org/?p=5839)

هيئة علماء فلسطين، ملتقى علماء الأمة لنصرة الأقصى المبارك ومواجهة العدوان الصهيوني، تاريخ النشر: 2023/4/8م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط:

[.https://palscholars.org/?p=12176](https://palscholars.org/?p=12176)

هيئة علماء فلسطين، نداء علماء الأمة لدفع الخطر عن الأقصى، تاريخ النشر: 2023/4/4م، تاريخ الزيارة: 2025/8/10م، متوفر على رابط: [.https://palscholars.org/?p=12002](https://palscholars.org/?p=12002)

وصول القرضاوي وعلماء آخرين إلى قطاع غزة، يوتيوب، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر: 2013/5/8م، تاريخ الزيارة: 2025/5/1م، متوفر على رابط:

[.https://www.youtube.com/watch?v=fbkYKVJ1Lc0](https://www.youtube.com/watch?v=fbkYKVJ1Lc0)

يوتيوب، الكلمات الأخيرة في حياة العلامة يوسف القرضاوي، قناة الجزيرة، تاريخ النشر: 2022/9/26م، تاريخ الزيارة: 2024/3/10م، متوفر على رابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=I19ZT7zn-UU&t=3s> .

يوتيوب، المسجد الأقصى أمانة في أعناقنا، متوفر على رابط: [.https://www.youtube.com/shorts/mmzi-bZixO4](https://www.youtube.com/shorts/mmzi-bZixO4)

يوتيوب، كلمات مؤثرة للراحل العلامة يوسف القرضاوي حول المسجد الأقصى، موقع وكالة شمس نيوز،

متوفر على رابط: https://www.youtube.com/shorts/spfHbm_bH_c.

يوسف القرضاوي كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، النادي الشبابي.

يوسف القرضاوي، بكاء الشيخ القرضاوي حين ذكر قضية فلسطين على امتداد عمره، ساوند كلاود، متوفر

على رابط: <https://soundcloud.com/alqaradawy/o3lqptpnww6o>.

يوسف القرضاوي، تغريدة على منصة تويتر، تاريخ النشر: 2020/11/29م، متوفر على رابط:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=1546429175740108&set=a.21943>

.9745105731



An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

**ALLAMA AL-QARADAWI'S DILIGENCE
AND EFFORTS REGARDING THE
PALESTINIAN ISSUE**

By
Budoor Hashim Abbas

Supervisor
Dr. Naser Al-Din Al-Sha'er

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Master of Jurisprudence & Legislation, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National
University, Nablus - Palestine.**

2025

ALLAMA AL-QARADAWI'S DILIGENCE AND EFFORTS REGARDING THE PALESTINIAN ISSUE

By
Budoor Hashim Abbas
Supervised by
Dr. Nasereddeen Ash-Shaer

Abstract

This study aims at illustrating the role of Shiekh Al-Qaradaw's—may Allah have mercy on him— in raising awareness of the Palestinian cause among the Muslim nation by his ijtiḥad and fatwa that he declared on several matters related to the Palestinian cause and the conflict with the occupation. This study is distinguished from other previous studies in being an “analytical juridical comparative”, as it addresses Al-Qaradawi's ijtiḥad and fatwa on the Palestinian cause on one level emphasizing the evidence and rules he relied on then comparing them with old and contemporary scholars' opinions.

The importance of this study lies in the importance of the cause it considers, as the Palestinian cause is a cause of religion, belief, and a battle of existence. It also sheds the light on the ijtiḥad and fatwa of Shiekh Al-Qaradawi who was a contemporary of most of the Palestinian cause stages and was distinguished by his boldness in fatwa about it, which shaped the beliefs and conventions of a wide audience of Muslims.

It consists of three chapters and a conclusion that includes the most important findings and recommendations. The first chapter discusses Al-Qaradawi's life and his academic biography. The second chapter considers Al-Qaradawi's efforts in serving the Palestinian cause, which includes the academic, intellectual, and practical efforts. The third chapter addresses Al-Qaradawi's fatwa related to the Palestinian cause, which the researcher analyzes and explains the scholars' positions on them, which are: jihad against the occupation, normalization with the Israeli occupation, boycotting Israeli goods, participating in the siege of Gaza, the financial support of the Palestinians from zakat and other resources, selling the Palestinian lands to Israelis, prisoners' hunger strike, fertilizing with sperms smuggled from the occupation's prisons, visiting Al-Aqsa mosque while it is under the occupation, and participating in the Israeli parliament (Knesset).

The study comes with a set of findings that demonstrate the essence of Al-Qaradawi's ijtiḥad regarding the Palestinian cause, the most important of which are: liberating

Palestine is not the task of Palestinians alone, but it is a duty of the entire nation. It also concludes that normalization with the Zionist entity is prohibited, the economic boycott of it is mandatory, breaking the siege on Gaza Strip is a must, participating in this siege is prohibited, providing assistance for the Palestinians with funds from zakat and other resources is a necessity, and that selling or giving up any Palestinian land to the Israelis is one of the greatest sins. Moreover, it concludes that the prisoners' hunger strike is permissible as well as fertilizing with sperms smuggled from them; however, participating in the Israeli Knesset is prohibited.

keywords: Al-Qaradawi's Ijtihad, the Palestinian cause, liberating Palestine, the Israeli occupation, normalization, the boycott.